خزعل الماجدي

الأنباط

التاريخ . الميثولوجيا . الفنون







الأنباط

التاريخ . الميثولوجيا . الفنون

الكتاب: الأنباط

التاريخ - الميثولوجيا - الفنون

الكاتب: خزعل الماجدي

الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢/م

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

ISBN: 9789933433536

الناشر:





دار النايا **دار محاكاة**

للدراسات والنشر والتوزيع

سورية - دمشق - ص.ب: 2322

هاتف: 56399561 11 (963+)

فاكس: 56399560 11 (963+)

جوال: 693 624 944 (963+)

البريد الإلكتروني:

safi_nayaa@hotmail.com

muhakat2009@hotmail.com

الغلاف والإخراج: م. جمال الأبطح

لوحة الغلاف: العُزّى - معبودة حيان بن نبط

الإشراف الفني:

صافي علاء الدين - منال النجّار

خزعل الماجدي



الأنباط

التاريخ ـ الميثولوجيا ـ الفنون

فهرس المحتويات

المقدمة ٩

الفصل الأول، تاريخ الأنباط ١٢

١- المرحلة القديمة: الأصول وأنباط وادي الرافدين ١٧

٢- المرحلة الوسيطة: الممالك النبطية ٢٢

١- مملكة ميشان ٢٢

٢- الحجر (مدائن صالح) ٢٤

٣- مملكة البتراء ٢٥

٣- المرحلة الحديثة: تفرق وانتشار القبائل النبطية ٣٤

٤- المرحلة المتأخرة: ذوبان الأنباط في البيئة العربية ٣٦

الفصل الثاني، المثولوجيا النبطية ٣٨

١- مثولوجيا المحيط النبطي ٤٠

٢- المثولوجيا النبطية الصحراوية ٤٤

الثالوث الأنثوي (مناة، العزى، اللات) ٤٤

الثالوث الذكري (ذو الشرى، هبلو، شيع القوم) ٥٢

٣- المثولوجيا النبطية الزراعية (حدد، قيس، اللات) ٦٠

٤- المثولوجيا النبطية المركبة ٦٢

٥- رموز الآلهة النبطية ٧٦

٦- مظاهر المثولوجيا النبطية: الطقوس والمعابد ٧٧

٧- مثولوجيا المكان ٨٢

الفصل الثالث: فنون العمران الحضري والعمارة النبطية........٨٤
١- فنوت العمران الحضري........٨٥
١- البتراء: المدينة الوردية........٨٦
٢- أم الجمال: المدينة السمراء........٩٦
٣- الحميمة (حوراء): المدينة البيضاء........١٠٢
٤- سيق البارد: البتراء الصغرى........١٠٣
٥- وادي رم: كتاب الصخور........١٠٦
٦- الحجر: مدائن صالح........١١٠
٢- العمارة النبطية........١١٥
العمارة الدنيوية........١١٧
١-البيوت والقصور........١١٧
٢-الحمامات........١٢٢
٣- المسرح النبطي........١٢٣
٤- خزانات المياه........١٢٦
٥- المداخل........١٢٧
٦- الشوارع........١٢٨
٧- الأسواق........١٣٢
٨- الجمنازيوم........١٣٣
٩- الأبراج........١٣٣
١٠- القلاع........١٣٣
١١- الساحات العامة........١٣٣
العمارة الدينية........١٣٤

١- المعابد النبطية ١٢٤
٢- سبيل الحوريات ١٤٨
٣- المعلّايات ١٤٩
٤- المسّلات ١٥١
٥- النُصب ١٥٢
٦- الحنايا الحجرية (المشكاوات) ١٥٤
٧- القاعات الجنائزية ١٥٥
٨- المغارات ١٥٦
٩- الصوامع ١٥٨
١٠- المقامات ١٥٨
١١- الجبال والأماكن المقدسة ١٥٩
١٢- ألواح الجن (الصهاريج) ١٦١
١٣- الأضرحة ١٦٢
الفصل الرابع: فن التصوير النبطي ١٧٥
١- الرسوم واللوحات الجدارية النبطية ١٧٦
٢- الزخارف الفخارية ١٧٩
٣- فن الصخور (الرسومات الصخرية) ١٨٣
٤- رسوم العملات النبطية ١٨٨
٥- النقوش الكتابية النبطية ١٩٧
الفصل الخامس: فن النحت والفنون الصغرى ٢٠٤
فن النحت ٢٠٥
١- النحت الحجري (المجسم والبارز) ٢٠٩

أ- الطراز العربي الهندسي ٢٠٩
ب- الطراز البارثي ٢٢٢
ج- الطراز السوري ٢٢٦
د- الطراز الكلاسيكي ٢٣١
٢- النحت الفخاري ٢٤٠
٣- النحت البرونزي ٢٤٤
٤- منحوتات الرموز النبطية ٢٤٦
الفنون الصغرى ٢٥٤
١- المصنوعات الفخارية ٢٥٤
٢- المصنوعات الحجرية ٢٧٣
٣- الحليّ ٢٧٣
الفهارس ٢٧٩
فهرس المراجع ٢٨١
فهرس صور بدايات الفصول ٢٨٩
فهرس كتب المؤلف ٢٩٠

مُقدّمة

تهيّأ مسرح الشرق الأدنى القديم، بعد سقوط بابل ومصر والشام بيد الفرس ثم الإغريق ثم الرومان، لظهور الحضارة الآرامية بمعناها الشامل والواسع من لغةٍ وكتابةٍ وثقافةٍ حيث سادت المنطقة وفرضت نفسها حتى على الغزاة رغم غياب الإستقلال السياسيّ. ورغم أن عراقة الحضارة الآرامية كانت تمد بجذورها إلى الألف الرابع قبل الميلاد في وادي الرافدين لكنها ملأت الفراغ الحضاري، بين سقوط بابل ومجيئ الإسلام، الذي سببه أفول الدول والإمبراطوريات الكبرى الرافدية والمصرية والشامية واستطاعت بذلك أن ترد على الإحتلال العسكري والسياسي للغزاة وكانت بمثابة الجذوة الروحية التي تجلت في نسيجها كل الأديان التوحيدية وهو ما شكّل الردّ الروحي للمنطقة أمام التعسف المادي للغزاة.

لقد كانت الثقافة والحضارة الآرامية، في المنطقة، أعظم استجابات المشرق العربي الواسعة، ولم يكن طيفها واحداً، يومها، بل كان طيفاً منوعاً صهر التنوعات الحضارية والثقافية والعرقية لماضي المنطقة وخرج، منذ القرن الثالث قبل الميلاد، بتنويعات جديدة ومجموعات عرقية ولغوية من شجرته الوارفة، فقد ظهر المندائيون والأنباط والمانويون والسريان، ولعب الأنباط دوراً كبيراً في ربط الجسر بين الآراميين والعرب الذين سيرفعون بالإسلام المنطقة، من جديد، نحو حضارةٍ كبيرة وجديدة هي الحضارة

العربية الإسلامية.

كان الأنباط هم من شيّد هذا الجسر الحضاري ودفعوا به الى الأمام، فوجودهم العريق في وادي الرافدين اختزن خبراتهم الحضارية الروحية الكثيرة وحين هاجروا من وادي الرافدين إلى شمال جزيرة العرب وبلاد الشام (شرق الأردن بشكل خاص) حملوا معهم هذه الخبرات الحضارية، رغم قرون التيه التي مروا بها، لكنهم حين استقروا في مناطقهم الجديدة وتفاعلوا مع أقوامها من الأدوميين والقيداريين واللحيانيين والديدانيين صقلوا تراثهم القديم وبنوا مدناً جديدةً فتّحت خصبهم الروحيّ والجماليّ وصادف تفتّح مواهبهم مع ظهور الحضارة الهيلنستية رغم السطح السياسيّ القاهر للمنطقة استطاع الأنباط أن يوصلوا مصل الحضارات القديمة إلى أقوام جدد هم العرب الذين فجّروا بالإسلام ذلك الإرث من جديد رغم الموجهات الدينية المختلفة.

الأنباط الذين ظلمهم العرب، فيما بعد، وتنكّروا لتراثهم وأثرهم كانوا آخر حلقةٍ آراميةٍ نوعية استطاعت أن توصل للعرب قبل الأسلام الكتابة والديانة والنظم السياسية والإجتماعية والحضارية وعلوم الزراعة والريّ والفلك والفنون.فقد كان زمنهم المتوقّد بين القرنين الثاني قبل الميلاد وبعده (أي لمدة أربعة قرون) طاقةً جديدة والهاماً نوعياً لعرب الحواضر القادمة (الحضر، تدمر، المناذرة، الغساسنة.... وغيرهم).

يحاول كتابنا هذا أن يلقي الضوء على ملحمة الأنباط منذ نبضاتها الأولى في وادي الرافدين حتى النبض الخافت لقبائل الفقراء في الصحراء العربية، وهو إذ يتحرى عن تاريخهم أولاً فإنه يهتم بأساطيرهم وفنونهم بالدرجة الأساس.

يبحث الفصل الأول من الكتاب في تاريخ الأنباط ويبدأ بتاريخهم في جنوب وادي الرافدين في العصر الحديدي ومع أخبارهم الأولى في الحوليات الآشورية ثم ظهورهم كفلاحين في جنوب الرافدين مستعينين، لفهم تراثهم، بكتاب (الفلاحة النبطية) لـ(ابن وحشية)، ثم يتناول ممالكهم في (ميشان، الحجر، البتراء) وملوكهم ثم تفرق وانتشار قبائلهم وذوبانها في البيئة العربية بعد ظهور الإسلام.

وفي الفصل الثاني نتناول المثولوجيا النبطية ونحاول الإحاطة بالمثولوجيا اللحيانية والمعينية والديدانية والحورانية والتيمائية. ثم تطور المثولوجيا النبطية وآلهتها من بداياتها الصحراوية إلى الزراعية ثم المركبة المتفاعلة مع المثولوجيا الإغريقية والرومانية وتحولاتها ورموزها ومظاهرها في الطقوس والمعابد والمكان.

في الفصل الثالث تناولنا فنون العمران الحضري والعمارة النبطية، وجماليات مدن الأنباط الوردية والسمراء والبيضاء (البتراء، أم الجمال، الحوراء) وسيق البارد ووادي رم والحجر. ثم تناولنا مفصّلاً العمارة الدنيوية و العمارة الدينية (في البتراء بشكل خاص) بكل ما حفلت به من إعجازٍ وجمالٍ وخصوصيةٍ. ولعل في اختيار البتراء كواحدة من عجائب الدنيا السبع الجديدة يؤشر أهمية تركيزنا الخاص على إرثها العمرانيّ..

في الفصل الرابع تناولنا فن التصوير النبطيّ والرسومات التي ظهرت في اللوحات الجدارية والزخارف الفخارية والصخور والعملات ونقوش الكتابة وهي مظاهر هذا الفن الذي كادت تغطيه الفنون الأخرى لكنه ظل بخصوصيته واضحاً مميزاً.

في الفصل الخامس تناولنا فن النحت النبطيّ في تطوره وطرزه المتعاقبة

وبأشكاله الحجرية والفخارية والبرونزية ورموزه ثم تناولنا الفنون الصغرى (التطبيقية) التي شملت المصنوعات الفخارية من أسرجةٍ وأوانٍ وصحونٍ وقوارير ومباخر وجرار وأبارق، ثم المصنوعات الحجرية والمرمرية والحليّ.

وبذلك نكون قد غطينا التاريخ والتراث الروحيّ والفنيّ للأنباط، وقد أعانتنا زياراتنا الميدانية الكثيرة لعاصمة الأنباط (البتراء) على تلمس الكثير من تراثهم المادي والروحيّ وفتحت لنا آفاق البحث العلمي في هذا المجال.

خزعل الماجدي

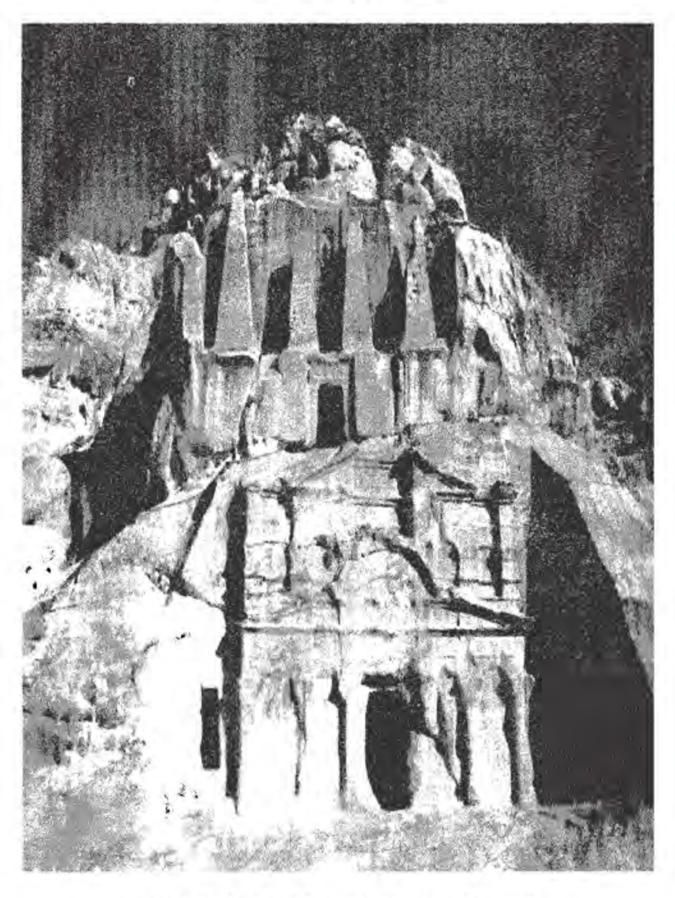
دكتوراه تاريخ قديم ودكتوراه أديان قديمة

هولندا / كركدريل

٢٠١١/١٠/١٦

الفصل الأول

تاريخ الأنباط



الصورة لضريح المسلات في البتراء (٢٥-٦٥)م

ربما كان الأنباط آخر موجة (سامية) تخرج من وادي الرافدين باتجاه الشام وجزيرة العرب، فقد ظهر الأنباط من تفاعلات إثنية طويلة مرّ بها الآراميون والكلدانيون في جنوب العراق حتى شكّلو هذا التميز الإثني الواضح خلال العصر الحديدي الذي ما أن حلت نهايته حتى كان ظهورهم العرقي جليّا وهم يسودون جنوب العراق ويرحلون منه باتجاه الصحراء وصولا الى بلاد الشام وجزيرة العرب،مثلما حصل مع بقية الأقوام السامية التي ظهرت في العراق وهاجرت بذات الإتجاهين بشكل خاص.

يشكل الأنباط مجموعة من القبائل السامية من سواد العراق، فهم من الناحية التاريخية موجة لاحقة للموجة الآرامية وقد تكون فرعاً من موجة كبيرة غير متجانسة أتت بعد الموجة الآرامية بزمن بعيد. وقد يشكّل الأنباط مع الصفويين والثموديين واللحيانيين والآدوميين والقيداريين موجة متساوقة الظهور تعرف، بنوع من التعميم، بعرب شمال الجزيرة القدماء.

لكن الآدوميين هاجروا مبكراً وسكنوا جنوب الأردن ثم تبعهم إلى نفس المكان القيداريون ولم يكوّنوا دولة هناك، وربما كان الصفويون قد وصلوا واستقروا في شمال الأردن، ثم زاحم الأنباط سكنة جنوب الأردن وضغطوا على الآدوميين بشكل خاص مما اضطر الأدوميون إلى النزوح عن بعض مناطق سكناهم الرئيسية كالبتراء والذهاب إلى جنوب فلسطين تاركين بعض أماكن سكناهم للأنباط ثم لما تم التزاوج بين الفريقين ذابت العناصر الأدومية مع الزمن ثم تسلط الأنباط ووسعوا نفوذهم، وكان الأدوميين قد بنوا قلاعاً كثيرة ورثها الأنباط وكانت لهم آلهة خصب اقتبسها الأنباط عنهم ومهروا في شؤون الزراعة وحذا الأنباط حذوهم في هذا المجال واستعملوا اللغة الآرامية في كتاباتهم، وكذلك فعل الأنباط (عباس١٩٨٧: ٢٢).

بعد أن هاجروا سواد العراق انفرزت جذور الأنباط قوية في الصحراء العربية، وربما احتوتهم قديماً مناطق صحراوية أخرى غير جزيرة العرب كالشام والعراق لكنهم رغم قوة جذورهم الصحراوية، عملوا على انضاج ونمو ملكاتهم الحية والروحية وهضموا سريعاً الأجواء الزراعية الخصيبة التي ترعرعوا فيها ثم استطاعوا تمثل الحضارات الوافدة خصوصاً اليونانية والرومانية بطريقة تدعو للإدهاش، فقد انفتح نظامهم الروحي من جذورهم الصحراوية إلى آفاق زراعية واسعة،من جديد، ثم كاد يشكل آفاقاً عالمية وكانوا على مشارف اكتساح المنطقة العربية كلها، لولا الضربة التي وجهت لهم من قبل الرومان (خوف ازدياد نفوذهم)، لكن هذا الدور المجهض للأنباط سينتشله العرب من بعدهم بعدة قرون وسيكون لهم دور حضاري عالمي إبان ظهور الدعوة الإسلامية.

نرى أن كلمة (نبط) تشبه في المعنى كلمة (عرب)، فمعنى الاثنتين هو الظهور والإفصاح، ويكمن في جذر كلمة (ن.ب.ط) معنى نبأ، ينبو أي يظهر ويفصح، وتأتي التاء لتعطي معنى النبات الذي يشق الأرض ويطلع، والطاء لتعطي معنى الماء الذي في الأرض.. يطلع أو ينبط. أما كلمة (ع.ر.ب) فتشير إلى الأفصاح والنبو والظهور أيضاً. ويفيد معنى كلمة (نبط) في المعاجم العربية مايدل على البياض وعلى الماء الذي يظهر في أوله في البئر ومايسيل من الجبل كأنه عرق يخرج من الصخر، ويعكس هذا المعنى ارتباط الأنباط بالماء وسواء كان يسيراً في البطائح أو عسيراً في المياه الجوفية، فهم الباحثون عنه هنا وهناك.

لكننا نستبعد أن يكون الإسم العربي هو الدال عليهم وعلى تاريخهم القديم ولذلك توجب العودة الى اللغة الآرامية التي انحدرت اللغة النبطية

منها ومعرفة معنى كلمة نبت ونباتو. فالمندائيون، مثلاً، وهم من الناطقين بلهجة آرامية قريبة من النبطية يعنون بكلمة (نبا) نبع وبرز وإنبثق. وبكلمة (نبط) بمعنى يتفجر ويتدفق ويرتفع. (السعدي ٢٠٠٨: ٣٢٤)

وستظهر لنا أن من أهم ميزات الأنباط معرفتهم الدقيقة بآبار الماء الخفيّة وصلتهم بالماء تبدو غريبة حتى أن هناك من يقول أن النبط يعني الماء، كذلك عُرفوا بحبهم للحرية وتقديسها ولذلك لم يخضعوا في تاريخهم إلى حكم الأقوام التي تتالت على المنطقة ولم يستطع أحد السيطرة عليهم، كما أن الأنباط أظهروا قدرة هائلة على استغلال موارد الأرض الطبيعية مثل مناجم النحاس والحديد والأسفلت وصناعة الأدوات منها. ثم أخذوا لاحقاً عن اليونان تنظيم المدن وضربوا النقود وكانوا واسطة لنقل الهيلينية إلى العرب الجنوبيين.

يمكننا أن نقسم تاريخ الأنباط الى أربع مراحل هي:

١- المرحلة القديمة (الأصول)(١٢٠٠-٣٣٣) ق.م:

وهي مرحلة العصر الحديدي التي تنتهي بغزو الإسكندر المقدوني للشرق وبدء المرحلة الهيلنستية في المنطقة.

٢- المرحلة الوسيطة (الممالك النبطية) (٣٣٣ ق.م -١٠٦م):

وهي المرحلة الهيلنستية وظهور الممالك والدول النبطية في العراق والشام والجزيرة.

٣- المرحلة الحديثة (تفرق وانتشار القبائل النبطية) (١٠٦- ٦١١) م:

وهي مرحلة انفتاح الأنباط على العرب واعارتهم لهم خطهم النبطي ليكون اصل الخط العربي.

٤- المرحلة المتأخرة (ذوبان الأنباط في البيئة العربية) (٦١١ - الآن):

وهي مرحلة ظهور الإسلام وذوبان قبائل الانباط في المجتمع العربي الإسلامي الجديد.

ا- المرحلة القديمة (الأصول)

(١٢٠٠ - ٣٣٣) ق.م

يمتد تاريخ الأنباط الى بداية العصر الحديدي في وادي الرافدين، حيث ظهرت في جنوب وادي الرافدين شعوب جديدة نتيجة التفاعل الحضاري الذي ساد هناك إبان الصراع بين البابليين والآشوريين،فقد حفلت بطائح العراق بظهور شعوب جديدة من بقايا السومريين والأكديين والآراميين هناك، وكان للطابع الكلداني الذ تركته بابل في جنوب العراق في آخر الأدوار الحضارية الكبيرة لبابل الأثر الكبير في ظهور شعب جديد هو الشعب النبطي.

ورد لفظ شعب (نيباتي) أو (نبايتي) في مدونات تجلات بلاصر الثالث ثم مدونات أسرحدون وآشور بانيبال عندما كانت بعض القبائل الآرامية والكلدانية التي كانت تسمى بهذا الإسم تعيش على ضفاف الفرات الجنوبي وتثور على الهيمنة الآشورية.

وقد شكل النبط ماعرف لاحقا ب(نبط السواد) الذين كانوا يسمون أيضا ب(الأردوانيين) أو (ملوك الطوائف الأردوانيين) بل أن سكان أهوار جنوب العراق كانوا خليطاً من النبط والزنج والزط والأساورة والسيابجة والعرب والمندائيين.

كتاب (الفلاحة) لـ (قُثاما الكسداني):

يشكل هذا الكتاب المصدر الرئيس لكتاب الفلاحة النبطية لابن وحشية الذائع الصيت وكلاهما يشكلان المصدر الرئيس عن حضارة أنباط العراق الذين هم أصل الأنباط في المنطقة منذ مئات السنين التي سبقت انتشارهم وهجرتهم الى بلادي الشام والجزيرة. ويرجّح أن تأليف الكتاب يرجع الى مابين القرنين (١-٢) ميلادي، وقد كتب باللغة الآرامية القريبة من السريانية.

يقول ابن وحشية في مقدمة كتابه أن صغريب (أو شجريط) كان صاحب ضياع، وهو عالم وشاعر رمزي، يقول قصائد يصعب فهمها، وهو يعتبر المؤلف الأول للكتاب.وقد قام بتصنيف النباتات بحسب الكواكب التي تخضع لها، وقد اتبعه قوثامي (المؤلف الثالث) في ذلك التصنيف، وقال بأن للكواكب طبائع كبقية الكائنات.

أما المؤلف الثاني لكتاب الفلاحة النبطية فهو نيبوشاد، كان زاهداً، جيد الفكر، ينظر إليه كنبي، وكان وثنياً وعاش قبل إبراهيم. وحينما مات نيبوشاد صار الناس ينوحون عليه في أوقات معينة من كل سنة.

(محمد زهيراليابا http://www.dahsha.com/old/viewarticle.php?id=26732)

والكتاب في حقيقته موسوعة كبيرة تتحدث عن نبط وادي الرافيدين وأسلافهم الكلدانيين بروح العصر الهلينستي وبميول هرمسية توجهها عقيدة مؤلفه قثاما الحرّانية والتي لها علاقة بعبادة الكواكب.

كتاب (الفلاحة النبطية) لـ (ابن وحشية)

كتاب الفلاحة النبطية لابن وحشية أبو بكر أحمد بين قيس الكسداني القسيني، هو ترجمة متصرفة قليلاً لكتاب قثاما الكسداني وقد ترجمه في

أواخر القرن الثالث الهجري/ أوائل القرن العاشر الميلادي، وهو من أشهر مؤلفات الزراعة القديمة وعقائد الأنباط الروحية والفكرية. فيه حاول أن يثبت أن أنباط السواد، الذي كان ينحدر منهم، كانوا متحضرين واليهم انتهت علوم الكلدانيين، وربما كان الكتاب منقولاً عن أصولٍ بابلية قديمة سبقت الأصل السابق. ويرجع عهد الكتاب إلى السنة ٢٩١ هـ، وقد ذكره الفيلسوف اليهودي ابن ميمون في كتابه (موره نبوشيم) وعنه نقل القديس أوغسطين، في الفصل الخاص بعقائد الوثنيين عندما شرح العلاقة بين الكواكب والنجوم وعبادتها والزراعة، ويتوسع الكتاب باتجاه العلوم السحرية والفلسفة ولا ينحصر بالأمور الزراعية، يربطها باعتقادات دينية، وتقاليد منذ القدم بين الأنباط وأصولهم القديمة وجيرانهم.وهو ما سيفسر اهتمام الأنباط بنبط الماء وبالزراعة عند انتشارهم وهجرتهم من العراق الة الشام والجزيرة.

اكتشف ابن وحشية كتاب الفلاحة لقثاما الكسداني عند أجداده من الكسدانيين (وهو تصحيف للكلدانيين) وكان هذا الكتاب بحوالي ١٥٠٠ صفحة مكتوبةً على الرق (الذي هو جلد مدبوغ مصنوع للكتابة) وقام بترجمته في كتابه المعروف بـ (الفلاحة النبطية: إفلاح الأرض وإصلاح الزرع والشجر ودفع الآفات عنها) واستبعد منه بعض ما يتعارض مع الإسلام مثل مدح الخمر والعبادات الوثنية كما يرى ذلك (ابن الزيات) تلميذ ابن وحشية الذي قام بخط النسخة المترجمة.

يتكون الكتاب من ١٢ باباً موسعاً يتحدث فيها بشكل عام عن النباتات والأشجار وفلاحتها ولكنه يبث في ثنايا هذه المباحث كلاماً عن السحر والعقائد الدينية والروحية والفلسفية ومن أهمها مايلي:

آ) إن آدم (أو آدمي كما ورد في الكتاب)، هو إنسان متحضر، لأنه كان عالماً بصفات وأسماء الكائنات، أنزل عليه كتاب وصحف، لذلك دعي بأبي البشر. وقد عاش في العصر الحديدي، لأنه استعمل أدوات من هذا المعدن.

ب) لقد سبق آدم إلى الوجود أنبياء آخرون، أشهرهم كاماش النهري وذواناي، ولكل منهما كتاب في الكرمة، وآدم زاد الناس علماً بإفلاحها.

جـ) كان شيث (أو أشيثا) ابن آدم، مستهاباً، وله أتباع متطرفون يتقي الناس شرهم. وهم يشكلون إحدى فئات دينية ثلاث كانت تتصارع على السلطة في أرض بابل،وهم: الشيثيون (أصحاب شيث) – والماساويون (أصحاب ماسي السوراني) – والكوكانيون، وكان قوثامي، المؤلف الأخير لكتاب الفلاحة النبطية، من أصحاب هذه الطائفة.

كان الصراع بين هذه الفئات مبنياً على أسس أيديولوجية، فالمتنبؤون (أي الأنبياء وأشياعهم) يؤمنون بالمعجزات والخوارق، ويمثلهم الشيثيون. أما الفئة الأخرى فكانوا من الفلاسفة الذين يقولون بالاتفاقات الدائمة (أي هنالك قوانين طبيعية وثابتة)، وهؤلاء هم الكنعانيون والكسدانيون. وبما أن مؤلف الكتاب كان من الكسدانيين لذلك كان يظهر الخوف من التصريح بآرائه.

إلا أن هذا المؤلف يناقض نفسه أحيانا، بما يتعلق بالسحر والسحرة، فهو تارة يعمل بنصائحهم ويؤمن بتجاربهم، وتارة نراه يتبرأ منهم. وقد امتزجت آراء المترجم بآراء المؤلف في بعض الأحيان بحيث يصعب التمييز بينهما..

(محمد زهير البابا http://www.dahsha.com/old/viewarticle.php?id=26732)

وكان قثاما يرى أن المنهج العلمي أساسه التجربة والملاحظة وهو رأي متقدم على عصره ساد في تلك العصور الهيلنستية، لكن قثاما لايطبق هذا

المنهج كما يجب في بعض استنتاجاته. وكان قتاما يعتقد بالتفريد وهو إعلاء إله على بقية الآلهة وجعله سيداً لهم وعبادته وهو ماتوهم به ابن وحشية على أنه التوحيد (أنظر الغانمي ٢٠١٠:).

وقد تطرق الكتاب الى مجموعة كبيرة من الأنبياء والحكماء والفلاسفة منهم (دواناي، صغريت، ينبوشاد،آدمي، أشيتا،ماسي السوراني، أخنوخا، أنوخا، ابراهيم، إسقلابيوس).



نرجح أن الأنباط خرجوا من وادي الرافدين في هجرات كبيرة في القرنين السادس والخامس غربا باتجاه بلاد الشام وجنوبا باتجاه الخليج وجزيرة العرب.

لقد استمر الأنباط حوالي ثلاثة قرون في مرحلتهم الصحراوية الأولى قبل أن يستقروا في مواطن الأدوميين في حدود القرن السادس ق.م. وقد كانت مرحلتهم الصحراوية الأولى بدوية صرفة، فقد هجروا الزراعة والاستقرار وبناء البيوت. واحتكوا في بلاد الشام في الأردن القديم مع الأدوميين واختلطوا بهم ثم ورثوا عنهم مملكة الأدوميين والقيداريين.

لم يكن الأنباط رعاة كباقي البدو، بل كانوا مهتمين بالتجارة وتجهيز القوافل التجارية التي تخترق الصحراء. وقد اصطدموا مع قوات يونانية بقيادة اثنايوس واثبتوا حبهم للحرية والاستقلال. وكانت لهم حرفة أخرى هي استخراج القير من البحر الميت وبيعه للمصريين، وعلى العموم فقد نقلتهم التجارة وحيازة القوة والثراء والنفوذ إلى تعلم فنون الري والزراعة والعمارة والنحت وبذلك تحولت طبيعتهم البدوية إلى طبيعة زراعية مستقرة

ورافق هذا امتلاك لأراضي أدوم كما ذكرنا.

أما الفترة الثانية من حياتهم السياسية فقد اتسمت بالاستقرار واستبدال شيخ القبيلة بالملك الذي يحكم القبائل، وكان يطلق عليه (مرنا) بمعنى (سيدنا) ونجد مثل هذه التسمية عند عرب الحضر شمال العراق.

٢- المرحلة الوسيطة
(الممالك النبطية)
(٣٣٣ق.م -١٠٦م)

في هذه المرحلة ظهرت الممالك النبطية في العراق والشام وجزيرة العرب، ففي العراق ظهرت دولة ميشان وفي بلاد الشام،وتحديدا في الأردن القديم، ظهرت البتراء وفي الجزيرة العربية ظهرت مدينة الحجر. وقد أطلق العرب تسميات أخرى على هذه المدن الثلاث لاحقاً وهي (ميسان، سلع أو الرقيم،مدائن صالح). وقد ترافق ظهور الأنباط الحضاري مع المرحلة الهيلنستية التي شملت المنطقة كلها وظهرت واضحة في حضارة الأنباط عبر هذه الممالك أو الدول الثلاث.

١- مملكة ميشان:

تمتد جذور مملكة ميشان الى القرن الرابع قبل الميلاد عندما قدم الاسكندر المقدوني الى العراق واحتل بابل ليجعلها عاصمة امبراطوريته الكبيرة حيث أسس مدينة (الإسكندرية على دجلة) عند ملتقى نهر الكارون أو جنوب القرنة عند الضفة الشرقية لشط العرب. وفي عصر السلوقيين مع أنطيوخس الرابع سميت (أنطاكيا على دجلة) ثم سميت (سباستينو الكرخة)

ثم (الكرخة) ثم (استراباد أردشير)عندما استولى عليها اردشير مؤسس السلالة الساسانية وقتل آخر ملوكها إنبركاوس الثالث(أبنكاي الثالث)، ثم سميت ميشان وكان الأنباط فيها أصحاب شأن كبير ووطدوا علاقاتها مع البتراء وتدمر. ولم تترك هذا المملكة آثار مادية وعمرانية واضحة باستثناء بعض العملات النقدية.وكان أغلب سكانها من الأنباط والآراميين والمندائيين والفرس والزط والإغريق.



عملات نقدية ساسانية في ميسان
http://www.acsearch.info/search.html?a=gttfaeep&page=279

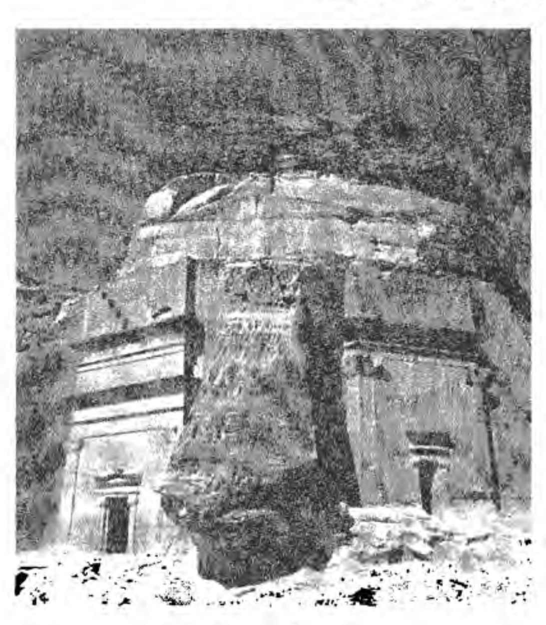


عملات نقدية ساسانية في ميسان فيها صورة ملك ومذبح للنار
http://guberman.blogspot.com/2008_01_12_archive.html

٢. الحِجْر:

هي مملكة الثموديين واللحيانيين قبل أن يجتاحها الأنباط ويؤسسوها كمملكة تجارية تحضى ببعض الاستقلال النسبي عن البتراء. وقد حكمها ولاة أنباط تابعون للبتراء ولكنها احتفظت بطابعها الخاص بسبب إرثها القديم واحتكاكها بأقوام وقبائل عربية بعيداً عن جعجعة الحضور الإغريقي والروماني في بلاد الشام.

كان تراث الحجر نبطياً قريبا من تراث البتراء ومشابها له من النواحي العمرانية والسياسية والدينية.

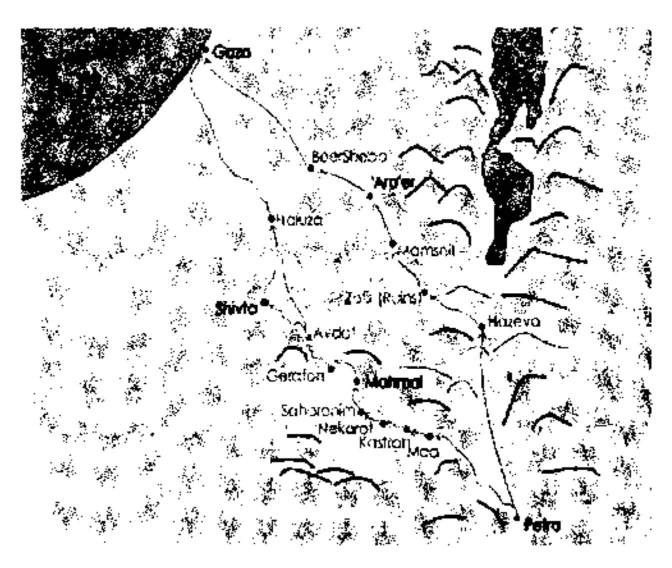


مدائن صالح
http://www.almadina55.com/vb/post6703121-/

٣. مملكة البتراء:

بعد الاجتياح الآشوري والبابلي للشام جاء الاجتياح الفارسي الذي استمر مدة قرنين انتهى مع احتلال الاسكندر الكبير وتدميره الإمبراطورية الفارسية ثم خض أغلب مناطق الشام لإمبراطوريتين يونانيتين هما السلوقية والبطليموسية.

وفي عام ٣١٢ ق.م قامت أول محاولة سلوقية لإخضاع الأنباط بعد أن خضع كل ما عداها من بلاد الشام للسيطرة اليونانية. وبعد سنوات أخذ البطالمة يتحرشون بالأنباط حتى أنهم انتزعوا منهم لفترة النشاط التجاري وحولوه لمصلحتهم. وكانت دولة الأنباط تنمو في شكلها الحضاري.



طرق التجارة النبطية التي اثارت حسد البطالمة والرومان
http://www.flickr.com/photos/60647640@N065534778557//in/photostream

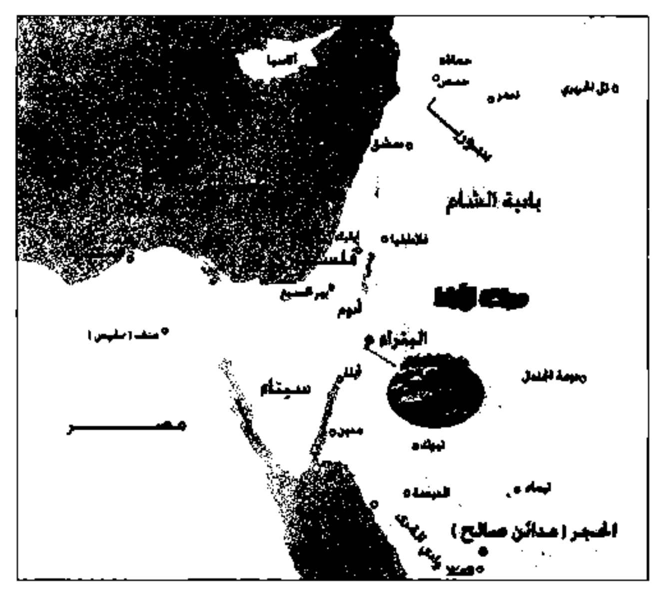
وفي حدود منتصف القرن الثاني قبل الميلاد قامت دولة اليهود المكابية جوار دولة الأنباط ودخلت في صراعات طويلة مع الأنباط تخللتها فترات تحالف.

واكتملت مرحلة تحضر حياة الأنباط بعد احتكاكهم بالهيلنسيين ثم عندما قدم الرومان إلى الشام وأزاحوا البطالمة من بلاد الشام بقيادة بومبي عام ٦٤ ق.م الذي حاول تقليص (اليهودية) إلى أصغر حجم بلغته.

وقد اثارت الطرق الواسعة والنوعية للأنباط حسد البطالمة والرومان فقرروا غزوهم والسيطرة عليها.

تخبرنا الآثار أن أول ملك نبطي معروف هو حارثة الأول في حدود ١٦٩ ق.م ثم مالك ثم حارثة الثاني ثم عبادة الأول ثم حارثة الثالث الذين دخلوا في صراعات مع (اليهودية) والسلوقية وملك أرمينية، وفصل هذه المجموعة من الملوك الأنباط. وقام مالك الأول بمحاولة الاستيلاء على اليهودية ولكنه جلب لمملكته الدمار ثم خلفه عبادة الثاني الذي خاض ضد اليهودية حرباً ثم حارثة الرابع الذي ظهر السيد المسيح في زمنه وظهرت في عصره إصلاحات عمرانية واسعة ومنجزات زراعية وكان عصره هو العصر الذهبي للأنباط، وقد خاض أيضاً ضد اليهودية حروباً عديدة ثم خلفه مالك الثاني ورب إيل الثاني الذي بدأ يركز على بصرى عاصمة له دون البتراء التي استولى عليها قائد روماني تابع لتراجان واسماها (العربية) أو (كورة العربية) وجعل تراجان من بصرى عاصمة لدولة (العربية) وكان آخر ملوك النباط هو مالك الثالث حيث بدأت مملكة الأنباط بالإفول نهائياً وأصبحت ولاية رومانية تضم كل ما كانت تضمه دولة الأنباط في أقصى توسعها.. وامتزج أهل الأنباط بعناصر سورية وعربية وقد وجد خطوط نبطية بلغة عربية

في النصف الأول من القرن الثاني الميلادي وفي القرن الثالث بزغت تدمر فأخذت مكانة البتراء نهائياً. أما في المرحلة البيزنطية فقد فقدت البتراء مكانتها التجارية وأصبحت مكاناً دينياً.



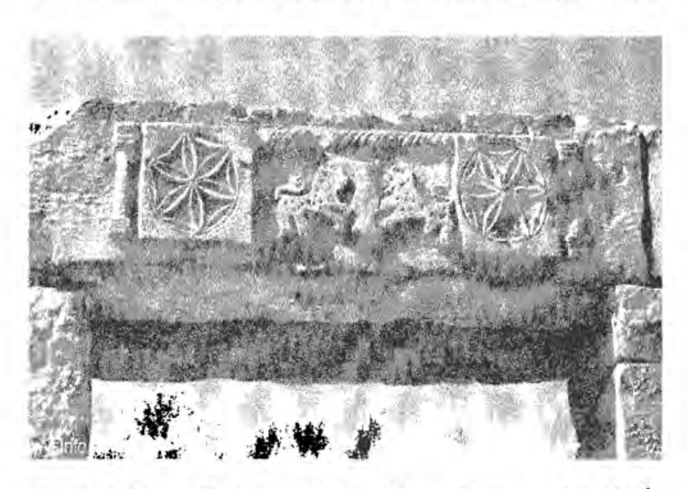
مملكة الأنباط في أقصى توسعها

http://www.alzakera.eu/music/vetenskap/Historia/historia-01303-.htm

وكانت تجارة الأنباط مثار اهتمام الجميع وسبب معاركهم وخصوصاً مع المكابيين اليهود الذين كانوا يتنازعون معهم على طرق التجارة وخصوصا مدينة أفودات باتجاه غزة على طريق العطور (في منتصف الطريق بين ساحل المتوسط والبتراء) حيث كان يصدر الانباط البضائع لميناء غزة الذي سيطر عليه الرومان أخيراً.



أفودات: على تلة العطور في الطريق لغزة التي تقاتل عليها المكابيين والانباط
http://www.flickr.com/photos/60647640@N065535360916//in/photostream



أفودات: نقش الزهرة المتكرر بمدائن صالح والاسد اليمني الموجود بالبتراء النبطية
http://www.flickr.com/photos/60647640@N06/page5/

وفي القرن الرابع فقدت البتراء اسمها واصبحت تدعى (الرقيم) وهو اسمها الثاني بعد (الصخرة)، وكان ذلك يوم أصابها الزلزال عام ٣٦٣ م، ولم تعد البتراء في القرن السادس مسكونة بالناس ثم ضاع اسمها تماماً في العصور الإسلامية.

أما أهم المناطق التي شملت الامتداد النبطي فكانت ثلاثة (عباس ١٩٨٧: ٨٥)

١- **منطقة النقب،** أهم مراكزها عبده وكرنب ونصتان وخلصة.

٢- **منطقة جنوبي سورية ،** أهم مراكزها بصرى (سيحا) وفيها مسرح ومعبد للإله ذي الشرى، والسويداء وهي مركز ديني معماري.

٣- **منطقة شرق نهر الأردن،** أهم مراكزها إطلاقاً هي البتراء ووادي رم وهناك مئات المواقع الأخرى مثل ذات راس وقصر به وخربة المشيرفة وخربة براك.

وقد توسعت مملكة الأنباط كثيراً وشملت في أوج أيامها منطقة واسعة، ضمت دمشق وCoele Syria، والأقسام الجنوبية والشرقية من فلسطين وحوران وأدوم Idumacea ومدين إلى (ددان) وسواحل البحر الأحمر. وثبت أيضاً أن جماعة النبط سكنت في الأقسام الشرقية من (دلت) النيل، وقد تركت لنا عدداً من الكتابات» (علي١٩٥٣: ١٤-١٥).

واختلفت الآراء في تقسيم تاريخ المملكة النبطية فمنهم من يرى انها بدأت مستقلةً مع بداية القرن الثاني قبل الميلاد رغم الهيمنة السلوقية والبطلمية، ثم ازدهرت منذ حكم الحارث الثالث حتى نهاية حكم الحارث الرابع ملكها ثم تبعت للرومان ثم زالت نهائياً بعد هجر عاصمتها البتراء.

وهناك آراء أخرى تضع حمن الحارث مركز الثقل في تاريخها فالدكتور إبراهيم السايح يرى أن تاريخ مملكة الأنباط مرّ بثلاث مراحل سياسية هي

«**المرحلة الأولى**؛ هي تلك التي تتمثل في نقوش الملك الحارث، وهي ترجع إلى القرن الثاني ق.م على الأرجح، وهذه الفترة تمثل ازدهار المملكة النبطية واستقلالها ورخائها الإقتصادي ونفوذها السياسي.

والمرحلة الثانية؛ هي المرحلة التالية لحكم الحارث وترجع إلى النصف الثاني للقرن الأول ق.م والنصف الأول من القرن الأول الميلادي على وجه التقريب، وفي هذه المرحلة استمر الإستقرار السياسي للملكة ولكنها لم تكن قادرة على مواصلة لعب نفس الدور الذي لعبته في المرحلة الأولى. ففي هذه الفترة كانت القوى المناوئة للرومان في سبيلها للرحيل وأصبحت الساحة في الشرق مهيأة لسيطرتهم الكاملة. وكان دور الأنباط في هذه الحالة أن يتحولوا من دولة مستقلة مضطرة ألى التحالف أو احترام سيادة واستقلال الأنباط.

والمرحلة الثالثة من تاريخ هذه الدولة هي تلك التي نقرأها من النصف الثاني من القرن الأول الميلادي - منذ عهد ماليكو الثالث - وحتى بدايات القرن الثاني الميلادي حيث تحولت المملكة إلى مجرد ولاية رومانية وفقدت استقلالها وصار حكامها تابعين للرومان». (السايح ٢٠٠٠: ٨١).

ملوك الأنباط

لايمكننا التكهن بالوقت الدقيق الذي أصبح فيه للأنباط ملوكاً، ولكننا نعتقد أن ما أحدثته حروب الأسكندر المقدوني وخلفاؤه سمحت بقيام دول وممالك جديدة بعيداً عن الهيمنة الفارسية، فقد ظهرت ممالك ودول كثيرة نرى أن الأنباط من ضمنها في مستهل القرن الثالث قبل الميلاد.ويمكننا النظر في قائمة ملوك الأنباط بحسب ثلاث قوائم أعدها العلماء (كاميرير وباورسوك وميشورير):

Meshorer	Bowersock	Kammerer
....	حارثة ١ ١٦٨ ق.م	حارثة ١ ١٦٩ ق.م
....	رب إيل ١	مالك ١٤٥ ق.م
حارثة ٢ ١١٠- ٩٦ ق.م	حارثة ٢	حارثة ٢ ١١٠- ٩٦ق.م
....	عبادة ١	عبادة ١ ٩٥- ٨٧ ق.م
حارثة ٢ ٨٤- ٧١ ق.م دمشق	حارثة ٢ ٨٤- ٧٢ دمشق	حارثة ٣ ٨٧- ٦٢ ق.م دمشق
عبادة ٢ ٦٢- ٣٠		عبادة٢ ٦٢- ٤٧ أو ٦٢-٦٠
مالك١	مالك ١ ٥٦	مالك١ (؟) ٤٧- ٣٠ أو ٦٠-٣٠
عبادة٣ ٣٠- ٩	عبادة٣ ٣٠- ٩	عبادة٣ ٣٠- ٩
سيلايوس ٩	....	....
حارثة ٤ ٩ ق.م - ٤٠ م	حارثة٤ ٨ق.م -٤٠م	حارثة٤ ٩ ق.م - ٤٠ م
مالك٢ ٤٠-٧٠م	مالك ٢ ٤٠-٧٠م	مالك ٢ ٤٠-٧٥ أو٣٨-٧١م
رب إيل٢ ٧١-١٠٦ م المملكة النبطية سنة ١٠٦ م	رب إيل٢ ٧١-١٠٦ م ــــــــاء	رب إيل٢ ٧١-١٠٧ م انتهــــــــ

ملوك الأنباط حسب ثلاثة من موثقي ملوك الأنباط
نقلاً عن كتاب (هتون أجود الفاسي)

تذكر لنا المخلفات الآثارية عشرة ملوك نبطيين هم، في الغالب، أشهر ملوك الأنباط وأكثرهم حضوراً في الحياة السياسية رغن أننا نرجّح وجود ملوك أسبق من الحارث الأول لكن الآثار مازالت صامتة في هذا المجال. وسنذكر نبذة سريعة عن كل ملك منهم وأهم ماحدث في عصره.

١- حارثة الأول (حوالي ١٦٥ ق.م)

وهو أول ملك نبطي معروف، لجأ اليه الكاهن المكابي اليهودي ياسون فرفض لجوءه بسبب اتفاق بين دولتي الأنباط واليهودية تقضي بعدم إيواء المنشقين من الطرفين.

٢- حارثة الثاني (حوالي ١٠٠ ق.م)

في عصره ظهرت النقود النبطية، وكان ضعيفاً فقد تباطأ في إغاثة أهل غزة عندما غزاهم ينايوس من الهشمونيين.

٣- عبادة الأول (٩٥- ٨٨)ق.م

اصطدم بطموحات ينايوس الحشموني وردها في معركة جدارا (أم قيس) وهزمه فأذعن ينايوس وتخلى عن مااحتله من الأراضي النبطية شرط أن لايدعم عبادة الأول خصوم ينايوس.

٤- رب إيل الأول (٨٨- ٨٧) ق.م

انتصر على أنطيوخس الثاني (الملك السلوقي) حوالي سنة ٨٨ ق.م وقتله وفر جيشه الى قانا وهناك هلك معظمه جوعاً.

٥- حارثة الثالث (٨٧- ٦٢) ق.م

وسع مملكة الأنباط واستجاب لعرض أهل دمشق في أن يكونوا ضمن مملكته بدلاً من مملكة السلوقيين وتخلصاً من اليطوريين في لبنان

وهجماتهم، فدخلت جيوشه دمشق وظلت تابعةً له ١٥ عاماً وسكّ نقوداً بهذه المناسبة باليونانية تحمل اسم (حارثة الثالث محب يونان) إلى أن انتزع دمشق منه الأرمن بقيادة نقراس (دكران).

هاجم ينابوس عام ٨٢ ق.م وهزمه في الحديدة شرق يافا فرد ينابوس عليه وانتزع منه ١٢ مدينة شرق الأردن ثم مات ينايوس وخلفته زوجته الكسندرا التي استعانت بنقراس الأرمني وأرضته بالهدايا لمنع غزوه لبلادها وحين انسحب نقراس هاجم حرثة الثالث (اليهودية) فحاصر القدس لكنه انسحب منها. وفي عام ٦٤ محين قدم بومبي الروماني بجيشه الى الشام قدم الأنباط له مالاً كنوعٍ من التبعية له.ويظهر ذلك في نقد نبطيّ حيث يركع حارثة الثالث على ركبتيه إلى جانب جمل وهو يقدم غصناً الى القائد الروماني.

٦- مالك الأول (٦٢- ٣٠) ق.م

كانت علاقة الرومان بالأنباط متقلبة فربما خاض القائد الروماني (أولوس) معركة ضد مالك الأول، وحين اغتيل قيصر دخل الفرثيون اليهودية ففر حكامها الى البتراء لكنه رفضهم، وجاء(هيرود) الروماني حاكماً للمنطقة وانتصر على الجيش النبطي.

٧- عبادة الثاني (٣٠- ٩) ق.م

كان خاملاً وفي عصره لمع اسم وزيره الذكي والطموح (سلي) وقد ألهه الأنباط دون معرفة سبب ذلك وعبدوه في البتراء وهو أمر غريب عليهم، وقام (سلي) بإرسال حملة الى جزيرة العرب واتصل بهيرود وكاد يتزوج اخته واتصل بأغسطس، واتهمه الرومان بأنه سمم عبادة الثاني وقام بمؤامرات ضدهم حتى أمر أغسطس بقطع رأسه.

٨- حارثة الرابع (٩ق.م -٤٠ م)

كان حكمه بمثابة العصر الذهبي للأنباط، وفي عصره شهد الأنباط أكبر حركة عمرانية وخصوصاً في البتراء ومدائن صالح، وكان عصره عصر سلام وأمان وعيشٍ رغيد وعادت دمشق تحت حماه لفترة أخرى.

٩- مالك الثاني: (٤٠ - ٧٠) م

كان معاصراً لحكم الإمبراطور الروماني كلوديوس (٤١-٥٤) م وفي عصره كانت حملة الرومان على اليهود وتخريب الهيكل، واستمر العمران في عصره وسكّت نقود جديدة.

١٠- رب إيل الثاني (٧٠- ١٠٦) م

اهتم ببصرى ونقل اليها الحكم فأصبحت عاصمة الأنباط بدلاً من البتراء، وبدأ ضوء البتراء التاريخي بالخفوت تدريجياً، حتى لم تعد مهمةً واحتلت تدمر مكانتها الى أن أصابها الزلزال عام ٣٦٣م وظهر اسمها العربي (الرقيم) ثم طواها النسيان.

٣- المرحلة الحديثة
(تفرق وانتشار القبائل النبطية)
(١٠٦- ٦١١) م

كان الأنباط محاطين بالكثير من الشعوب والأقوام القديمة والجديدة، فهم من ناحية ينحدرون من أصول آرامية كلدانية ولكنهم يرتبطون بوشائج قوية مع العرب وهم يرتبطون بعلاقات مع الفرس في العراق والإغريق والرومان في المنطقة كلها وهم يرتبطون بالمندائيين من جهة وبالسريانيين

من جهة أخرى، وهكذا نرى أنهم مركز بؤرة حضارية نادرة وهم، من وجهة نظرنا آخر شعب كبير من شعوب وادي الرافدين ظهر والبلاد غارقة في احتلالات متتالية وهاجر ليصطدم بجبروت الإغريق والرومان.

وهكذا هو بعد أن حاول الشموخ لأربعة قرون من الزمن هوى وتفرقت قبائله في محيطه العربي بشكل خاص، ورغم أن نبط السواد ظلوا أقوياء كفلاحين نشطين في جنوب وادي الرافدين لكنهم كانوا عرضة دائمة لسيطرة الفرس الساسانيين.

كان الخط النبطي أثمن مابقي من حضارة الأنباط في هذه المرحلة فقد ظل مستعملاً في العراق وشمال الجزيرة وبلاد الشام، وكذلك كانت اللغة النبطية «ظلت اللغة النبطية تستعمل في الكتابة مدةً من الزمن، حتى لنجد نقشاً مزدوج اللغة في أم الجمال باسم (فهرو بن شلي معلم جذيمة ملك تنوخ) يعود الى سنة ٢٧٠ ب.م وحتى إذا وصلنا الى نقش النمّارة المشهور ٣٢٨ ب.م وجدنا الخط نبطياً واللغة عربية.

«وفي الحجر شاهد لرقاش ابنة عبد مناة وهو يعود إلى سنة ٢٦٧ ب.م ونصفه عربيّ ونصفه نبطيّ» (عباس ٧٠:١٩٨٧)

وكذلك بقي من ديانة الأنباط للعرب آلهتهم المتمثلة بالثالوث الذكري (ذو الشرى، هبل، شيع القوم) وثالوثهم الأنثوي (العزى، اللات، مناة) التي صارت أهم معبودات العرب وقريش في عصر ماقبل الإسلام.

وهكذا يكون الأنباط قد منحوا العرب الكتابة والديانة والتجارة والكثير من المظاهر السياسية والقبلية والإجتماعية، ولاشك أن حضارتهم هي حلقة الوصل الرابطة بين الآراميين والعرب.

٤- المرحلة المتأخرة
(ذوبان الأنباط في البيئة العربية)
(٦١١ - الآن)

يرى الدكتور جواد علي أن الأنباط «قوم من جبلة العرب، وإن تبرأ العرب منهم، وعيّروا بهم، وبعدوا أنفسهم عنهم وعابوا عليهم لهجتهم، حتى جعلوا لغتهم من لغات العجم، وقالوا إنهم نبط، وإن في لسان من استعرب منهم رطانةً وسبب ذلك، هو أنهم كانوا قد تثقفوا بثقافة بني إرم، وكتبوا بكتابتهم، وتأثروا بلغتهم، حتى غلبت الآرامية عليهم، ولأنهم فضلاً عن ذلك خالفوا سواد العرب باشتغالهم بالزراعة وبالرعي وباحترافهم للحرف والصناعات اليدوية، وهي حرف يزدريها العربي الصميم» ويعيّر من يقوم بها ويحترفها. وتكمن عوامل ظهور النبط وغلبتهم على المنطقة التي عرفتهم، وتكوينهم دولة بعد أن كانوا اعراباً يعيشون عيشة ساذجة، تكمن في أسباب وأسس اقتصادية قد نمكن هؤلاء النبط الأذكياء من استغلال موقع بلادهم لمرور شرايين التجارة بين العربية الجنوبية وبلاد الشام بها. ففرضوا ضرائب على التجار وعلى التجارة عادت عليهم بفوائد كبيرة، كما قاموا أنفسهم بالوساطة في نقل التجارة بين بلاد للشام ومصر ومواضع من جزيرة العرب، فدرّت هذه الوساطة عليهم أموالاً طائلة جعلتهم من الشعوب العربية الغنية بالنسبة إلى غيرهم ممن يسكنون البوادي و المواقع المقفرة المنعزلة». (علي ١٩٥٢ف٣٤: ٥٠٨).

ويبدو أن العرب، بعد أن أعزهم الإسلام وتحولوا إلى محاربين، بعد أن كانوا رعاة، أخذوا ينظرون الى الفلاحين والبدو الرحل الباحثين عن الماء نظرة دونية ومنهم الأنباط. ولذلك قال ياقوت الحموي: وأما النبطي فكل من لم يكن راعياً أو جندياً من ساكني الأرض. وهذا يعني أن أنباط السواد

من الفلاحين وأنباط البدو من مستخرجي الماء كان ينطبق عليهم الوصف. ولذلك نرى أن معنى كلمة نبط هنا عند العرب هو معنى وصفيّ وليست كلمة إثنية، ونرجح أن يكون دالاً على الزراعة لمقاربته لكلمة نبت ونبات ودالاً على الماء لمعناه في نبط واستخراج المياه الجوفية سواء للزرع أم لحياتهم البدوية.

وحين دخل المسلمون العراق كان جنوبه مليئاً بالأنباط الذين يسمون بـ (نبط السواد) وهم فلاحو وادي الرافدين وسبب ثروته وأطلق العرب عليهم اسم (العلوج) عليهم بسبب ضخامة أجسادهم وصحة قوامهم، وتعاملوا معهم بقسوة ولم يرأفوا بهم لكن أغلبهم دخلوا الإسلام طوعاً.

ذاب الأنباط في البيئة العربية الإسلامية فبعد ظهور اللغة العربية كلغة للقرآن وللشعوب المحيطة ذوت اللغة النبطية وبعد أن أصبح الحرف العربي أداة انتشار هذه اللغة نسي الخط النبطي كأصل للخط العربي. وكذلك بنهاية ديانة العرب قبل الإسلام انتهت بقاياها النبطية ممثلة في الآلهة العربية المعروفة انتهى تأثيرهم الديني تماماً، وبدأت مرحلة جديدة ذابت فيها عناصر الحضارة النبطية نهائيا في المحيط العربي حتى توارت تماماً. ولم يبق مايدل عليها إلاّ فيما نطلق عليه اليوم بـ(الشعر النبطي) الذي هو الشعر العامي البدوي للعرب في الجزيرة والشام وصحراء العراق.

وفي جزيرة العرب تعيش اليوم في مدائن صالح قبيلة تعرف باسم قبيلة الفقراء يعود أغلبه في نسبه إلى الأنباط القدماء ولكنهم ذابوا وتكيفوا مع محيط العرب منذ ظهور الإسلام لكنهم ما زالوا يعيشون في حالة اجتماعية واقتصادية متواضعة. وقد قام الدكتور ابراهيم السايح بدراسة شاملة عنهم في كتابه (مدائن صالح من الأنباط إلى قبيلة الفقراء) توصل فيها الى نتائج مهمة ميدانية (انظر السايح ٢٠٠٠: ١١٠-١٤٠).

الفصل الثاني

المثولوجيا النبطية



تمثال الإله ذو الشرى باخوس

يوحي تلازم الفن والمثولوجيا النبطية، وخصوصا في البتراء، بإيقاع المكان النبطي وخصوصيته الروحية فقد ظهرت في المعابد والأضرحة والمسلات والمعلاّيات وسبل الحوريات والقاعات الجنائزية مشربةً بصور وتماثيل الآلهة وعلى صخور السيق وواجهات العمارة الدينية بشكل خاص.

إن التناغم العميق بين عبقرية المكان في البتراء وبين الإنسان النبطي يتجلى واضحا في الفن المعماري والنحتي والتطبيقي المدهش الذي ما زال ينبض في المدينة ويسرى في عروقها.

لقد القت الجبال الصخرية الشاهقة وممراتها وواجهاتها بظلها على الفن والميثولوجيا النبطية، فقد ألّه الأنباط بعض مدنهم مثل مدينة (جايا) التي نزلوا فيها لأول مرة وألّهو الجبل الذي تركوا فيه آثارهم على شكل اله وهو (قطبة)وكان لهم الهة ام كبرى تسمى (ذات اثر أو ربة اثر) اي (سيدة المكان).

تعتبر البتراء بتكوينها الصخري الفريد مدينة دالة على أقصى ما يمكن أن تجده الميثولوجيا مكانيا، فمنظرها المهول، الذي يبدو وكان آلهة جبارة تدخلت في صياغة جباله الصخرية ومنحنياته وكواه واطلالاته، يوحي بأشكال آدمية وحيوانية ونباتية وتشعر وأنت في قلب هذا المكان بأنك لاتحتاج الى مسميات إلهية أو معابد، فكل إطلالة صخرةٍ هي إله ومعبد، في الوقت نفسه، لكن زخرف الأيادي النبطية ملأت المكان بالرموز والإشارات الميثولوجية التي تدل وتشير الى ارتفاع روحي هنا وثنية وجدانية هناك، لقد خرجت البتراء من هيولى الحجر والماء، هيولى ذي الشرى واللات في أقدم تشكّلها الالهي. كان جسد ذي الشرى هو الصخر وكانت عروقه تمتلأ باللات حيث هي شمس تسطع داخله وخارجه، شمس / ماء ولكنها دم في عروق الحجر أيضاً.

إن عبقرية المكان هذه حركت كوامن عبقرية الإنسان النبطي فعبر بالفن والطقوس والأساطير عن لواعجه الروحية وأنتج هذا المسرى المدهش من العمارة والمنحوتات والأعمال الفنية الذي تناغم مع فرادة طبيعية، إن الخط

السري الذي يربط عبقرية المكان بعبقرية الإنسان النبطي كان وما زال بحاجة إلى الكثير من البحوث الجادة التي تسبر غور هذه العلاقة ومناجمها.

ولكي نتعرف على المثولوجيا النبطية جيداً لابد لنا أولاً من التعرف على المثولوجيا المحيطة بها والتي سبقتها ثم تزامنت معها في هذه البيئة الصحراوية الشاسعة لكي تسهل علينا معرفة ما هو مشترك ومختلف بين الأنباط وبين من أحاطهم من أقوام أخرى من اللحيانيين والمعينيين والددانيين والحورانيين والتيمائيين.

أ- مثولوجيا المحيط النبطي

ظهر الأنباط، في الصحراء، بين مجموعة من التجمعات البدوية السامية شمال غرب جزيرة العرب ولذلك أخذوا منها وأعطوها الكثير من عقائدهم وآلهتهم.

وسنضع هذه الآلهة في جداول منفصلة لتسهيل التعرف إليها.

الآلهة اللحيانية

	الإلـــه	طبيعته
١-	أب – ألف	أو (إيلاف) ورمزه أسدان، عبدته قريش ويحتمل أن يكون اسمه الآخر سملان وكنيته (أبا أيلاف).
٢-	إيل	إله كنعاني الأصل متعالٍ، له هياكل في المرتفعات.
٣-	جدث	إلهة مؤنثة للإله (جد) وهو إله الحظ
٤-	حوت	إله الماء وقد يكون له صلة بأترجاتيس إلهة الدلافين النبطية

-٥	دجن	إله كنعاني الأصل وهو أب الإله بعل إله الخصب والخضرة وخاصة (الذرة).
-٦	زغيت	أو (ذو غابة) وينتمي لبلدة غابة قرب يثرب، وله معابد في العلا وتقدم له اضحيات بشرية وحيوانية وله كاهنات مقدسات.
-٧	سلمن	إله القوافل... وهو إله أو بطل مقدس لقب بـ (إيلاف)
-٨	سواع	إله لحياني قديم.
-٩	شمس	إلهة الشمس وهي الإلهة الأم للحيان.
-١٠	عوص	أو (عوض) ويمثل الزمن، وهو إله الدهر والأبد. وله صنم عند بكر بن وائل.
-١١	الكتبى	أو (هن اكتب) و (هكتبى) وهي إلهة الكتابة والمعرفة.
-١٢	مناة	وهي نجمة العشاء، إلهة الموت
-١٣	نسر	وهو الإله النسر ويربط عادة بالشمس.
-١٤	ها- معز	وهو إله القمر الجديد.
-١٥	هبل	وهو الإله الكنعاني بعل واشتهرت عبادته عند العرب
-١٦	هن أس	أو (هانيء أوس).
-١٧	ود	أو (شهرن) وهو إله القمر ويرمز له بالثور.
-١٨	ياه	ويذكّر هذا الإله بالإله العبري (يهوا).

آلهة معين

	الإلـــه	طبيعته
١-	ذعوذن	أو (ذو المعاذ) وهو (المعيذ).
٢-	رأس صدق	أو (الصادق)
٣-	نحس طب	أو (الحية الطيبة) ورمزه الحية وهو أيضاً رمز للإله ود إله القمر
٤-	نكرح	وهو إله البغض والحروب.
٥-	معين	إله القمر وهو الإله القومي الرئيسي
٦-	ود	إله القمر وهو إله البخور عند المعينيين.

آلهة ددان

	الإلــه	طبيعته
١-	إله	أو (إله - أب): محرّف عن الاسم السامي (إيل)
٢-	إيل	وهو الإله الأكبر في الميثولوجيا الكنعانية
٣-	بعل سامين	أو (بعل شامين): وهو أثر سامين عند أهل الدومة وعبده اللحيانيون تحت اسم (بعل - سمن) وكان محرماً على النساء
٤-	خرج	إله الماء، ويظن أن له صلة بمدينة خرج الحالية
٥-	داد	أو (حدد): وهو إله كنعاني ولحياني ونبطي ويرمز للعواصف والبروق
٦-	راعن	إله من دادان قديم.
٧-	اللات	الإلهة الأم لشعوب الجزيرة: وهي إلهة الشمس.

٨-	مناة	إلهة الموت والقدر، وتمثل بنجمة العشاء، وهي إلهة الزهرة
٩-	ود	إله القمر ويرمز له بالثور.
١٠-	يثع	الإله المنقذ، ويمكن أن يكون له صلة لاحقة بيسوع المنقذ أو المنتظر

آلهة حوران

	الإلـــه	طبيعته
١-	أعرا	وهو إله الخمر الذي ارتبط بديونيسيوس، ويمثل التهتك والفجور ويقترن عادة بالملك النبطي (رب إيل).
٢-	بصرى	وهي إلهة حوران الكبرى موجودة ضمن ثالوثها دوشرا أعرا واللات وبصرى وقد عبد مكان بصرى كإله
٤-	اللات	الإلهة الأم لشعوب الجزيرة وهي إله الشمس.
٥-	متنو	إله حوران الأكبر وهو إله السماء، وقد عبد في الحضر تحت اسم (بعشمين).

آلهة تيماء

	الإلـــه	طبيعته
١-	تراتا	وهو إله نبطي اسمه (تره) أو (تده) وقد يكون جزءاً من ثالوث تيماء الكبير المكون من صلم وأشيرا وشنجلا.
٢-	صلم	أو (هصلمن) وهو إله الشمس ورمزه الثور.
٣-	أشيرا	وهي إلهة كنعانية ويرمز لها بالقمر.
٤-	شنجلا	وترمز لكوكب الزهرة.

وهناك آلهة أخرى عبدها أقوام مجاورون للأنباط مثل الجيا إلهة سعير التي انتقلت إلى الأنباط وعبدت كمكان والآلهة التدمرية مثل عجل بون وعثتر قبض وغيرها.

ما يهمنا من آلهة المحيط النبطي هو التعرف على مجرى التأثر والتأثير بين الأنباط ومن حولهم خصوصاً في بداية ظهور الأنباط أو ما سنسميه بالمرحلة الصحراوية. وعلى ضوء دراستنا لتأريخ الأنباط والمراحل التي مرّوا بها من ظهورهم الأول كقبائل صحراوية حتى أفول دولتهم وزوال تراثهم الروحي والثقافي، يمكننا أن نقسّم المثولوجيا النبطية إلى ثلاثة أقسام: المثولوجيا الصحراوية التي تمثل الجذور والتي تأثرت بما أسميناه بالمحيط النبطي، والثاني: المثولوجيا النبطية الزراعية التي أتت بعد استقرارهم في مستوطنات ومدن. والثالث: المثولوجيا النبطية المركبة حيث اختلطت بمثيولوجيات مشرقية وسامية ويونانية ورومانية مختلفة، وأعادت صياغة مكوناتها.

٢- المثولوجيا النبطية الصحراوية

وإذا كانت المثولوجيا الصحراوية قد نزحت مع الأنباط منذ هجراتهم الأولى، فلا شك بأنها أخذت في طريقها ما صادفتها من مثيولوجيا أقوام صحراوية اتصلت بها إلا أننا يمكن أن نعثر على ثالوث صحراوي انثوي يتمثل بـ(اللات، العزى، مناة) وثالوث صحراوي ذكري يتمثل بـ (ذو الشرى، هبلو، شيع القوم).

الثالوث الصحراوي الأنثوي (العزى، اللات، مناة)

لكننا لا نستطيع أن ننفي صورة اختلاط اللات بالعزى وتبادل صفاتها ولا نعرف على وجه التحديد مصدر العزى، رغم أننا رجحنا الجزيرة

العربية، إلا أنها تظهر أيضاً مبكرة في المثولوجيا السورية، واللحيانية حيث اسمها (هن- عزى) أي (ذات العزة) «ويبدو أن عبادتها ذات صلة بالمعليات (Hight Places) ورمز الآلهة الأسد. ويرى ف. وينيت أنها من أصل سينائي، وأنها عبدت في مدينة العزى (Elusa) (الخلصة حالياً) النبطية بالنقب.

وكانت لها أعياد تقام بها، بل وكانت المدينة بمثابة مقر أو بيت للعزى. كما أنها توازي الآلهة الرومانية فينوس، ويعتقد أنها كانت تمثل إلهة الحرب لدى العرب، لذا كانت أضحياتها في بعض الأحيان بشرية» (الفاسي ١٩٩٤: ٢٤٤).



صورة توضيحية للثالوث الإلهي الأنثوي للأنباط ثم للعرب: من اليمين العزّى، اللات، مناة ورموزهن الكوكبية فوق رؤوسهن وهي على التوالي: القمر، الشمس، الزُهرة.ورموزهن الأرضية: كأس البخور، حزمة القمح، السيف والقطة.
http://www.thaliatook.com/amgg/arabtriple.html

ويمكن أن يكون اشتقاق اسمها من جذر سومري قديم هو الـ(أزو) أي (العارف بالماء) وكان يطلق على الطبيب، وارتباط العزى بالماء والخضرة حاضرٌ في الأذهان لكن هناك من يرى أن «العزى تأنيث الأعزّ، مثل الكبرى تأنيث الأكبر، والأعز بمعنى العزيز، والعزى بمعناها العزيزة وهي أحد ث من اللات ومناة» (الحوت ١٩٥٥: ٧١)

لكن صلة العُزى بالإلهة المصرية (لإيزيس) واضحة جداً من جميع النواحي اللغوية والدينية والوظيفية وتضعها في مقامها كإلهة أم.

العزى، أما الإلهة الثانية في الثالوث النبطي.. فهي العزى التي تمثل الوجه الشتوي لـ(اللات) ويرمز لها بالقمرو بنجمة الصباح (كوكب الزهرة) وهي الإلهة (ذات القناع) في البتراء. ولا شك أنها أكثر تمثيلاً للإلهة عشتار بصفاتها الخصيبة، وستصبح هذه الإلهة في مرحلة المثولوجيا النبطية المركبة أهم من اللات، وترتبط بإلهتين وافدتين على شاكلتها هما إيزيس وأفروديت كما سنرى لاحقاً.

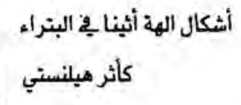




العزى في البتراء (معبودة حيان بن نبط) وفي مدائن صالح
http://www.flickr.com/photos/60647640@/N06/page6
http://www.matrifocus.com/BEL09/spotlight.htm

ويبدو أن اسمها مشتق، أيضاً، من الإله الجزيري (عزيزو) الذي ظهر في الجزيرة العربية وعند المؤابيين والأدوميين، ويقول ابن الكلبي في كتاب الأصنام «أن العزى قد عبدت مجسمة في ثلاث شجرات من شجر السمار بوادٍ اسمه حراض، وتقول ا لروايات أن الرسول قد أمر خالد بن الوليد بهدم بيت العزى وقطع سمراتها الثلاث. فأتاها فقطع الشجرة الأولى ثم الثانية، وعندما همّ بالثالثة خرجت عليه امرأة حبشية عريانة، نافشة شعرها، واضعة يدها على عنقها، تصر بأنيابها، وخلفها سادنها ينشد: أعزاء شدي شدة لا تكذبي على خالد القي الخمار وشمري. فقال خالد: يا عز كفرانك لا سبحانك أني رأيت الله قد أهانك. ثم ضربها ففلق رأسها وقتل السادن وقطع الشجرة، ثم أتى رسول الله فأخبره فقال: تلك العزى ولا عزّى بعدها للعرب، أما أنها لن تعبد بعد اليوم» (ابن الكلبي ١٩٦٥: ٢٥)

إن ارتباط العزى بالأشجار أمرٌ طبيعي لما تمثله العزى من صورة الخصب ذكرناه، في حين ارتبطت اللات بالأحجار لأنها تمثل الوجه الصيفي الجاف من (الإلهة الأم) النبطية.



أشكال الهة أثينا في البتراء
كأثر هيلنستي



التماثيل الموجودة في الخزنة يعتقد أنها كانت تجسد العزى
http://www.flickr.com/photos/60647640@N06/page5/

اللات، في الثالوث الصحراوي الأنثوي تظهر (اللات) في قمة الهرم الإلهي، وتمثّل الشمس وهي أم الأرباب والإلهة الإنثوية والذكرية «وحين يتحدث لبيفاينوس عن عيد سنوي يقيمه الأنباط في بترا لأم الرب النبطي الأكبر ذي الشرى فالأرجح أن كلامه ينصرف إلى اللات وإن كان يسميها (كعبو) وهو شكل الصنم الذي كان يرمز إليها كما يرمز إليها كما يرمز إلى ذي الشرى في الطور الأول من حياة الأنباط» (عباس ١٩٨٧: ١٢٨).

وتعني كلمة (كعبو) الكاعب الحسناء باللغة العربية، ويبدو أن أصل الصنم كعبو هو صخرة مربعة (بيضاء اللون في الغالب) تمثل الربة (اللاتو). فإذا صارت سوداء وكبيرة الحجم مثلت (ذو الشرى) ويبدو أن العلاقة بين اللات وذي الشرى تتبدل فمرة تبدو أمه وتسمى (شامو) العذراء وهي الشمس، وهذا يجعلنا نتأمل في واحدة من المثولوجيات المسيحية (الأم العذراء تلد الرب)، ولكن اللات توصف غالباً بأنها زوجة ذي الشرى وحبيبته، ويمكن أن يكون اسم الإله الذي ورد في النقوش النبطية تحت اسم (إل له) هو

المقابل الذكري لاسم الإلهة (اللات)، ويعكس هذا الترادف اللغوي أمراً في غاية الأهمية سيتشكل لاحقاً في اللغة العربية في ضميرين رئيسيين هما (هو) و(التي)... ويصلح التجريد الذي وصفت به الإلهة اللات والإله (ال له) نمطاً للتعبير عن مطلق مذكر بصيغة (هو) فعندما يعرف سيكون (الـ هو) أي (ال له) أي (الله) وعن مطلق مؤنث بصيغته (التي) فعندما يعرف سيكون (الـ التي) أي (اللات).

لقد صادفنا (اللات) كإلهة رئيسة في المثولوجيا الأدومية. ويحتمل أن يكون مصدر (اللات) من أدوم. وهناك من يرى أن اللات دخلت بين سكنى حوران المتكلمين باليونانية فنقلوا اسمها إلى اليونانية على صورة (أثيني). وهو عند اليونان إلهة الشمس ثم لتكون أماً لكل الآلهة النبطية، لكننا سنراها تتراجع في المرحلة الزراعية لتحل محلها العزى ثم مناة. وقد انتقلت عبادة اللات الى تدمر وظهر هناك تمثالها وأسدها الذي يرمز لها.



الأسد (تمثال رخامي) رمز اللات في معبد اللات في تدمر ويقف بين قائمتي الأسد غزال وعليه كتابة تدمرية تقول (من دخل المعبد فهو آمن)،نسخة رومانية تعود للقرن الميلادي الأول.

http://www.baghdad4ever.net/vb/baghdad71776.html

ثم ستنتقل من الأنباط الى العرب في الجزيرة ثم في قريش لتشكل مع العزى ومناة ثالوث قريش الانثوي.




اللات في الجزيرة ١٠٠ م (التمثال الأصلي والمصنوع)
http://www.wheeloftheyear.com/images/2006/allat.jpg

مناة: تسمى عند الأنباط (مناتو أو مناواة) واسمها مشتق من (المنية) و(القدر) فهي الوجه الذي يمثل العالم السفلي للآلهة الأم. أي أنها تقابل صورة أرشكيجال السومرية أو البابلية، فهي تمسك بقوانين عالم الأموات وبأسرار هذا العالم. وقد مثلها العرب بالحجر الأسود الذي كانوا يعظمونه خصوصاً قبائل الأوس والخزرج، وكأن هذا الحجر الأسود يمثل الطور السلبي من الإلهة الأم.

وقد عرفت (مناة) في عصور لاحقة بإلهة الحظ أي (تايكي البتراء) ويرجّح أن يكون الهيكل الشهير في مدينة البتراء والمعروف بـ(هيكل الخزنة)

معبداً للإلهة النبطية (مناة) حيث كانت حامية هذه المدينة.

وكانت (مناة) «إلهة الموت كما يدل عليه معنى اسمها، المنية أو أن لا يكون لاسمها صلة بالمنى، أي الحظوظ والأماني، وهي إلهة مقدمة لدى النبط وغالباً ما يقترن بذي الشرى في نقوش الحجر الضريحية باسم منوتو ويرى ر. ديسو أن كوكب الزهرة له صورتان واحدة في الصباح تسمى العزى حينذاك، والأخرى في المساء وتدعى حينئذ بـ(مناة)» (الفاسي ١٩٩٤: ٢٤٤)

والموت صفة مناة. ونرى شبهاً غريباً بين مناة العربية ومناتا (Menata) الآرامية ومنوت (Manot) العبرية. وكل هذه الآلهات ترتبط بطريقة أو بأخرى بالإله (ماني) إله القدر أو إله الموت عند الكنعانيين. (الحوت ١٩٥٥: ٦٥).

لكن (مناة) وبرغم تمثيلها للعالم الأسفل قد ترمز إلى القمر، حيث مثلت اللات الشمس والعزى الزهرة بهذا الثالوث. ويشير هذا التثليث الكواكبي الأنثوي إلى نظرة سماوية ينبض فيها جوهر الأنوثة، ويظهر تثليث الإلهة الأم في أشكال ثلاثة مناظراً للقمر الذي يمر بأطوار ثلاثة (الهلال، البدر، المختفي) ومعروف أن القمر كان يمثل الإلهة الأم في أطوار بعيدة «ولقد عبرت الأعمال التشكيلية القديمة عن هذه الوجوه الثلاثة لعشتار سيدة القمر بأساليب رمزية مختلفة. ففي سورية رمز الفينيقيون إلى أطوار عشتار الثلاث، بثلاثة أعمدة متفاوتة الطول يعلوها الهلال، أو بثلاثة أعمدة، يتخذ ك واحد منهم هيئة صليب يعلو الهلال، وقد يُرسم القمر على شكل دائرة تحتوي على ثلاثة أهلة يرمز كل منها لطور من أطواره كما هو الأمر في بعض النقوش البابلية» (السواح١٩٩٣: ٨٢)

وأنه لما يلفت الانتباه حقاً بأن هذا الثالوث الإنثوي ظل ثالوثاً مقدساً حتى مجيء الإسلام، وكان العرب يتقربون لأصنامه بالقرابين. وكانت قريش

تردد عندما تطوف حول الكعبة:

واللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى

فإنهن الغرانيق العلى وأن شفاعتهن لترتجى

وقد ظهر هذا الثالوث في صورة (الغرانيق العلا). وكان هناك من يزعم بأنهن بنات لله وشفيعات إليه. وقال تعالى (أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى، ألكم الذكر وله الأنثى، تلك إذاً قسمة ضيزى. إن هي إلا أسماءً سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان).

«إن الثالوث الإنثوي النبطي يمثل أطوار الإلهة الأم عند النبطيين، ولكن اللات يقيناً في المرحلة الصحراوية مثلت جوهر هذا الثالوث فقفزت إلى أعلى لترمز إلى الحكمة. لكن صورها وأوصافها في الكتابات القديمة تثبت على كونها الزهرة» (الحوت ١٩٥٥: ٦٩)

وكانت اللات تسمى (ربة بصرى) و(ربة صلخد).

الثالوث الصحراوي الذكري
(ذو الشرى، هبلو، شيع القوم)

١ - ذو الشرى، يظهر لنا الثالوث النبطي الذكري في المرحلة الصحراوية وكأنه يعبّر عن إله واحد هو (ذو الشرى) الذي يقف على رأس هذا الثالوث ليشكل فيما بعد وعلى امتداد تاريخ الأنباط الإله القومي لهم. ويرى البعض أن اسمه اشتق من مناطق جبلية في الجزيرة العربية، ويرى آخرون أنه مشتق من سلسلة جبال (شرى) في جنوب البتراء. أو من المكان ذو الألياف الملفوفة. «وكلمة دوشارا نابعة من الكلمة العربية (ذو الشرى) والشراه هي الجبال

الواقعة قريباً من البتراء وهي ما تزال محتفظة بهذا الاسم حتى اليوم. أما في التوراة فيطلق اسم (سعير) وهي بنفس كلمة (الشراة). وتصف التوراة يهوه بأنه أشرق من سعير أي أنه دوشار نفسه. وكان يهوه يقيم في بيت من الحجر ويدعى أيحاناً بيت إيل - بيت الله - وكانت هياكله الكبرى تقوم في الأماكن المرتفعة، مثله مثل دوشارا» (لانكستر ١٩٧١: ١٤١)

وقد يرد معنى اسم (ذو الشرى) على أنه (الإله المنير) وفي ذلك إشارة للشمس، وفي معجم البلدان نرى أن الشرى موضع عد مكة، أو وادٍ من عرفة على ليلة بين كبكب والنعمان. ولأن ذا الشرى - يمثل الوجه الذكري لإلهة اللات عند الأنباط فهو إله الشمس وهي إلهة الشمس «أما كون ذي الشرى يراد به الشمس فالأمر واضح من قول استرابون الذي يؤكد أن النبطيين يعبدونها، وكانوا جعلوا عيدها في (٢٥) أول كما أفادنا القديس أبيفانيوس في كتابه عن الهرطقات. وزاد مكسيموس الصوري أن النبطيين كانوا اتخذوا صنماً لذي الشرى وهو حجر أسود مكعّب علوه أربعة أقدام وعرضه قدمان» (الحوت ١٩٥٥: ٦٠).

وكان ذو الشرى يقرن بالحجر أو الصخر المرتفع الشاهق. وكان يُجسَد على شكل كتلة صخر أو عمود، أما زوجته اللات فكانت تشير إلى الماء والينابيع، ولذلك تبدو الصورة المذهلة التي تقدمها لنا طبيعة البتراء المتفردة أيام المطر، أي تلك الصخور الشاهقة ذات الارتفاع الأسطوري والماء ينزل منها، وكأنها عناق سماوي مقدس بين ذي الشرى واللات.ويطلق عليه في بعض النقوش لقب (الواحد الذي يفصل بين الليل والنهار) و(سيد العالم) في إشارة للشمس.

إن النبض المثولوجي المهيب لهذه الصورة يعطي البتراء مكانة دينية

مقدسة مشتقة من الطبيعة نفسها لا من المعابد أو الهياكل المقامة فيها، ولذلك كانت كل صخرة هي جزءٌ من جسد (ذو الشرى) وكان كل ماء يجري يمثل اللات، فهي كالدم يمشي في عروق جسد صخري ضخم.

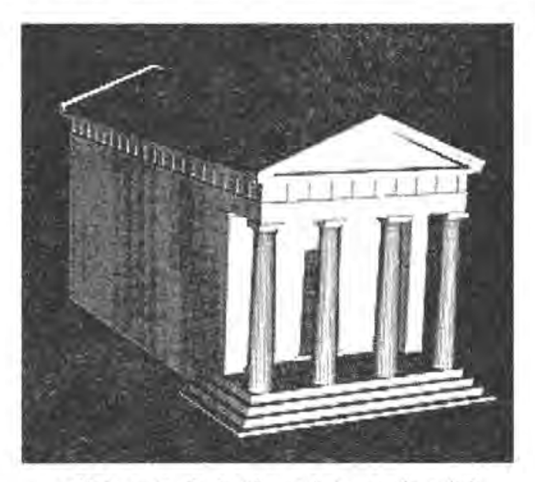


معبد ذو الشرى في البتراء وعلى أحد جدرانها كتابة مؤرخة في ٢٦٧ م



معبد ذو الشرى ورفيقته اللات، ومنها اشتق محلياً اسم قصر البنت، وهو موجود أيضاً بمداين صالح، حيث كان النبطيون يطوفون حول البناء باصطحاب الموسيقى والصنع والدفوف والناي

http://www.flickr.com/photos/60647640@N06/page6/



إعادة بناء معبد ذو الشرى النبطي الهيلنستي الطابع
http://www.flickr.com/photos/60647640@N06/page5/

ويبدو إن الإله (ذو الشرى) انتشر انتشاراً واسعاً في المنطقة العربية فقد اتخذه الصفيون إلهاً للسماء ومثلوه على شكل رجل له لحية طويلة وعلى رأسه قبعة، وعُبد في دومة الجندل، وعبدته قبائل طسم البائدة، وأطلقت عليه أسماء متعددة فهو (ذو الشراه، وذ شرا، ودوسر) وهو عند النبطيين إله السلام وأنصابه ورموزه موجهة دائماً باتجاه المشرق حيث الشمس. وكان أهم رمز له هو الصقر الذي نجده منتشراً في آثار البتراء، ومن رموزه الأخرى الثور والأسد والأفعى وكلها رموز تدل على الخصب والقوة.

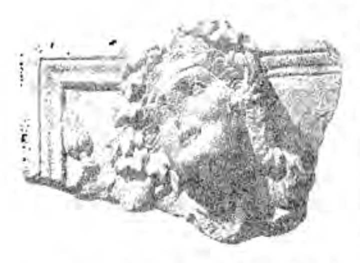
ولم تكن تمثل (ذو الشرى) تماثيل في المرحلة الصحراوية، بل كانت تدل عليه أنصاب سوداء تقدم لها القرابين، وكان النبطيون يضعون مذابح صغيرة على سطوح بيوتهم ويحرقون لها البخور للتبرك به.

وهناك مظهر أو اسم آخر يظهر فيه الإله ذو الشرى هو (تره) أو (تده)

الذي عبد في تيماء تحت اسم ترتي أو تراتا، وكان أحد آلهة ثالوثهم السماوي. وهناك أسماء أخرى له مثل (آشر، رضى) وهما أسماء مصغرة له.

ورغم ان الاغريق ربطوه بالاله ديونسيوس إله الخمر لكنه لا يشرب الخمر عند الأنباط. وسمي مع مجيئ الرومان للبتراء (ذو الشرى باخوس) بعد أن كان يسمى باسم نبطي هو (ذو الشرى أعرى).





ذو الشرى في جنوب سوريا / متحف دمشق الوطني وديونسيوس في البتراء
http://www.flickr.com/photos/60647640@N06/page6/



الإله ذو الشرى
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D985%%D984%%D981:200904091058%.jpg



جبال الشراة في البتراء
http://www.flickr.com/photos/60647640@N06/page8/



ذو الشرى باخوس (ذو الشرى ديونسيوس)
http://www.jordanwondertours.com/galleries.html

٢- هبلو، هو الإله الثاني في الثالوث الذكري الصحراوي.. وهو الإله (هبل) الذي أصله (هبعل) أي (البعل). وهو إله كنعاني يمتد الى التراث البابلي والسومري حيث كان إله الهواء إنليل والإله مردوخ يطلق عليهما (بل، بعل) اي السيد، وكان يعبد أيضاً في جزيرة العرب ويكاد يكون الإله الأكبر عند قريش، وكان تمثاله من عقيق أحمر، وعلى صورة إنسان مكسور اليد اليمنى، صنعت له قريش يداً من ذهب. وتفيد تسميته بمعنى (المسن أو المعمر) وقد عرفته ثمود أيضاً باسمين (ابن هبل، هبل الخصي).

وربما اختلفت صورته في قريش حسب ما أملته ظروفها «إلاّ أن نصبه في جوف الكعبة على جبّل أمر لا يخلو من دلالة رمزية، فهو ذكر، وهو أبّ ومن بناته اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى، وهو بوجه من الوجوه م رموز الخصوبة يستمد معناه الرمزي من الماء. والقرائن الأخيرة تقرّبه أكثر من بعل إن لم تجعله يستوي وإياه. ذلك أنّ بعلاً عند الكلدانيين والآراميين في صورة (ملك جليل جالس على عرش عظيم) وكان عرش الآلهة عند السومريين الماء، وكذا تصور الساميون الإله وقد استوى عليه بعد الخلق» (عجينة١٩٩٤: ١٩٩)

وهذا يعني أن هذا الإله كان الإله القومي لقريش، لكنه هنا حلّ محلاً ثانوياً أما ذي الشرى فقد اختفى بعد ذلك واندمج فيه نهائياً. أما من أين أتى هذا الإله بعد أن كانت جذوره البعيدة في (بعل)، فهناك من يرى أن الإله هبل أصله مؤابي رحل إلى الأنباط واللحيانيين ومن ثم رحل إلى جزيرة العرب وتبنته قريش. وبذلك يكون مسراه التاريخي كما يلي:

١-الإله (بل) في بابل ويشير إلى مردوخ

٢- الإله (بعل) في كنعان ويشير إلى الخصوبة.

٣- الإله (هبعل) في مؤاب.

٤- الإله (هبلو) عند الأنباط.

٥- الإله (هبل) عند اللحيانيين.

٦- الإله (هبل) عند قريش.

وأنه لما يدعو إلى المقاربة بين وجوده في مؤاب والجزيرة هو أن «أساليب عبادة العرب (هبل) تشبه أساليب عبادة المؤابيين (هبعل)، فقد كان المؤابيون ينصبون هذا الصنم على التلال المرتفعة أو سقوف البيوت ويذبحون له الذبائح من الحيوانات والآدميين يحرقون له المحرقات ويستخيرونه ويفضلونه على سائر آلهتهم وكذلك كان يفعل العرب لهبل. وكما أن هبعل أكبر أصنام العرب المؤابيين ومن جرى مجراهم، فهبل أكبر أصنام العرب، وكانوا ينصبونه فوق الكعبة» (الحوت١٩٥٥: ٧٨)

٣- **شيع القوم:** ويسمى أيضاً (سع هقوم) أي شفيع القوم، ويوصف بأنه يكره شرب الخمر، وهو لذلك واحد من الآلهة القديمة للأنباط، وربما أقدم من ذي الشرى، لأن الأنباط عرفوا في المراحل اللاحقة بأنهم أكبر زرّاع العنب ومنتجي الخمور.

ولعل الصورة الصحراوية لثالوث الأنباط الذكري يعكسها رأي يقدمه ديودرو الصقلي عنهم حيث يقول «لقد آلوا على أنفسهم ألا يبذروا حباً، ولا يغرسوا شجراً يؤتي ثمراً، ولا يعاقروا خمرةً، ولا يشيدوا بيتاً ومن فعل ذلك كان عقابه الموت. وهم يلتزمون بهذه المبادئ لأنهم يعتقدون أن من تملك شيئاً استمرأ ما ملك وعزّ عليه التخلي عنه واضطر من أجل ذلك أن ينصاع لما يفرضه عليه ذو القوة والجبروت» (عباس ١٩٨٧: ٢٩).

٣- المثولوجيا النبطية الزراعية (حدد، قيس، أترعتا)

ما أن استقر الأنباط وعرفوا الزراعة وأنشأوا المدن واختلطوا بالأقوام المجاورة وتعلموا منها حتى تسربت عقائد الزراعة وآلهة الخصب بقوة إلى مجمعها الإلهي، وقد عمل هذا التسرب على إعادة صياغة للإلهين الكبيرين (ذو الشرى واللات) عندهم فتشبعوا بعقائد الخصب وروح الزراعة. وظهرت المعابد الباذخة المزودة بالمذابح والمباخر، وظهرت القرابين الحيوانية، ثم أصبحت القرابين النباتية هي الأفضل وبذلك احتل الكرم مكانة عالية، وكان سفح الخمور في أثناء الطقوس الشعائرية التي ترمز للخصب بمثابة اللازمة الدينية والتعبير العملي عن مثولوجيا زراعية.

ولعل أهم الآلهة التي دخلت مع العقيدة الزراعية هو الإله بعل في صورته (حدد) وهي صورة آرامية عن أصل كنعاني/ سومري، وهو إله المطر والسحاب والصواعق وكل مظاهر الخصب عند السوريين وقد تأثر النبطيون كثيراً بهذا الإله واستطاع أن يحقن الآلهة الصحراوية بمصل زراعي نشط لظهور هذه الآلهة بصورة ت تناسب مع الحياة الجديدة التي عاشها النبطيون.





الإله حدد في صورته النبطية
http://www.flickr.com/photos/
/birdseyeview/4484557882

.أما الإله الآخر الذي دخل في هذه المرحلة وأتى من أصل آدومي على ما يبدو فهو الإله (قوس) وقد يكون هذا الإله تحت اسم الإله (قيس) أو (قيشح) كما ورد عند عرب الحجاز. وقد وجد في خربة تنور اسمه منقوشاً على شكل (قس إله حورا). وكانت حوران أهم مناطق عبادته وكذلك ظهر في بصرى تحت اسم (قيصو) أو (قصيو) «ومن المحتمل أن يكون هو قيس أو قوس والاختلاف يكمن في اللهجات ونطق بعض الحروف. ويرى م. فوجيه «أنه إله الآدوميين، أي يرتبط بين كاسيوس وقوس وقصي. ويعتقد أن دوشرا، إله الجبل، امتداد له» (الفاسي ١٩٩٤: ٢٢٨)

وقد عرفنا ارتباط هذا الإله بالمطر وقوس القزح. والإلهان (حدد (و(قوس) ذوا الطبيعة الزراعية الخصيبة التحما بالإله ذي الشرى وأعطياه صفة زراعية رغم أن هناك ثمة من يقول أن الإله ذا الشرى أصلاً ذو طبيعة زراعية وفي رأي لثيودور نولدكه (Th. Noldeke) أيده فيه آ. ف. ل. بيستون «أن ذا الشرى لا يعني جبال الشراه أو إله الجبال ذلك أن سجل عدداً كبيراً من مناطق الجزيرة التي يدخل في تركيبها اسم الشرى، ووجد أن معناه كان مرتبطاً بمعنى (الزراعة الكثيفة) فيعتقد بالتالي أن عقيدة ذي الشرى كانت تمثل عقيدة خصوبة، وأنها مرتبطة بمكان خصب زراعي كما في كلمة (ايكه). وقد عقد بيستون مقارنة مع موقع مدين الذي يعد منطقة كثيفة الأشجار والتي عرفت فيه عبادته كذلك. ويعتقد أ. كاميري أنه إله قديم جداً. وقد يكون الآدوميين قد تركوه بعد زوال دولتهم، فعبده الأنباط» (الفاسي ١٩٩٤: ٢٣٠).

ونحن لا نستطيع الاتفاق مع هذه الآراء فقد وجدنا الطبيعة الشمسية الصحراوية أكثر ملاءمة لمنشأ الإله، ولكن هذا لا يمنع من ظهوره فيما بعد

بمظهر خصيب في هذه المرحلة أو المرحلة اللا حقة المركبة.

حدث ما يشبه هذا في مجموعة من الآلهة الإنثوية فقد دخلت الإلهة (اترعتا) وهي (أتر- تا) ربة الخصب السورية أو ربة (هيرابولس)، وكانت زوجة للإله حدد صاحب العرش المجنح بالثيران، أما هي فقد كان عرشها مجنحاً بالأسود. ومن المؤكد أن مقطع (أتر) مشتق من اسم عشتار وهي ربة الخصب البابلية.ويعمل مثل هذا التحول أو التداخل الزراعي إلى تغيير صفات اللات الصحراوية أو إلى إبراز الآلهة العزى التي تمثل الجانب الخصيب في الثالوث الإنثوي.

٤- المثولوجيا النبطية المركبة

انفتح الأفق الروحي النبطي على عقائد كثيرة أحاطت به، فأخذ الأنباط منها وتفاعلوا معها بمرونة شديدة، فقد أخذوا من الآلهة المصرية والآرامية والبارثية والكنعانية كما أنهم تفاعلوا بشكل مدهش مع الآلهة اليونانية والرومانية وصاغوا من كل هذا الخليط وسطاً مثولوجياً ينفردون به حقاً وينعكس ذلك في تفاصيل آثار عاصمتهم البتراء.

لقد أصبح الإله ذو الشرى في هذه المرحلة (زيوس - حدد) وأصبح (ذو الشرى- باخوس) وأصبح يعبد في حوران تحت اسم (ذو الشرى- أعرى) ويبدو أن العامل الحاسم في هذا التطور هو دخول عبادة الإله (ديونيزيوس) اليوناني أو (باخوس) الروماني وأصبحت شجرة الكرم وعناقيدها وأوراقها تمثله، وهكذا أعيدت صياغة ذي الشرى «وقوبل بالإله آريس وزيوس فارتبط بالتالي بالشمس وغدا إلهاً شمسياً واشتهر في الفترة الرومانية وعرف فيها باسم (دوزارس Dusares) الذي هو رومنة لاسمه العربي وقد قابلوا بآلهتهم

مثل ديونيزيوس وباخوس ومارس وحتى بجوبتر. ويعتبر إله الشمس لدى الأنباط بدلالة عيده الذي يوافق نهاية السنة الشمسية ٢٥ ديسمبر» (الفاسي ١٩٩٤: ٢٢٠)

وحقيقة الأمر هو إن الإله (ذو الشرى) الذي أصبح إلهاً زراعياً بالإضافة إلى وظيفة الشمس انشطر في هذا المرحلة اليونانية الإغريقية فجانبه الشمسي ارتبط بالإله زيوس (ذو الشرى -زيوس)، أما جانبه الزراعي فارتبط بالإله ديونيزيوس (ذو الشرى - ديونيزيوس) أو (ذو الشرى - آعرى).

وينطبق مثل هذا الأمر على الإله (حدد) الذي تمثل جانبه العاصف والمرعد بالإله زيوس وظهر لنا (حدد زيوس) رغم أن هناك تطابقاً أقوى بين ديونيزيوس وحدد الذي هو بعل السوري، وقد عثر على تمثال في خربة التنور ميز له أو لزيوس حدد «ويعتقد كذلك أنه الإله الرئيسي بالمنطقة مع الإلهة أتارجاتيس. ولوحظ على تمثاله طوق يزين رقبته. ربما كان أحد إشارات الإلوهية أو الملكية، وغالباً ما يرافق الثور حدداً في تماثيله وتصاويره، ويبدو أنه واتارجاتس كانا يمثلان ثنائياً كما في معبدهما بدورا بدورا - يوربوس» (الفاسي ١٩٩٤: ٢٢٧)

ويتميز هذا التمثال الذي يشبه التماثيل التقليدية لزيوس ولكنه مصنوع بطريقة شرقية نبطية فهو محاط بثورين يحفان بعرشه ويرمزان للفحولة وعلى نهاية الطوق أسدان يرمزان للقوة وشعره متموج مجعد واللحية مضفورة في خصلات ثلاث ولشاربيه نهايتان معقوفتان وجبهته منخفضة وحاجباه كُان وأنفه مبسوط فهو إله شرقي صبغ بصبغة هيلينية» (عباس ١٩٨٧: ١٣١)

إن دخول ذي اشرى في مثل هذه الأشكال الخصيبة المغدقة في ترفها لا

تمنع من احتفاظه بقوى قديمة شمسية الأصل. لكنها تجعله أكثر تهذيباً وقوة ولذلك فإن إضافة زيوس لشخصيته أضافت له القوة السماوية فيها بالإضافة إلى قواه الخصيبة «ومثلما كان هناك توفيق بين يهوه وزيوس، كان هناك توافق أصيل بين يهوه الملقب Sebanoth وإله العواصف والرعد الآرامي حداد. فتصور زيوس ويهوه في إطار عبادة قضيبية على صورة عضو ذكورة مهول في السماء يقذف الخصوبة على الأرض في قمة هزة الجماع مع العناصر تصور عنه بدقة بالغة اسم حداد الذي استمده الآراميون من لفظة سومرية تعني الأب القوي» (مقار ١٩٨٧: ٢١٥).

أن التحولات التي مر بها ذو الشرى من صورة (شيع القوم) الكارهة للخمر الشمية إلى اصورة البعلية البسيطة (هبلو) إلى الصورة البعلية الواضحة في (حدد) إلى الصورة الجنسية الخمرية في (ديونيزيوس/ باخوس) إلى الصورة السماوية في (زيوس). كل هذه الأشكال تعكس الطبيعة الكونية التي صار إليها هذا الإله.

كذلك مرت الـلاّت بتحولات مشابهة فدخول عشتار عليها بصورة (أترعتا) جعلها في مرحلتها المركبة تظهر بأشكال مختلفة جديدة ففي «معبد التنور تظهر في تسعة أدوار، وتظهر صورتها الأخرى كربة للخيل والجمال وبأنها شفيعة المسافرين وناقلة الإنسان إلى عالم الموت، فهي ربة الحياة النباتية وربة القمح وربة الدلافين وربة الحظ (تايكي) وربة البروج وغير ذلك، وفي تجلياتها المختلفة تعكس معاني ومفهومات دينية مختلفة أيضاً. ففي بعض تماثيلها تبدو الأوراق تغطي كثيراً من أجزاء جسمها ووجهها وعنقها وصدرها وأحياناً يظهر التين والرمان مقترنين بها» (عباس ١٩٨٧: ٣٢)

وتظهر لنا الصورة المائية لأترعتا في شكل الإلهة (أترغاتس) التي عبدت

في عسقلان على شكل إلهة نصفها سمكة، ومعروف أن هذه الإلهة ذات منشأ رافديني حيث يدل اسمها المركب (أتر-غات) أو (يد عشتار) التي تدل على القوة أيضا وهي في الأساطير أم الملكة البابلية الآشورية (سمير أميس) بعد أن حملت من رجل نسّاج جميل المنظر.



دريكتو (الإلهة السورية) أو أترغاتس وهي أم سمير أميس
http://one-evil.org/entities _gods/goddess_Atargatis.htm

وتقودنا مثل هذه الصورة إلى جعل (أترعتا) ربّة للدلافين وهي أسماك كبيرة فقد وجدت نماذج للدولفين في خربة براك وفي البتراء وفي عبده وفي وادي رم، وتعكس صورة إلهة الدلافين هذه ظهور نشاط تجاري واسع للأنباط عن طريق البحار. وتظهر صورتها الأخـرى كربّـة للنخيل والجمـال وكألهة شفيعة للمسافرين وناقلة الإنسان الى عالم الموت.



أترغاتس إلهة الأسماك والدلافين وتظهر سمكتان على رأسها
http://www.matrifocus.com/BEL09/spotlight.htm



أترغاتس: من المعبد النبطي في خربة التنور (القرن الأول قبل الميلاد) وهي الان في متحف عمان وتظهر كربة الخصب والثمار يعلوها الصقر الشمسي.
http://www.sourcememory.net/veleda/?p=250

ويبدو أن معبد الإلهة اتراغيتس في سوريا أيضاً جمع هذه الصفات فقد كانت «كبيرة إلهات شمال سوريا، مقرها الرئيس «منبج» وكانت تدعى (Hierapolis) شمال شرق حلب، حيث كانت تعبد برفقة زوجها الإله (حدد) وهي تقابل الإلهة الكنعانية عشتار، وقدّسها الإغريق واعتبروها مقابلة للإلهة افردويت، كما أنها تقابل الإلهة الأناضولية (سيبيل) وهي إلهة الخصب وتصور وعلى رأسها تاج وتحمل سنبلة قمح وبرفقة أسود يحمون عرشها.

وقد عبدها الأنباط أيضاً إذ عثر على معبد مخصص لعبادتها في خربة تنور» (الفاسي ١٩٩٤: ٢٢٠- ٢٢١)





أترغاتس في دورا أوروبوروس

http://www.sourcememory.net/veleda/?p=250



أترغاتس مع زوجها حدد وهي ترافق الاسود فيما زوجها يرمز له بالثور
المعبد الكبير في هيرمابوليس ومعبد أترغاتس في دورا أروبوروس في سوريا

http://www.matrifocus.com/BEL09/spotlight.htm
http://www.matrifocus.com/BEL09/spotlight.htm

من مناة إلى تايكي ونايكي:

عرفنا أن مناة أصبحت الإلهة الحارسة للبتراء عاصمة الأنباط، لكنها في هذه المرحلة تمثل صفات أترغاتس وتتحول إلى إلهة الحظ (تايكي) البتراء وإلهة النصر (نايكي) البتراء، لقد كانت صفات مناة القدرية التي عرفناها في المرحلة الأولى من الثالوث الإنثوي النبطي تمضي باتجاه تمثيل

الحظ والنصر معاً. فهي إلهة الموت والحرب. أي أنها إلهة النصر في حالة كسب الحرب، ثم أنها أساساً كانت توصف كإلهة للحظ أو اهتبال الفرصة الضائعة. ولأن (تايكي) صفة للإلهة الحارس للمدينة فقد كانت مناة كذلك، ثم غاب اسمها خلف هذا اللقب. وقد اجتمعتا تايكي ونايكي في منحوتة رائعة في البتراء حيث نرى نايكي وهي تحمل أبراج الفلك الإثني عشر أي أنها تحمل الكون على رأسها.. هي بذلك تحمل الأقدار والمصائر. وهذه المنحوتة وجدت في البتراء، وهي محفوظة في متحف عمان، إلا أن كسرتها العليا التي توضح تايكي (إلهة الحظ) وهي تتوسط الزودياك موجودة في متحف أمريكي وبذلك تكتمل صورة عناة أو اتراغتيس وهي تشير إلى الإلهتين نايكي وتايكي بطريقة تدعو إلى الدهشة.

صور نبطية لتايكي ونايكي (الحظ والنصر) وهي منحوتة هلنستية الطابع حيث نايكي وهي تحمل الزودياك (أبراج الفلك) حيث تتوسطه تايكي إلهة البروج والنصر
http://www.matrifocus.com/BEL09/spotlight.htm

لكن نايكي تتجلى في منحوتتين آخريين، الأولى نايكي المجنحة حيث تظهر لها أجنحة تدل على الجزء الطائر فيها، وهو يعاكس الجزء السمكي الأصل الذي كانت عليه، والأخرى (نايكي ذات السعفة) حيث تظهر نايكي حاملة سعفة تدل على الخضرة والبساتين.



تايكي البتراء في نقش نقدي لهادريان

http://www.ancientimports.com/cgi-bin/lotinfo.pl?id=25407



تمثال تايكي في المعبد الكبير في البتراء

http://www.lems.brown.edu/shape/Presentations/Vote99Nov12/Board1Images/Board1.html

إن هذه الصور المتعددة المركبة للإلهة الم النبطية التي تمثلها اترغاتيس خير تمثيل تدل دلالة واضحة على أن هذه الإلهة تمثلت واحتوت صفات متعددة فهي إلهة القمح، والدلافين والأسماك والثمار والخصوبة والأبراج والحظ والنصر والسعف والطيور..إلخ، وانتشرت في كل بلاد الشام.



الإلهة أترغاتس
على عملة سورية

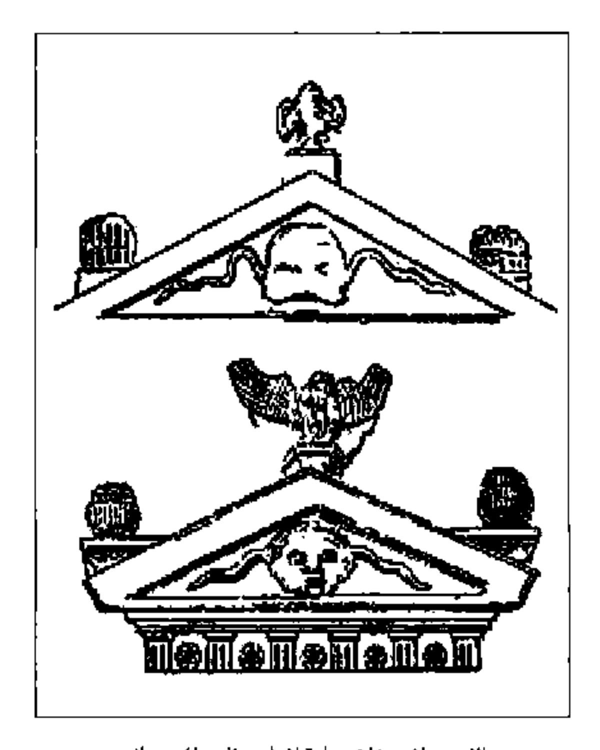
وقد عبد الأنباط أيضاً إلهة الكتابة (الكتبى) وأسموها (هكتبى) وتعني خادم الكاتب وقد انتقلت لهم من الأقوام المجاورة لهم، وهي ذات صلة بالعزى «وكان لها معبدان أو على الأقل معبد واحد في غرب سيناء بمنطقة الشقافة ملتقى الطرق عند وادي طميلات، وموقع قصر أويط قرب الشفافة»(٢٥).

وعبدت هذه الإلهة عند العرب حتى القرن الثالث الميلادي، وقام بعض الباحثين بربطها مع الإله المصري (تحوت) والإغريقي (هرمس) والبابلي (نبو) والروماني (مركوري) وكلهم آلهة مؤولين عن الكتابة.

ويرى الدكتور فوزي زيادين أنها كانت الإلهة التي تحمي القوافل والمتحكمة في مصائر البشر.

وهناك جبل صخري في البتراء هو «جبل أو مرتفع الكتبى وهو جبل في الرقيم يواجه المسرح وبه مجموعة من المقابر غير المكتملة وبه أكبر خزان للمياه داخل الرقيم فهل يكون هذا الاسم تحريف لـ(الكتبى) وأن يكون في هذا المرتفع معبد أو هيكل لهذه الإلهة» (٢٦).

فالكتبى إذن صورة ثالثة للإلهة العزى التي احتوت عناصر صحراوية سامية ويونانية ومصرية ورافدينية وبذلك هضمت مثل اترغاتيس التي هي صورتها الأخرى تراث المنطقة كله، ومثلته.



النسر والميدوزا لحماية المعابد في مدائن صالح

/http://www.flickr.com/photos/60647640@N06/page9

وبذلك تكون المثولوجيا النبطية (في مرحلتها) الأخيرة خير معبر عن مستويات الحضارة التي مرّ بها الأردن والمنطقة، حيث تعكس في طياتها اختلاف ثقافات شرقية وغربية في صورة محلية مليئة بالحيوية والجمال وتنبض فيها قوى الطبيعة بأكملها وتصبح مدلولاتها الرمزية أشد غوراً وعمقاً.

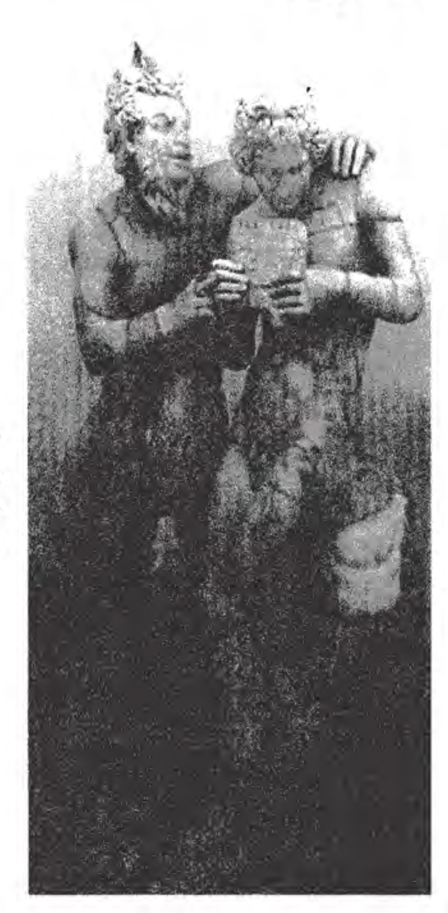
جدول تحولات الآلهة النبطية

المرحلة	الآلهة الإنثوية	الآلهة الذكرية
الصحراوية	اللات، العزى، مناة	ذو الشرى، هبلو، شيع القوم
الزراعية	أترعتا	حدد، قوس
المركبة	١- العزى تتحول إلى ثلاث: ١- العزى إيزيس ٢- العزى افروديت ٣- العزى الكتبى ٢- مناة تتحول إلى اثنتين: ١- إلهة الحظ (تايكي) ٢- إلهة النصر (نايكي). ٣- أترغاتس الإلهة الأم الشاملة للأسماك والثمار	١- ذو الشرى يتحول إلى ثلاث: ١- ذي الشرى ديونيزيوس ٢- ذي اشرى زيوس ٣- ذي الشرى أعرى ٢- حدد يتحول إلى حدد/ زيوس

من العزى إلى ايزيس وافروديت

أما الإلهة العزى التي ارتفع شأنها في المرحلة الزراعية فتتحد في هذه المرحلة مع إلهتين وافدتين. الأولى هي إيزيس المصرية التي تتطابق معها في الصفات (الخصوبة، كوكب الزهرة، الحب، الجمال)، والثانية هي أفروديت اليونانية التي تتطابق معها أيضاً في نفس الصفات السابقة.... ولكن اسم العزى يبقى مرتبطاً بهما. وتظهر صورة (العزى - إيزيس) في منحوتة كتب عليها (إلهة حيان بن نبط) وهي منحوتة فريدة من نوعها حيث

يبدو وجه الإلهة مستطيلاً بفم مميز الشفاه وأنف مستقيم وحواجب كثيفة ويزينها إكيل مستقيم مكوّن من أوراق صغيرة. أما (العزى -افروديت) فتظهر بطريقة أخرى بوجه طويل وتاج مكون من ثلاثة أغصان مشجوجة ولها ملامح يونانية.



الإله ايروس يعلم الإله بان العزف على الفلوت ضمن نقش في أول السيق، بداية البتر

http://www.flickr.com/photos/60647640@/N06/page5



الميدوسا بالنسخة النبطية وهي منحوتة بشكل بدائي ضمن منشأت مداين صالح

http://www.flickr.com/photos/60647640@N06//page5





العزى - الكتبى

التي بلا فم ولا أذنين فهي لاترى ولاتسمع ولكنها تكتب (كتبى)

http://www.bibleistrue.com/qna/pqna33.htm

٥- رموز الآلهة النبطية

تمثل الرموز الدالة أو المرافقة للآلهة اختزالاً تشكيلياً لماهية أو معنى أو وظيفة هذه الالهة. وقد لعبت دوراً كبيراً في تعميق وتنويع النسيج المثيولوجي وجعل دلالاته أشد وضوحاً، ويرى دوركهايم مثلاً أن «العلاقة بين الأشياء المقدسة علاقة رمزية وليس علاقة طبيعية أو فطرية، وأنه بدون الرموز فإن المشاعر الدينية تكون عرضة للضعف والزوال، وأن الحياة الاجتماعية بكل مظاهرها وفي كل لحظة من لحظات تاريخها تحتاج إلى هذه الرمزية الواسعة العريضة حتى تستمر في الوجود». (أبو زيد١٩٨٥: ١٥)

وهكذا ساهمت الرموز بدور كبير في ترسيخ وانتشار المادة المثولوجية التي يمكن أن نصف أهمها في المحاور التالية:

١- **الرموز النباتية:** وتشمل القمح، وتحديداً سنبلة القمح والتين والرمّان.. وهي رموز الإلهة أترجاتيس. أما شجرة الكرم وعناقيد أوراقها فرموز للإله ذي الشرى في طور (ديونيزيوس) أو (أعرى).

٢- **الرموز الحيوانية:** وتشمل النسر ليدل على الإله قوس أو قيس، ويدل النسر إجمالاً على الشمس، وتوحي منحوتات النسور في البتراء بذلك، فهي تشير إلى الشمس، ويظهر النسر بهذه الصيغة من خلال معتقد مثيولوجي قديم رافديني آشوري (الشمس والنسر) أو مصري حيث يحمل النسر الشمس فجر كل يوم من البحر الهيولي ليلطع بها وهي بين قدميه إلى السماء.

أما ظهور الشمس والحية معاً فلا شك بأنه يذكر بقصة أسطورية رافدينية قديمة حول صعود إيتانا إلى السماء وبحثه عن نبتة الإنجاب، وإيتانا هذا ملك أسطوري من أول سلالة بعد الطوفان. أما الرمز الثاني المهم فهو رمز

الأسد الذي يدل على الإلهة العزى، وكذلك تظهر مجموعة من الأسود دائماً في خدمة الإلهة اترجاتيس. والرمز الثالث هو الثور الذي يرافق الإله زيوس حدد ويرمز إلى الإخصاب.

٣- الرموز المتنوعة : وتشمل مانعة الصواعق التي تدل على زيوس حدد، والكف المرفوعة وهو رمز نبطي قومي يميزهم عن غيرهم، وقرنا الخصب المتقاطعان هو رمز هيلنستي يمثل اترجاتس ورمز البروج الذي يمثل أترجاتس وقدراتها الفلكية ومسكها بالمصائر.

٦- مظاهر الميثولوجيا النبطية: الطقوس والمعابد

ورث الأنباط ما استعمله الأدوميون عن الكنعانيين من أماكن للعبادة، فبالإضافة إلى المعابد التي ذكرناها كانت هناك أنواع أخرى من أماكن العبادة وهي المعلّيات (High Places) «وهي عبارة عن مساحة منحوتة في الجبل مكشوفة وأرضيتها واسعة وشكلها شبه بيضاوي يتوسطها المذبح حيث تقدم الأضاحي، والمثال الذي وجدناه على حالته الأصلية هو معلية الرقيم، ويطلق عليها هناك «المذبح»» (الفاسي١٩٩٤: ٢٥٦)

وترى الباحثة هتون الفاسي أن المعليات وهي أماكن العبادة العالية وخصوصاً المعابد الموجودة على رؤوس الجبال (كجبل أثلب، المناجاة، غنيم، خربة تنور، خربة الضريح، ومعبد بعل سمين) ما هي إلا معليات متطورة ونرى أن المعليات هي الشكل الجبلي لهياكل العراء الكنعانية التي تطورت عن العبادة الميغاليثية.

وكان الطريق من الأرض المستوية إلى المعليات عبارة عن درج طقسي

تزينه تماثيل للأسد (رمز العزى) والهلال (رمز الثور البعلي) وهناك مشكاوات ومذابح.



معلايات البتراء
http://www.bibleistrue.com/qna/pqna33.htm

كانت المعليات ذات طابع طقسي مهيب ونعتقد أنها كانت مسرحاً لطقوس مثيولوجية خاصة مرتبطة بتقديم الأضاحي في بعض المناسبات. أما الأنصاب فقد استمر ظهورها عند الأنباط كما كانت عند الكنعانيين تسمى (بيت إيل Betyl) وفي النبطية تسمى (نصب) أو (مصبا) فإذا وضعت قرب مذبح سمي المكان كله بالنبطية (مسجداً) والمسجد كما ورد في الآرامية والبونية عبارة عن محراب ويقترب من المشكاوات النبطية.

إن الأنصاب النبطية «عبارة عن حجارة منصوبة يكون ارتفاعها ضعف عرضها ومن أشكالها ما يكون مستطيلاً ومنها ما يكون محدباً وغير ذلك وهي ترمز للآلهة. وعادة ما تكون بدون أية ملامح وجهية عليها وهذا من

خصائص الفن النبطي وهو كناية عن رفضهم لتصوير الآلهة بأشكال آدمية» (الفاسي ١٩٩٤: ٢٥٧) وهذا أمر غير صحيح ونخالف به الباحثة هتون الفاسي لأن تصوير الآلهة تم عند النباط من خلال المنحوتات الإلهية الكثيرة التي سبق أن ذكرناها.

قد تكون الأنصاب لأكثر من إله، ثنائية، أو ثلاثية وكانت الطقوس المرتبطة بها تتضمن الدوران حولها وإراقة الدماء أو الحليب ونحر الأضاحي عندها.

أما المسلات (Obelisks) فهي أنصاب أشد انتظاماً وربما احتوت على الكتابة. أما المشكاوات (Niches) فهي كوى بيضوية أو مستطيلة في الحائط تشبه المحراب وتوضع فيها تماثيل للآلهة وتتلى أمام هذه التماثيل الأدعية.

كانت الآلهة النبطية تعبد في معابد تسمى (محرمتا) أو (بيتا) والإثنتان تجمعان معنى المراد منه هو (البيت الحرام) أي (البيت المقدس). وأهم المعابد النبطية هي: (الفاسي ١٩٩٤: ٢٥٠ومايليها)

١- **معابد الأسود المجنحة في البتراء**: وهي معابد استثمرت الصورة الميثولوجية الآشورية أو المصرية (أبو الهول) فجنحت الأسود وكانت مخصصة لعبادة الإلهة اترجاتيس أو العزى في شكل إيزيس.

٢- **معبد أعرى الموجود في بصرى**: وقد تعني كلمة أعرى (الإله العاري) الذي هو ديونيزيوس إله الخمر والفجور في صورة حورانية نبطية.

٣- **معبد اللات**: ولها معبدان واحد في (الحجر) والآخر في (صلخد) بحوران واسمها هنا (الهتهم) وتسمى في صلخد (أم الآلهة).

٤- **معبد بعل سامين**: في سيع بحوران؛ وهي نوع من (المعليات).

٥- **جبل إثلب**: وهو من الجبال المقدسة لما يحتويه من أحجار مقدسة وآثار دينية كالنصب الذي يدور حوله المتعبدون.

٦- **جبل غنيم**: جبل مقدس للتيمائيين الذين كانوا جزءاً من المملكة النبطية، لإلههم الكبير (صلم).

٧- **معبد جبل المنيجة**: جنوب وادي فيران بجنوب سيناء، وهو جبل المناجاة ويرتبط مثيولوجياً بالنبي موسى، وعلى رأسه مزار يشبه المعبد النبطي.

٨- **معبد خربة التنور**: كان أولاً مخصصاً للإلهة اتارجاتيس والإله حدد، تظهر فيه الإلهة اتارجاتيس إلهة السمكة، الحبوب، الفواكه، الخضار وتبدو كامرأة حسناء مغرية بملامحها وشعرها وملابسها ورموزها. أما الإله حدد فرمزه الثور الذي يرافقه.

٩- **معابد ذوي الشرى (دوشرا)**: وهي متعددة منها في أم الجمال جنوب حوران وعند وادي (وغيث) غرب البتراء.

١٠- **معبد الديوان**: في الحجر محفور بجبل إثلب وهو نوع من مثولوجيا المكان، وهناك من يقول أنه للإله أعرى.

١١- **معبد صلخد**: في حوران وهو مكرس للإلهة اللات.

١٢- **معبد العزى**: في البتراء وفي جبل رم.

١٣- **معبد قصر الضريح**: قرب خربة التنور وعثر في هذه المنطقة على عشرين معبد نبطي شعبي لخدمة الناس وعباداتهم.

أما مظاهر العبادة الأخرى عند الأنباط فكانت تتمثل في سياستهم المميزة للكاهن بـ(أفكل) وهي تسمية ترجع بجذورها إلى البابلية حيث كان يسمى الكاهن (أفكلو) وهذه بدورها ترجع إلى السومرية حيث يسمى (أبكالو) وهناك من درس هذه الكلمة ورأى فيها مصدراً لكلمتي (الأفك) و(الفلك) في اللغة العربية ومعناها يتطابق مع طبيعة الجذر.

وللكاهن أسماء نبطية أخرى مثل (كمر) و(فتورا) التي تعني المتنبئ أو (العراف) أو (قارئ الفأل) وهو الكاهن الخاص بتقديم النصائح التنجيمية وتفسير الأحلام. وهناك الـ(مرزح) وهو كاهن الاحتفالات الدينية المصحوبة بالغناء والموسيقى والطعام. وهناك (المبقر) وهو كاهن الأضحيات الذي كان يبقرها ويقرأ أكبادها وأحشاءها لأغراض تنبؤية. وهناك (أقطيرا) أي الكاهن الخاص بتقديم القرابين كالعسل أو الحيوانات أو حرقها أو حرق ما ينوب عنها من البخور. كذلك فقد كانت كلمة (كهن) و(كهنا) تستعمل للدلالة على الكاهن بصورة عامة.

أما عقائد ما بعد الموت فقد كانت تتضح في اهتمامهم بدفن موتاهم في مقابر مهيبة وإيداعهم الأغراض الشخصية كالحلي والأواني والأختام والنقود والطعام وغير ذلك ما يعكس اعتقادهم بعودة الميت إلى الحياة وحاجته لاستخدام هذه الأدوات. وكانوا يسجلون على مقابرهم أسماءهم. والقبر عندهم هو الـ(كفر) والـ(ضريح).

كانت الصلاة تؤدى وبشكل خاص الأدعية، وكان المصلي يرفع يديه إلى الأعلى وهناك نصوص خاصة باللعن تسمى (أدعية اللعن) تذم فيها من ينبش القبور. وهناك نوع من التمائم والرقى كتبها الأنباط فقد «تم العثور مؤخراً على بردية نبطية تؤرخ بحوالي ١٠٠ ق.م قرب بئر سبع بصحراء النقب، تتناول موضوعاً جديداً ألا وهو التمائم. وهي عادة مألوفة لدى الآراميين واليهود والسريان، لكن الكثير من المفردات غير محددة المعنى ومضمونها العام يدور حول عليل يطلب التخلص من سيطرة امرأة عليه ويستعين في ذلك بذكر عدد من الأرواح والملائكة الذين يصورون كبنات للآلهة ويدعون (فشرنا)» (الفاسي ١٩٩٤: ٢٨٨).

٧- مثولوجيا المكان

لم ينفرد النبطيون في جعل المكان، مدينة أو قرية أو مقاطعة، مؤشراً لمثولوجيا الآلهة ولكنهم ربما فاقوا غيرهم من الأقوام التي سكنت الأردن في هذا الموضوع، فقد آله الأنباط بعض مدنهم، مثل تأليههم لأول مدينة نزلوا فيها وهي مدينة (جايا) وهكذا ظهر الإله (جايا) مكاناً. وليس دالاً على المكان. وآلهوا كذلك الجبل الذي تركوا فيه آثارهم على شكل إله وهو (قطبه). وكذلك آله أهل حوران الإله (بصرى) وسمّوا عاصمتهم باسمه. وقد تكون هذه الأماكن أسماء آلهة عبدت في تلك الأماكن ثم أطلقت أسماؤها عليها ولكن هذا الاحتمال ضعيف. فالآلهة غير موجودة كأسماء ورموز وتماثيل ومعابد في النظام المثولوجي للأنباط. ولذلك نرجّح عبادة الأماكن لذاتها وتصورها على شكل إله. وقد ورد في نقش من (صلخد) يوضح إن الآلهة الكبرى كانت تسمى (ذات الأثر) أو (ربة أتر) أي (سيدة المكان) وهذا يعطي لفكرة المكان الإلوهية عمقاً أركيولوجياً.

قد نستثني من هذه الفكرة، رغم مجاورتها لها، منطقة كانت تقع ضمن دولة الأنباط وهي قرية قرب جرش تسمى (رمّان) التي نرجح أن يكون اسمها قد جاء من اسم الإله (حدد) أو (هدد- رمون) أو (رمان) وهو الإله الزراعي الذي ورد في الآثار النبطية (وربما كان أقدم من وجود الأنباط) فقط ورد ذكره في التوراة. «وتوقفنا نصوص رأس شمرا على أن (حداد) أو (بعل حدّاد رامان) المرعد الذي دعاه الكهنة والنبيين في (العهد القديم) بـ(هدد رمّون) أي رمان عى نحو ما نجد في سفر زكريا، ودعوه بـ(حداد) عند ذكر أسماء ملوك السوريين، بات عندما دخل ضمن آلهة الكنعانيين والفينيقيين إلهاً نشطاً رفيع المكان لكنه ظلّ في مكانةٍ أدنى من مكانة (إيل)

كبير آلهتهم» (مقار ١٩٩٤: ٢١٦)

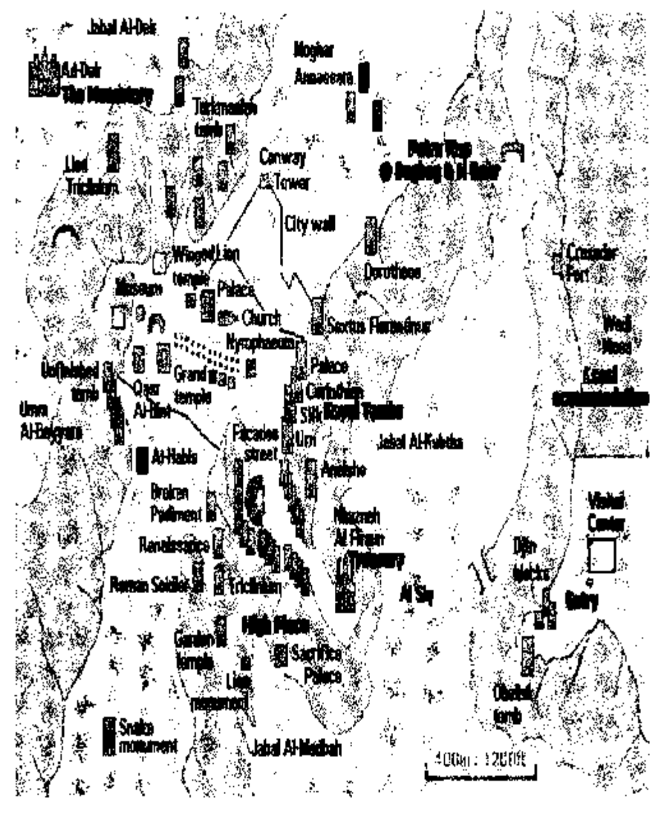
وتعتبر مدينة البتراء بتكوينها الصخري الفريد مدينة دالة على أقصى ما يمكن أن تجده المثولوجيا مكانياً، فمظهرها المهول الذي يبدو وكأنه آلهة جبارة تدخلت في صياغة جباله الصخرية ومنحنياته وكواه واطلالاته، يوحي بأشكال آدمية وحيوانية ونباتية وتشعر وأنت في قلب هذا المكان بأنك لا تحتاج إلى مسميات إلهية أو معابد، فكل إطلالة صخرة هي إله ومعبد في نفس الوقت. لكن زخرف الأيادي النبطية ملأ المكان بالرموز والإشارات المثيولوجية التي تدل وتشير إلى ارتفاع روحي هنا، وثنية وجدانية هناك.. لقد خرجت البتراء من هيولي الحجر والماء، هيولي ذي الشرى واللات في أقدم تشكلها الإلهي، كان جسد ذي الشرى هو الصخر وكانت عروقه تمتلأ باللات حيث هي شمس تسطع داخله وخارجه، شمس/ ماء ولكنها دم في عروق الحجر أيضاً.

سواقي الماء وشهوات الحوريات المائية والدلافين التي تتقافز على الصخر وتلقي بها اترغاتيس على سطح هذا البحر الحجري.. ثم تلقي عليه خضابها وبذورها وأثمارها.. ثم تشهق عالياً وتدوّر قرص الفلك الدوّار بأبراجه الإثني عشر.. تدوّر قرص الأقدار والمصائر.

هذا المكان (البتراء) هو نموذج حيّ نابض سرمدي لـ(مثولوجيا المكان) وكم تبدو كل أمكنة العبادات والدين والطقوس مصنوعة بأيدٍ وأرواح بشرية إلاّ هذا المكان. فقد صنعته الطبيعة وحشود الآلهة التي دبت فيه وتسربت في عروقه.

الفصل الثالث

فنون العمران الحضري
والعمارة النبطية



خارطة مدينة البتراء

١- فنون العمران الحضري والعمارة
Urban Art

عاش الأنباط في جزية العرب والشام، عملياً، ثلاث مراحل أساسية في حياتهم: المرحلة الأولى صحراوية كانت تنتشر فيها على شكل قبائل متفرقة لها معرفة مرهفة بأماكن المياه في بواطن الصحارى وكانت تعمل على استنباط الماء من هذه الأماكن وترجع لهذه الأسباب تسميتها بالأنباط، المرحلة الثانية فهي المرحلة الزراعية حيث عمّ الاستقرار بعض قبائلهم وانشأت لها قرى زراعية على تخوم الحواضر المعروفة وازدادت معرفتها بالتجارة واستغلال موارد الأرض الطبيعية مثل مناجم النحاس والحديد وصناعة الأدوات منها واستخراج القار والاسفلت من البحر الميت. أما المرحلة الثالثة فقد كانت مرحلة استقرارهم في المدن واحتكاكهم بالحضارتين اليونانية والرومانية فقد أبدوا قدرة فائقة للتفاعل الحيّ مع عناصر هاتين الحضارتين الوافدتين إلى المنطقة، واستطاعوا إقامة دولة ثم إمبراطورية نبطية امتدت من البحر الأحمر إلى الخليج العربي غرباً وشرقاً، ووصلت إلى دمشق شمالاً والعلا أو ديدان جنوباً وكانت تسيطر على أغلب طرق التجارة بين الشرق والغرب.

في الشمال اقام الأنباط مدناً مثل بصرى التي حوّلتها إلى عاصمة لها بعد البتراء وحلوا في دمشق والسويداء. وفي الجنوب أقاموا مدناً في تبوك وتيماء والحجر والعلا (ديدان) وليك كوم. وفي الشرق امتد نفوذهم إلى أم الجمال وحقل والصحراء السورية العراقية الأردنية. وفي الغرب سيطروا على سيناء وجبالها ووصلوا إلى دلتا النيل.

سميت مدنهم بـ(مدن الكرفان caravan city)، ونموذجها المهم هو مدينة البتراء. وكان الأردن مركز وجودهم وجعلت عاصمتهم (البتراء)

مركزاً تجارياً وسياسياً نشيطاً. ومن العجيب أنهم اتخذوا ثلاث مدن في الأردن كلُّ مدينة يغلب عليها لون معين استناداً إلى بيئتها الطبيعية وهي:

١- **البتراء**: المدينة الوردية - التي أقيمت في بيئة صخرية.

٢- **أم الجمال**: المدينة السمراء - التي اقيمت في بيئة صحراوية من صخور الجرانيت

٣- **الحورا (الحميمة)**: المدينة البيضاء - التي اقيمت في بيئة ترابية بيضاء

وسنتناول هذه المدن الثلاث أولاً، ثم نتناول معها وادي رم والسيق البارد لأهميتها.

١- البتراء (المدينة الوردية)

لا شك أننا عندما نتحدث عن عمران مدينة البتراء فأننا سنبحث في حالة نادرة جداً في تاريخ وفن العمران، فهذه المدينة تكاد تكون المدينة القديمة الوحيدة على الأرض التي تظافرت فيها جهود الإنسان مع جهود الطبيعة بطريقة متواشجة ومتداخلة لخلق هذه اللوحة العمرانية الخاصة.

لقدكوّنت الطبيعة ذات يوم (ربما في أحد العصور الجيولوجية القديمة جبالاً صخرية مدهشة الألوان والأشكال في منطقة البتراء وما حولها.. وظلت هذه المنطقة غير مأهولة بالسكن حتى إذا ما جاء الألف العاشر قبل الميلاد وقام إنسان العصر الحجري الأوسط (الميزوليت) بالسكن فيها حيث عثر على أدوات صوانية وحجرية في طبقاتها الأرضية.

وازداد السكن فيها حتى الألف السابع قبل الميلاد حيث ظهر حول هذه الكتل المهولة من الصخور تجمعات فلاّحية مبكرة في منطقة البيضا يرجع

تاريخها إلى العصر الحجري الحديث (النيوليت) كما ذكرنا. وفي العصر الحديدي صرنا نرى بوضوح الوجود الأدومي في البتراء في عدة مواقع مثل أم البيارة، ويبدو أن الأدوميين هم أول من حاول تطويع هذه الجبال الصخرية وجعلها مساكن وملاجيء لهم.. لكنهم نزحوا باتجاه الجنوب بسب منافسة الأنباط لهم.. وهكذا صارت البتراء وما حولها أماكن للأنباط على مدى أكثر من ثماني قرون.



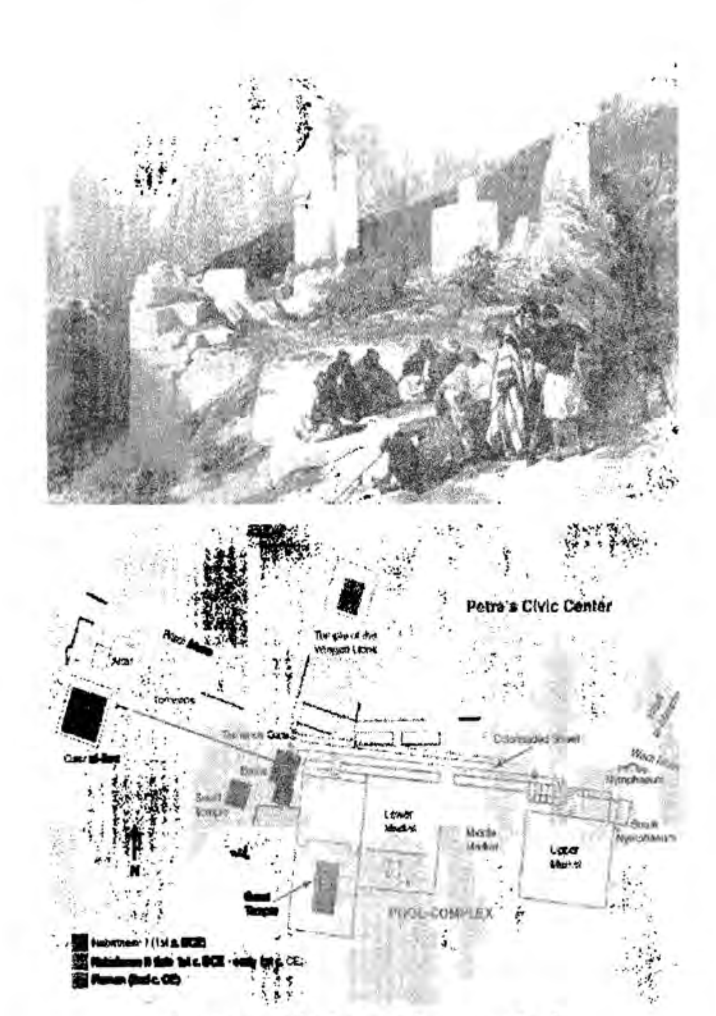
الدير
http://www.destination360.com/middle-east/jordan/petra

وقد مرّ بهذه المدينة اليونان والرومان والبيزنطيون.. وصارت البتراء عاصمة للدولة ثم الامبراطورية النبطية التي ضمت جنوب سوريا والأردن

وشمال الجزيرة العربية وصحارى سينا والنقب. وسكنها أكثر من ٢٥ ألف إنسان وكان ذلك في عهد الملك الحارث الرابع الذي حكم ما بين (٩ ق.م- ٤٠ ق.م) واستمرت ناهضة قوية كمركز تجاري وحضاري ولكنها ضعفت منذ القرن الثاني الميلادي عندما قامت روما بجعل (تدمر) هي المركز الحضاري التجاري في ذلك الوقت واستمر الانحدار حتى بدأ السكن بهجرها مع الوقت، ثم هجرت تماماً بعد سلسلة الهزات الأرضية التي ضربت المنطقة في القرن السادس الميلادي.



الخزنة وبقايا أعمدة معبد في البتراء
رسم ديفيد روبرت را (١٧٩٦- ١٨٤٠)



http://petragarden.homestead.com/maps.html



مواقع المباني الرئيسية في البتراء
http://petragarden.homestead.com/maps.html

سميت المدينة الوردية بسبب لون أبنيتها الضارب إلى الحمرة الخفيفة الذي كانت صخور المدينة الرملية سبباً في ظهوره، وسميت أيضاً مدينة الأضرحة (القبور) لأن فيها أكثر من (٥٠٠) ضريح ضخم.

سميت البتراء من قبل الأنباط بـ(الرقيم) الذي حوّر وتصحف حتى صرنا نمسع بـ(الرجيب). أما تسمية البتراء فهي تسمية يونانية معناها الصخرة، ولذلك سميت (الصخرة) أيضاً أما تسمية (سلع) التي تعني الصخرة أيضاً فتسمية أخرى لها.

يمكننا القول إن مدينة البتراء تقع في وادٍ كبير هو وادي موسى وإن هذا الوادي يحتوي على أربعة جبال صخرية كبيرة،يتحد كل اثنين من هذه الجبال ويفصل بين الكتلتين الجبليتين وادٍ صغير هو جزءٌ من وادي موسى. أما هذه

الجبال فهي:

١- جبل الخبثة Jebe al- khubtha ويقع إلى يمين السيق

٢- جبل المذبح Jebel al- nadhbah ويقع إلى يسار السيق

٣- جبل الدير Jebel al- Deir الذي يقابل جبل الخبثة ويقع على حافته جبل المعيصرة المطل على وادي التركمانية.

٤- جبل أم البيارة Jebel Umm al- Biyra الذي يقابل جبل المذبح وبينهما وادي ثغرة.

وتتخلل هذه الجبال عدة أودية هي:

١- وادي نمير في جبل المذبح

٢- وادي المحافر في جبل المذبح

٣- وادي فرسة بين الكتلتين في الوسط

٤- وادي موسى بين الكتلتين في الشمال

٥- وادي ثغرة بين الكتلتين في الجنوب

٦- وادي التركمانية في جبل الدير

٧- وادي الصيغ في جبل الدير

٨- وادي الدير في جبل الدير

٩- وادي الخراريب في جبل الدير

وأودية صغيرة أخرى.



قلب البتراء من الجو
http://www.flickr.com/
/photos/60647640@N06/page7

ويمكننا من حيث المبدأ تصنيف المعالم العمرانية لمدينة البتراء إلى نوعين من المعالم، هي:

١- المعالم الدينية، وتشمل المعابد والأضرحة والنصب والقاعات الجنائزية..

٢- المعالم الدنيوية، وتشمل البيوت والقصور والأسواق والحمامات.. إلخ

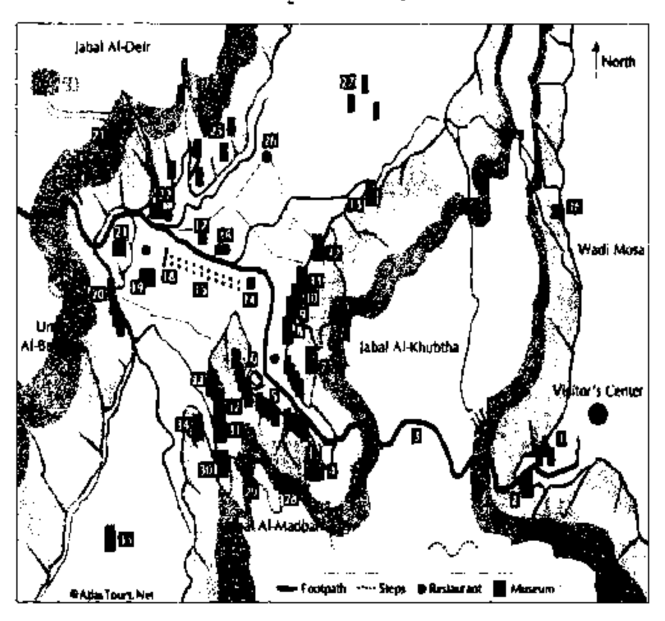
وكل هذه المعالم ستناقش تفصيلياً في مبحث العمارة.

كذلك يمكن النظر إلى معالم البتراء من ناحية طوبوغرافية جغرافية وهي تنقسم إلى التالية:

١- المعالم المعلقة على الجبال (قممها وسفوحها) كالأضرحة..

٢- المعالم الأرضية التي تنتشر في الوديان والسهول كالمسرح النبطي والأسواق والشوارع.. إلخ

وفي كلا التصنيفين يمكننا مناقشة المفردات العمرانية كلّ واحدة على حدة أو ضمن مجموعات مصنفة وهو ما سنفعله في مبحث العمارة النبطية. إذ سينصبّ أغلب بحثنا في عمارة البتراء باعتبارها العاصمة النبطية، وبسبب ما تحفل به المدينة من ثراء عمراني مدهش.



1 Djin Blocks	10 Corinthian Tomb	19 Qasr Al-Bint	28 High Palace of Sacrifice
2 Obelisk Tomb	11 Palace Tomb	20 Unfinished Tomb	29 Lion Monument
3 Al-Siq	12 Sextus Florentinus Tomb	21 Al-Habees Museum	30 Garden Temple Complex
4 The Treasury	13 House of Dorotheos	22 Petra Archeological Museum	31 Triclinium
5 Street of Facades	14 The Nymphaeum	23 Lion Triclinium	32 Renaissance Tomb
6 The Theater	15 Colonnaded Street	24 Al-Deir	33 Broken Pediment Tomb
7 Aneisho Tomb	16 Byzantine Church	25 Turkmanian Tomb	34 Roman Soldier Tomb
8 Urn Tomb	17 Winged Lion Temple	26 Conway Tower	35 Snake Monument
9 Silk Tomb	18 The Arched Gate	27 Moghar Annassara	36 Crusader Fort

http://www.atlastours.net/jordan/petra__map.html

إن نظرة بسيطة على خارطة المواقع وأسمائها يمكن أن تدلنا على الغزارة العمرانية لمدينة البتراء، كذلك يمكن أن تسهّل علينا تتبع المفردات العمرانية لها بأناة من أجل[1] التعرف الدقيق على هذه المفردات:

١- ألواح الجن (الصهاريج)

٢- ضريح المسلات

٣- السيق

٤- الخزنة

٥- شارع الواجهات

٦- المسرح النبطي

٧- ضريح عنيشو

٨- ضريح الحرة

٩- ضريح الحرير

١٠- الضريح الكورنتي

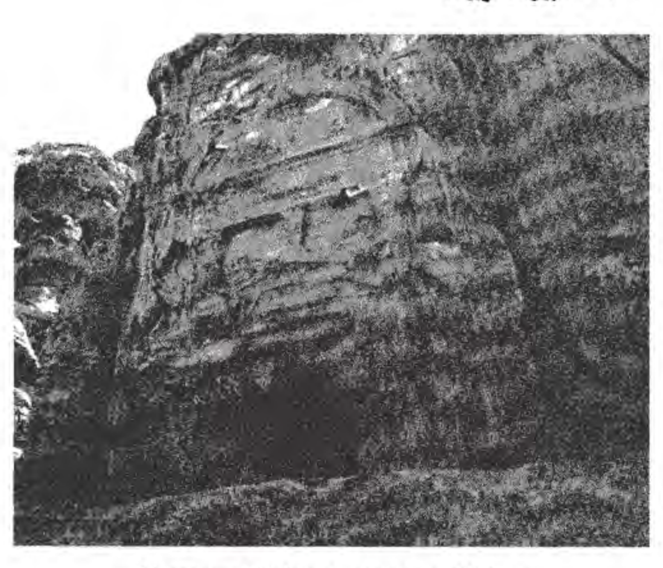
١١- الضريح الملكي

١٢- ضريح سكستبوس فلورنتينوس

وهو حاكم (العربية) في عصر هادريان

١٣- منزل دوروثيوس

١٤- سبيل الحوريات



http://www.bibleistrue.com/qna/pqna33.htm

١٥- الطريق المعمد

١٦- الكنيسة البيزنطية

١٧- معبد الأسود المجنحة

١٨- البوابة التذكارية

١٩- قصر البنت

٢٠- الضريح غير المكتمل

٢١- معلي ومتحف الحبسة

٢٢- متحف آثار البتراء

٢٣- قاعة الأسد الجنائزية

٢٤- الدير

٢٥- ضريح التركمانية

٢٦- البرج

٢٧- مغار النصارى

٢٨- معلى القرابين

٢٩- نصب الأسد

٣٠- منظومة ضريح البستان

٣١- الجنائزي

٣٢- ضريح النهضة

٣٣- ضريح القوصرة المكسور

٣٤- ضريح الجندي الروماني

٣٥- نصب الأفعى

٣٦- قلعة الحبسة الصليبية

٢- أم الجمال (المدينة السمراء)

تقع خرائب أم الجمال شرق بلدة المفرق على مسافة ١٢ كم وشمال الطريق المؤدي إلى بغداد بـ ٦ كم على طرف السهل الصحراوي المنبسط، وهي مدينة من الحجر الناري الأسود.. وحجرها البركاني المميز هذا كان يستعمل سابقاً لصنع الجواريش والطواحين، وقد قام الأنباط بتطويع هذا الحجر الأسود حتى في صناعة الأبواب والسقوف حيث لم تستعمل الخشب أو غيره، والمنازل كلها مبنية على طريقة الفناء الداخلي والغرف المحاطة به.. ولذلك كانت تبدو المدينة بسبب هذا الحجر الأسود (مدينة سمراء).

ورغم أن أم الجمال تحفل بالآثار الرومانية والبيزنطية المبنية إلاّ أنها تعتبر أولاً مدينة نبطية لأنها كانت تحرس محيط مملكة الأنباط الصحراوي من جهة الشرق. ويعتقد أن اسمها اللاحق (أم الجمال) له علاقة بمكانها وتكوينها، فقد كانت تحتوي على ساحات مفتوحة عدة تلتقي قوافل الجمال فيها.

ورغم أن ماتبقى من مدينة أم الجمال ليس جميلاً أو مدهشاً (كالبتراء مثلاً) إلاّ أن آثارها ما زالت شاخصة وواضحة وبإمكانها أن تعطيناً عن ماضيها الكثير. ويبدو لنا شكل المدينة بسورها الخارجي مثل وجه إنسان طولي أحد أذنيه بارزة والأخرى مضغوطة إلى الداخل ويكاد يشبه هذا الوجه وجه مدينة جرش.

إن مخطط المدينة يعطينا انطباعاً عن حجم العمران فيها ولكنه لا يعطينا انطباعاً حول طريقة الحصول على المياه والمدينة في هذا المحيط الصحراوي الشاسع، رغم أن هناك إشارات تنقيبية تشير على أن كل منزل كان يحتوي بئراً تجمع فيه المياه أيام الشتاء، بالإضافة للبرك العامة لعدم وجود آبار

جوفية أو ينابيع في المنطقة.ومن أهم آثار المدينة:

١- المذبح النبطي المكتوب باللغتين النبطية والإغريقية.

٢- نصيبة قبر فهر بن سلي مؤدب جذيمة ملك تنوخ، المكتوبة باللغة الإغريقية والنبطية.

٣- المعبد الصغير الذي يرجع تاريخه إلى القرن الأول ق.م، ويقع في الجهة الغربية من البوابة الجنوبية،ويشمل صومعة تواجه الشمال لها عمودان أماميان. مع بداية المرحلة الرومانية، بداية القرن الثاني الميلادي، تحولت المدينة الى ثكنة عسكرية لحماية الطرق الرئيسية للإمبراطورية، والتي من أهمها طريق تراجانوس الذي يصل بصرى الشام وميناء العقبة.

لقد عثر على كتابات نبطية صعبة القراءة في هذه المدينة. وهناك أضرحة نبطية كبيرة كانت تستعمل كمدافن للعوائل، وفي كل ضريح شاهدة كتبت عليها أسماء الأشخاص المدفونين فيه. وقد سرقت محتويات الأضرحة كلّها،بعد الأنباط استولى عليها الرومان حيث تدل على ذلك كتابة رومانية تشير إلى عهد الإمبراطور كومودوس (١٦١- ١٩٢ م) على البوابة الغربية فيها وسميت أم الجمال التي نجهل اسمها النبطي (ثانتيا) ثم أصبحت تعرف في العصر الهيلنستي باسم (كانثا) وكانت إحدى المدن العشر (الديكابولس) في العصر اليوناني والروماني، ثم سيطر عليها البيزنطيون وتحولت إلى مركز ديني هام حيث تظهر فيها آثار (١٥) كنيسة. وقد أظهرت التحريات إن المسيحية دخلت مبكرة عليها لأن كنيسة حولها أنشئت عام ٢٤٥ م وهي من أوائل الكنائس التي ظهرت في المنطقة.

بناها النبطيون من الطابوق البازلتي الأسود من قبل الملك النبطي الحارث الثالث (٨٧-٦٢ق.م)، حيث كانت تمر بها القوافل التجارية المتجهة

إلى بصرى ودمشق،واستمرت الفترة النبطية في أم الجمال أكثر من قرنين من الزمان حيث عاشت المدينة بنشاط تجاري من القرن الأول قبل الميلاد حتى العقد الأول من القرن الثاني الميلادي بعد سقوط مملكة الأنباط على يد الإمبراطور الروماني تراجانوس في العام ١٠٦م.. ثم توسعت أم الجمال في الفترة الرومانية المتأخرة، وتم تحصينها بالأسوار المحيطة، لكن العرب التنوخيين ومملكة تدمر قاموا باحتلالها وتدميرها في العام ٢٧٠-٢٧٣م. شهدت ازهارا كبيراً في القرن الأول قبل الميلاد ويحيط بالمدينة سور سمكه ما بين (١-٢) متر أقيمت على بواباته الشرقية والجنوبية أبراج للدفاع عن المدينة آنذاك، وأقام الأنباط داخل هذا السور بيوتهم، ومعابدهم، وحفروا الآبار، وبرك الماء، وهناك في المدينة الساحات التي كان يتم فيها استقبال القوافل الكثيرة. ويعتقد إن المدينة الأصلية للأنباط تقع في المنطقة تقع إلى الجنوب الشرقي من المدينة الأثرية الحالية، على بعد كيلو متر ونصف تقريبا، وعلى ربوة مطلة على سهل واسع، وتسمى المنطقة الآن بالهري، أي المنطقة الخراب، وهذه القرية هي النواة الأساسية للمدينة.

وفي الفترة البيزنطية تزايد عدد سكان أم الجمال، واستقرت فيها القبائل العربية، وأخذت دورا في حماية القوافل، خاصة إبان دولة الغساسنة، حيث نرى فيها بقايا حصون حضنت في داخلها كنائس عديدة بين كبيرة وصغيرة واحواض ماء مسقوفة أو مكشوفة، وبقايا موقع عسكري روماني وفي الفترة البيزنطية المتأخرة إنتشرت الديانة المسيحية فيها، وزاد نفوسها وتزايدت فيها الكنائس، لكن زلزالا ضرب المنطقة في عام ٥٥١م أدى إلى هجران أهل أم الجمال لها، إضافة إلى تأثير الإحتلال الفارسي للمنطقة، الذي جعل من الحضور السكاني في أم الجمال أقل، وصارت مكاناً للزهاد ورجال الدين..

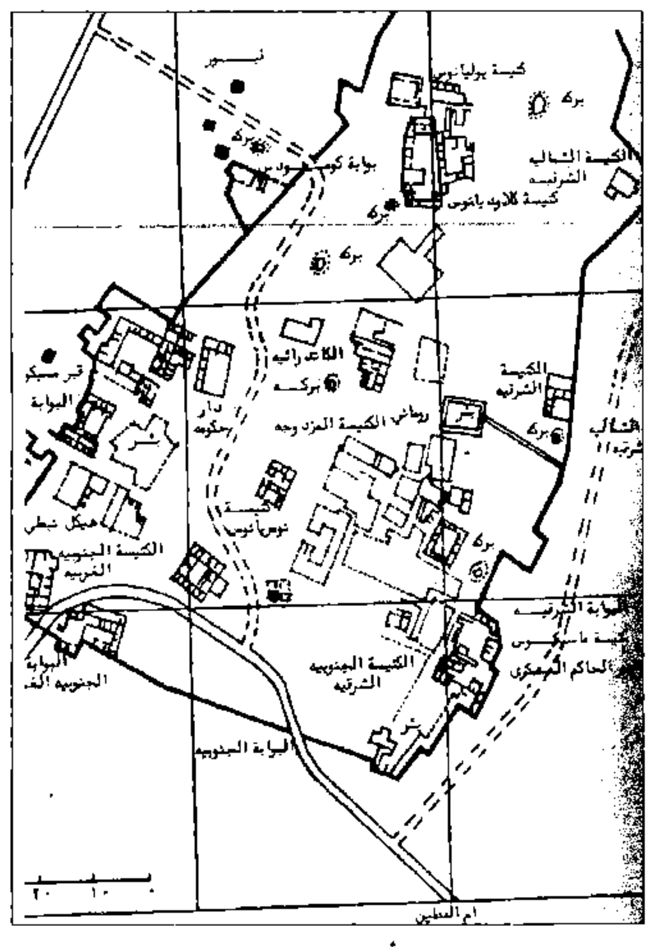


http://www.panoramio.com/photo/20955788



/http://www.flickr.com/photos/9549670@N05/page234

تتكون مدينة أم الجمال النبطية الرومانية البيزنطية من المرفقات التالية على ضوء مخططها



مخطط مدينة أم الجمال: تصميم:منير سعيد

١- البرج الروماني ا لذي تحول في العصر البيزنطي إلى دير

٢- منزل سكني

٣- الكنيسة الجنوبية الغربية

٤- المعبد النبطي

٥- المدخل الغربي

٦- منزل في ساحته مذبح

٧- قصر (Praetorium) حاكم عسكري روماني في عهد كومودوس

٨- الكاتدرائية

٩- منزل فخم (قصر)

١٠- الكنيسة الغربية

١١- مدخل الكوموديوس Gate of Commodus

١٢- كنيسة كلاوديونوس

١٣- كنيسة جوليانوس

١٤- الكنيسة الشمالية الشرقية

١٥- المدخل الشمالي الشرقي

١٦- المخزن الروماني

١٧- الكنيسة الشرقية

١٨- الكنيسة المزدوجة

١٩- المدخل الشرقي

٢٠- قصر الحاكم

٢١- الكنيسة الجنوبية الشرقية

٢٢- صهريج

٢٣- المدخل الجنوبي

٢٤- المدخل الجنوبي الغربي.

٣- الحميمة (حوراء) (المدينة البيضاء)

مثلما كانت المدينة السمراء للأنباط مدينة محطة على طريق القوافل بين البتراء والصحراء الشرقية للأردن كانت المدينة البيضاء (الحميمة) التي سميت أيضاً بـ(حوراء) مدينة محطة على طريق القوافل بين التراء وأيلة (العقبة)، وقد تم اختيارها بسبب طوبوغرافية المكان التي تسمح بتجميع كميات كبيرة من مياه السيول في تلك المنطقة الصحراوية القاحلة.

وقد ذكرها المؤرخ أورانيوس حين قال بأن الملك النبطي الحاررث الثالث (٨٧- ٦٢ ق.م) قد أسس (أوارا) بوحي من الآلهة و(أوارا) هو تحريف لاسم حوراء التي تعني (بيضاء) باللغة النبطية والعربية.

وقد قام الأنباط، كعادتهم، بأنشاء نظام ري متكامل في موقع المدينة خلال القرن الأول قبل الميلاد، غير أن الأبحاث الآثارية في الحميمة لم تكشف بعد المنشآت العائدة إلى القرنين الأول قبل الميلاد والأول بعد الميلاد باستثناء بعض القبور المحفورة بالصخر وقناة ماء والخزانات العامة التابعة لنظام الريّ النبطي.

وقد أظهرت التنقيبات وجود معبد نبطي تحت الحمام الروماني وظهر هناك آثار منزل صغير من القرن الثاني ا ميلادي إلى الشرق من الحمام، ويبدو أن عمليات البناء في الفترات البيزنطية والإسلامية المبكرة قد غطت المنشأت النبطية، التي ربما كانت قد طمرت تحت طبقة الطين العميقة المترسبة بفعل المياه في وسط الموقع.

وقد اكتسبت المدينة أهمية استثنائية خلال النصف الأول من القرن الثامن الميلادي حين سكنها بنو العباس وانطلقت دعوتهم منها حيث تذكر المصادر بأن علي بن عبد الله بن العباس اشترى قرية الحميمة في أواخر سني حكم عبد الملك بن مروان (٦٥- ٨٦ هـ) كان بنو العباس يجتمعون فيها وبعد وفاته انطلق ابنه محمد بالدعوة سراً ضد بني أمية بالتعاون مع أبي هاشم حفيد علي بن أبي طالب، وانتشرت الدعوة في خراسان وبويع أبو العباس ابن محمد (الملقب بالسفاح) بالخلافة في الكوفة عام ١٣٢ هـ.



http://flickrhivemind.net/Tags/abassid/Recent

٤- سيق البارد (البتراء الصغرى)

سيق البارد ضاحية نبطية تقع قرب وادي البيضا (حيث قرية البيضا النيوليثية) وتبدو ضاحية سيق البارد وكأنها قطعة مصغرة من البتراء، وقد كانت أيام الأنباط تتمتع بأهمية تجارية كبيرة حيث تربط مرتفعات البتراء

ومنطقة البحر الأحمر وغزة ومصر كلها بسواحل البحر الأبيض المتوسط غرباً. وكان هذا السيق هو المصدر الأساس لخزانات المياه الضخمة.

يبدأ سيق البارد كما التبراء بسيق طوله ٣٥٠ متراً ينفتح على مقابر وبيوت وقاعات جنائزية وحنايا وخزانات مياه ومنشآت دينية وسلالم داخلية. وهي لا تختلف عن الأشكال المعمارية للبتراء ومنشآتها. ويبدو أن هناك منازل وقصور داخل الصخور منها المنزل المدهون الذي تظهر فيه الجدران المزخرفة التي سنتحدث عنها.





بيوت ومنشئات دينية في سيق البارد

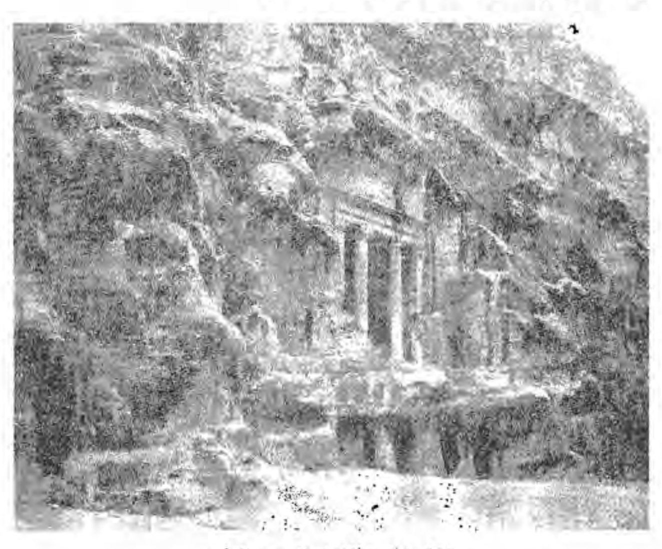
http://www.trivago.nl/petra-al-batra-89495/monument/siq-al-barid---little-petra-1165007/foto-i7198057

http://www.art-and-archaeology.com/jordan/albarid/ba01.html

ويظهر سيق البارد مزدحماً بالبيوت والقاعات الجنائزية. بعضها معلق في ما يشبه الطوابق الصخرية العلوية التي يصعد إليها بدرج منحوت، وبعضها الآخر أرضي وقد تحول بعض البيوت إلى قاعات جنائزية وبالعكس.

وتتكون أغلب المنازل من غرفة رئيسية وغرفتين جانبيتين أو أكثر ومثل ذلك تتكون القاعات الجنائزية التي كانت تتخذ مكاناً لإجراء طقوس العزاء بعد وفاة الميت.

ولا شك أن هناك معابد نبطية وأضرحة نبطية تمثلها البنايات المختلفة ذات الواجهات المميزة والمنحوتة بأعمدة ومثلثات وحنايا.. وهي كثيرة العدد ولكنه لم يتم تحديد أسماء أو هويات دقيقة لها.



القاعة الجنائزية في سيق البارد

http://www.tripadvisor.fr/LocationPhotos-g318895-d2054288-Siq__al__Barid-Petra__Wadi__Musa.html#29925585

٥- وادي رَمّ (كتاب الصخور)

يعد وادي رم Wadi Ramm واحداً من أكبر وأجمل وأفخم أودية الأردن حيث تنتصب حوله الجبال والمرتفعات الصحرية بطريقة أخاذة، ويبدو ندخل الإنسان فيه قليلاً قياساً إلى التبراء وقد سكنه الأنباط في أماكن متفرقة.

وقد كان وادي رم مكاناً مشرعاً لعبور القوافل التجارية وكانت هناك سلسلة من القلاع النبطية التي كانت تحمي هذه القنوافل، وكان بين قلعة وأخرى مسافة مسيرة يوم واحد عن الأخرى. ومازالت هناك آثار متبقية منها في (رأس النقب) و(القويرة) و(خربة الخالدي) و(خربة كتّارة).



بقايا المعبد النبطي في وادي رم
http://www.panoramio.com/photo/1112056

خلف منطقة استراحة الزوار تظهر أطلال المعبد النبطي، وإلى اليسار من المعبد هناك قرية نبطية كانت تتألف من عدة بيوت تتوسطها ساحات

مركزية وفيها حمام وظلت مأهولة حتى العصر البيزنطي وربما ظهر فيها أطلال القصر النبطي أو ما يشبه ذلك حيث كان الماء يصل إليه من عين الشلالة على طريقة الأنباط في تصميم القنوات المائية.

أما سماء رم فتقطعها دائماً حركة الصقور التي كان الناس يمارسون مهنة صيدها وما زالوا.

قام ت.أ. لورنس الكولونيل المستشرق المغامر بزيارة وادي رم ووصفه وصفاً جيداً في كتابه (أعمدة الحكمة السبعة). وأعمدة الحكمة السبعة هي سبعة أعمدة (تبدو الآن تسعة) حجرية على شكل الجبال الرفيعة تنتصب في الطريق إلى وادي رم ولها مظهر أخّاذ وقد ورد ذكر هذه التسمية (أعمدة الحكمة السبعة) لأول مرة في العهد القديم (بنت الحكمة بيتاً ونحتت أعمدة السبعة) وكان من المقرر أن يكتب لورنس عن سبع مدنٍ إلاّ أنه لم ينشر ذلك الكتاب فاستعار العنوان نفسه لكتاب آخر يمثل مذكراته في الجزيرة العربية والأردن، وقد دلت الأعمدة السبعة على أعمدة وادي رم ومن المعلوم أن لورنس وضع كتابه هذا بالإنكليزية لأول مرة عام ١٩٢١.



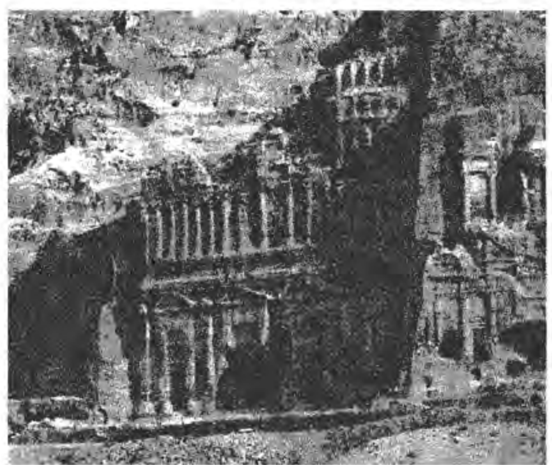

أعمدة الحكمة السبع ولورنس العرب في وادي رم
http://www.boekje-pienter.nl/html/lawrence__of__arabia.htm

تملأ الطريق إلى الوادي باحات وأحجار منتصبة وعليها كتابات ورسوم ثمودية، فقد ظهرت أقوام من قبيلة ثمود منذ القرن الخامس قبل الميلاد وحتى القرن السابع الميلادي على شكل مجموعات تجارية تدون وهي في طريق رحلاتها مثل هذه الرسوم والأسماء الثمودية على الصخور.



نقوش وادي رم الصخرية

http://www.flickr.com/photos/prof_richard/page783/



مباني صخرية في أطراف وادي رم

http://www.robertmandin.com/fr/detail.php?pid=1&parent=10&img=petra_nov_2004_0025.jpg

الوادي الذي يقع إلى الغرب يسمى (وادي الرمان) الرملي و(وادي النيم) الجرانيتي، وتقع في وادي رم خلف المكان السياحي المعاصر خرائب معبد نبطي أنشيء في القرن الميلادي الأول ق.م وهناك ماء عين مقدسة في وادٍ فرعي إلى الجهة الجنوبية، ويمك متابعة أثر القناة التي كانت تحمل ماء العين. وربما كان الأثر الآخر القريب من المعبد قصراً نبطياً ما زال خارج التنقيب.

تظهر عين ماء أخرى جنوب المكان السياحي اسمها (عين أبو نخلة) بسبب وجود نخلة قربه «وقد كانت تقوم قرية صغيرة في العصر النيوليثي على الأرض المبسطة الواقعة تحت هذا الينبوع مباشرة، وعثر على أدوات صوانية دقيقة في ذلك الموضع، كما توجد فيه آثار جدران، بالإضافة إلى هذا فأن الكتابات الثمودية المعهودة وجدت سبيلها غلى كل مكان هناك. وفي أول المدخل المؤدي إلى اولادي، ترى رسوماً غريبة لا يتضح القصد منها وهي عبارة عن صفوف، مفردة ومزدوجة، ومن دوائر صغيرة جداً من الحجارة، وهذه الرسوم توجد في منتصف المدخل، وفي الطرفين الشمالي والجنوبي ويُعتقد أن الدوائر الجنوبية ذات علاقة بناءٍ ما، تدلنا الحجارة المنحوتة فيه على الدرجة ٤٥ بأنه بناء نبطي، ولكن من المتعذر على الباحث أن يصل إلى تفسير معقول بشأن هذه الرسوم الدارسة والغرض من إنشائها» (هاردنج: ١٩٧١)

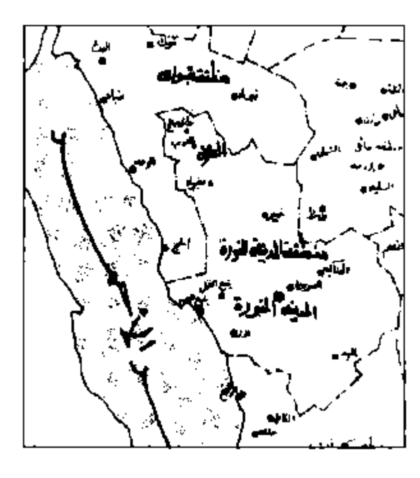
أما الجبل البعيد النائي ذو الشكل الغريب فهو جبل (الخزعلي) المشقوق والذي يحتوي على ممر في داخله حيث تنتشر على جوانب وأعالي الممر رسومات ثمودية بدائية أرجعها (بروتزاتي) إلى حوالي ١٠,٠٠٠ ق.م ولكنها بالتأكيد تعود إلى عصور أحدث.

وتتكون الجبال من صخور رملية تحتوي على مادة الكوارتز التي تعكس ألواناً مختلفة وجذابة وغريبة وهناك بعض المقابر في وادي رم.

ومن الأشياء التي تحدث عنها (بروتزاني) خارطة هي عبارة عن صخرة كبيرة، وهناك الخارطة الخاصة بالنجوم الأبدية الظهور وهي (القطب الشمالي، والدب الأكبر والكرسي)، وهناك أيضاً مواقع النجوم أو الكواكب المتغيرة (السيّارة) ويقع بالقرب من بُردا سد روماني، وهناك الوادي الكبير الذي يسمى (وادي القمر). وفي منطقة النفيسية كتابات غير قديمة. وتسمية وادي القمر هي تسمية جديدة ربما شملت الوادي كله (رم).هذا ويذكر أن في وادي رم صور فيلم (لورنس العرب) الذي يحكي قصة حياة لورنس.

٦-الحجر (مدائن صالح)

تقع الحجر على بعد ٢٢كم شمال شرق العلا عند دائرة عرض ٢٦.٤٧ شمالاً، وخط طول ٢٧.٥٢ شرقاً، وهي قرية في محافظة العُلا السعودية. وتمثل الحد الجنوبي لدولة الأنباط، وقد سكنها قديما الثموديون والددانيون ثم سكنها الانباط، ولانعتقد أنها شهدت اللعنة التي حلت على قوم ثمود في زمن النبي صالح، كذلك لانرى أن لها علاقة بقوم لوط كما يذهب البعض. عدد مدافنها ١٣١ يعود أغلبها للقرنين الأول قبل الميلاد والميلادي الأول.



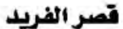
خارطة العلا
وموقع مدائن صالح
http://ruba1.com/file/Saleh%20cities.htm



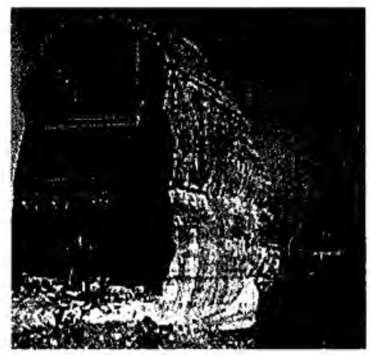
من أهم الآثار فيها هي:

منطقة الخريمات،

الخريمات في مدائن صالح
http://ancient-cultures.info/page9.html



قصر الفريد



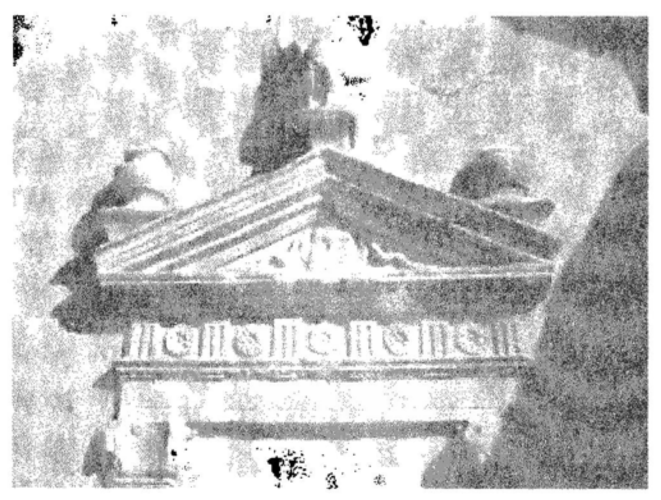


قصر الفريد
http://ancient-cultures.info/page9.html

قصر البنت، ربما كان معبداً لكن الخيال الشعبي نسج حوله قصة البنت التي كان اسمها بثينة والتي كانت تستقبل عشيقها الصانع.




قصر البنت في جبل صالح
http://ancient-cultures.info/page9.html

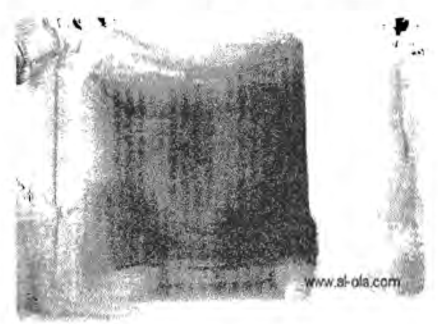


واجهة قصر البنت
http://ancient-cultures.info/page9.html

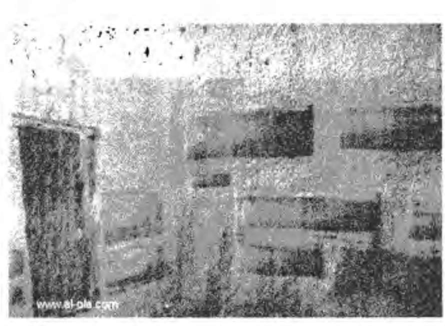
قصر الصانع: سمي بهذا الإسم على ضوء حكاية شعبية يتداولها الناس عن بثينة والصانع الذي أحبها سرا وكان يتردد عليها سراً في هذا المكان فلما شعر والدها (الحدري) بعلاقتهما ذبحهما هنا وسال دمهما على الجبل.

الديوان، معبد نبطي قديم يسمى شعبياً (محلب الناقة)، ويحتوي على مقابر في داخله. ويقع الديوان في جبل أثلب.





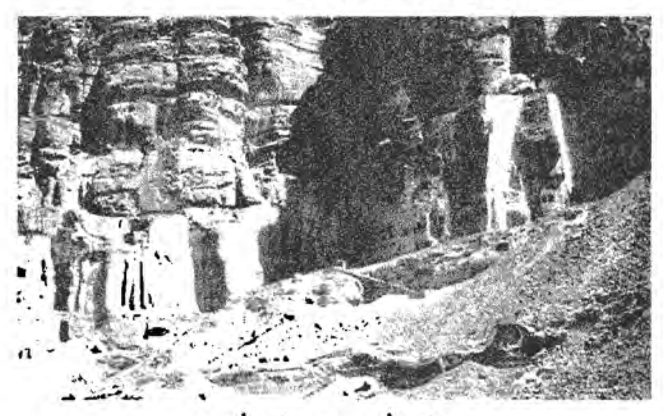
الديوان من الخارج والداخل



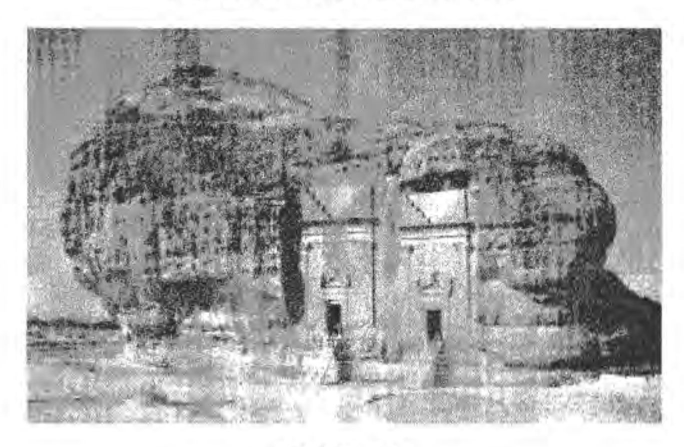
المقابر الداخلية

http://rubal.com/file/Saleh%20cities.htm

مقابر الأسود، وهي مقابر بشرية مزينة بمنحوتات لأسود في أعلاها وعددها ٢١ قبراً وهي مقابر لحياني ومعينية.



مقابر الأسود ومنحوتات الأسود
http://rubal.com/file/Saleh%20cities.htm



قبور المنطقة C
http://ancient-cultures.info/page9.html

٢- العمارة النبطية

تنطوي الأمكنة التي احتضنت الأنباط وجلّت تاريخهم وأظهرت تراثهم المادي والروحي على خصوصية عميقة يندر أن نجد لها مثيلاً في التاريخ، كانت عاصمتهم (البتراء) على سبيل المثال، نموذجاً لا يصل إليه أي مثال آخر في خصوصيته، فقد نجد في العراء وعلى السفوح الصخرية الكثير من المباني المبعثرة أو المنظمة التي سكنها الناس أو مارسوا فيها مختلف نشاطاتهم لكننا لا نجد مدينة كاملة حفرت داخل الصخور وتشكلت بيئتها العمرانية بالتناغم مع إيقاع الحجر الوردي الذي شكل مناخا مدهشا لمدينة بدت وكأنها تخرج من رحم صخري كبير منحوتة البيوت والمعابد والأسواق والمسارح والقصور والأضرحة والقاعات.

تبدو البتراء، حتى هذا اليوم، وكأنها مكان بكر لخليقة أولى، ففي ظل جوّهها التشكوني الساحر وكأننا قد توهجنا بفعل طقسٍ مكاني تصبح فيه البتراء وكأنها المكان الأول... أو المكان المقدس حيث بخور أساطير الخليقة الأولى. ورغم أن البتراء لم تمنحنا مثل هذه الأساطير مكتوبة لكنها منحتنا الإحساس بها أكثر من أي مكان تشكوني في الأساطير القديمة مثل نفر السومرية أو بابل البابلية أو منف المصرية أو اثينا الإغريقية، إنها مدينة بلا نصوص أسطورية لكن تكوينها كلّه ينطق بأساطير لم تدونها الأحجار أو البرديات.

إن عبقرية المكان في البتراء تخصّبت مع عبقرية الإنسان الذي نحتها والذي زرع في رحمها جنينه العمراني والفني والروحي وحولها من الطبيعة الغفل إلى مكان ينطق بالأعاجيب.

هذا المكان الذي كونه،صدفة، الهياج الجيولوجي المتصل بالبحر الميت خرجت منه أربعة جبال سمتها العامة فيما بعد بجبال (الخبثة والمذبح

والدير وأم البيارة) بينها وادٍ كبير يضم مدينة البتراء هو وادي موسى لكن هذه العبقرية المكانية أعادت تشكيلها عبقرية الإنسان النبطي لتتحول إلى مدينة لا شبيه لها على وجه الأرض.

هل من الصدف أن تكون للأنباط في الأردن ثلاث مدن أثرية يغلب على كل واحدة منها لون معين يمكن إن تسمى به، فهناك المدينة الوردية (البتراء) التي تميزت بترابها وصخورها الوردية الحمراء.. والمدينة البيضاء (الحميمية، الحوراء) الواقعة بين البتراء والعقبة والتي تميزت بصخورها البيضاء والتي أسسها الملك النبطي الحارث الثالث واسماها بوحي من الآلهة بـ(أوارا) التي تعني بيضاء أو الحوراء، والمدينة السمراء (أم الجمال) شرق المفرق وهي المبنية من الحجر البركاني الأسود.

هكذا شكل الحجر ألوان هذه المدن النبطية التي طوعت الحجر كما هو وبنت منه البيوت والمعابد والقصور وهذه واحدة من مناطق تلامس عبقريتيّ المكان والإنسان.

كذلك وادي رَمّ الذي كان واحداً من أكبر وأجمل أودية الأردن، فقد نبضت فيه اللمسات النبطية حتى جعلته نسيجا حياً من الصخور.

كان وادي رَمّ مكاناً مشرعاً لعبور القوافل التجارية وكانت هناك سلسلة من القلاع النبطية التي كانت تحمي هذه القوافل، وكان بين قلعة وقلعة مسافة يوم واحد وما زالت آثار متبقية منها في راس النقب والقويرة وخربة الخالدي وخربة كثارة.

قبل أن نتحدث عن الوحدات العمرانية لمدينة البتراء وهي نموذج نبطي فريد، لا بد لنا من المرور سريعاً على أصناف وأنواع العمارة النبطية بشكليها الدنيوي والديني.

العمارة الدنيوية

البيوت والقصور:

لم تكن عمارة المنازل والقصور عند الأنباط أمراً متجانساً فقد كانت تضع لعوامل البيئة والطبيعة ونوع المكان الذي كان يسكن فيه الأنباط الذين عرفوا أماكن مختلفة للسكن والإقامة فمنهم البدو الذين ظلّوا يقيمون لهم أماكن سكن بدوية كانت الخيام والمضائف أساسها الأول أما الأنباط الذين سكنوا المدن على أرضٍ مستوية تقليدية فقد أقاموا لهم بيوتاً وقصوراً اعتمدت في أساسها على الفناء الداخلي، وكان الأنباط الذين عاشوا في مدنٍ صخرية مثل البتراء وسيق البارد يسكنون منازل منحوتة في الصخور. وبنى الأنباط الذين عاشوا في مدن صحراوية مثل (أم الجمال) بيوتهم من الصخر البركاني الأسود.. وهكذا.

ويمكننا تصنيف عمارة البيوت والقصور إلى ثلاثة أنواع هي:

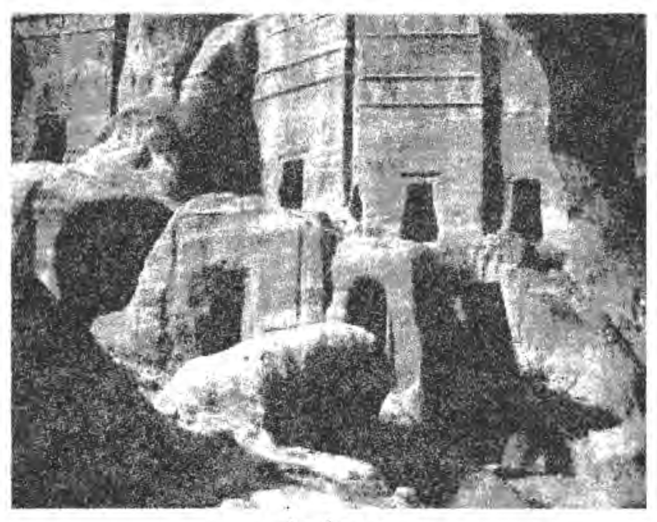
أ- **البيوت التقليدية:** يغلب الطابع العام على البيوت النبطية التقليدية المشادة على ارض مستوية تماسكها مع بعضها واشتراك أو تقارب سطوح منزلها وهندستها الثابتة القائمة على أساس الفناء الداخلي (الحوش) الذي تنفتح عليه غرف المنزل ومرفقاته الأخرى، حيث يمثل هذا الفناء مكان لقاء العائلة وحياتها المشتركة شكل (٢٧١). ولا يسمح تراصف المنازل إلاّ بظهور شوارع ضيقة بين المنازل، أما النوافذ فتكون في الغالب مرتفعة وتطل على الفناء الداخلي أو على الخارج وتكون الأبواب منخفضة ومصنوعة من الخشب، وليس هناك ضرورة لوجود باب خشبٍ لكل غرفة.

ب- **البيوت المبنية من الحجر البركاني الأسود:** تعتبر مدينة (أم الجمال) خير مثال على هذا النمط، ورغم قلة الآثار الدالة على منازل

نبطية فيها إلاّ أننا نستطيع أن نستدل على أن بناء البيوت النبطية هنا كان يتمّ بالأحجار السوداء التي خلفتها البراكين حيث قذف باطن الأرض بها على مسافات واسعة تمتد إلى الشمال وإلى الشرق وتسمى بـ(اللجاة) وهو حجر مليّ بفقاقيع خشنة يمكن قطعها وتطويعها بسهولة، ومعروف أن الأنباط كانوا يمتلكون قدرة فائقة على التكيف مع بيئتهم والتغلب عليها حتى أنهم تجنبوا استعمال الخشب في بناء الأبواب والسقوف حيث كانت أبوابهم تصنع من ألواح ضخمة من الحجر «أما سقوف البيوت فقد كانوا كذلك يقيمونها من ألواح الحجر المتداولة مع بعضها البعض ابتداءً من الطرف العلوي للجدران. أما إذا كانت الفجوة العليا أكثر عرضً من أن تسقف بالألواح فقد كانت الأقدمون يعمدون إلى قطع دعامات دقيقة من الحجر ويضعونها متعارضة فوق الحجارة المتداخلة، ثم يركبّون فوقها الألواح. أما طريقتهم في سقف الحجرات ذات الأشكال الشاذة فقد كانت معقدة وغالباً ما تكون بدائية وفجة. وكانوا يستعملون طريقة أخرى في سقف المنشآت، إلا وهي بناء سلسلة من الأعمدة ا لمتقاربة ثم يصفون الألواح الحجرية متقاطعة فوقها، وكانت هذه الطريقة تستعمل على وجه الخصوص في سقف الآبار» (هاردنج: ١٩٧١: ١٨)

وقد لاحظ هاردنج أن بعض البيوت كانت مكونة من طابقين وأنها ما زالت سليمة، وقد بنيت بطريقة الفناء الداخلي (الساحة المفتوحة على السماء) والمحاطة بالحجرات مع درج خارجي يؤدي إلى الأدوار العليا.

ولاحظ أيضاً أن عدة منازل كانت تحتوي على اصطبلات ومزاود ومرحاض صغير وموضع للغسل أنشيء في صلب الجدار قريباً من الباب وأن هناك بئراً لكل بيت وهو عبارة عن خزان أرضي لمياه أمطار الشتاء التي تستعمل طوال السنة.



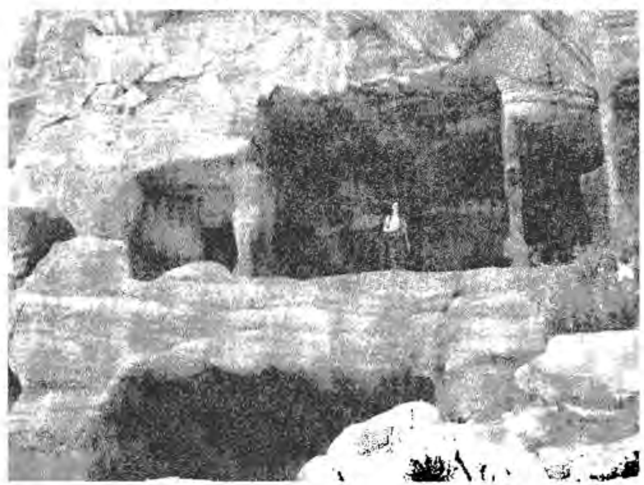
بيوت البتراء
http://www.triptojordan.com/content/petra-houses

ج- **البيوت المنحوتة في الصخر:** لعلّ البيوت المبنية في قلب الجبال في البتراء والسيق البارد تكون أفضل مثل لهذا النوع من البيوت النبطية، ويمكننا القول أن هذه البيوت قد نحتت وفقاً لما تمليه طبيعة المكان وطبيعة المغاور الصخرية التي حوّلها الأنباط إلى بيوت تشبه خلايا النحل.

ومن الطبيعي أن تختلف أحجام هذه البيوت حسب حجم المغارة التي تشكل نواة المزل فمن هذه البيوت من لها غرف مختلفة العدد والأحجام ومنها من له شرفة ومرافق متعددة.

ويمكننا الإشارة بتميّز إلى البيت المدهون أو المصبوغ في السيق البارد قرب البيضا كنموذج معروف، حيث يصعبد له بمدرجات وسلالم قصيرة ويتكون من غرفةٍ واسعة محاطة بالغرف الصغيرة منها واحدة في العمق

وهي مزينة ببقايا رسوم وخارف وهناك أيضاً المنزل الذي يقع تقريباً مقابل مسرح البتراء وهو منزل واسع. لقد امتازت البيوت النبطية في البتراء بجدرانها المكسوة الجيدة والمصبوغة أحياناً وقد عثر تحت أرضيتها بعض الفخار النبطي. وكان معدل ارتفاعها ثلاثة أمتار وقد بنيت من الحجار المربعة وكانت واجهاتها الخارجية هي سبب التوائها، وهي الصفة المميزة للبيوت النبطية، أما الوجوه الداخلية للبيوت فقد كانت خشنة لنها مكسوة ببقايا وكسر الأحجار ويكون الفناء الداخلي عادة طويلاً وضيقاً بطول يصل إلى (٣٠) م ويقود الجانب القصير منه إلى غرف صغيرة عديدة. أما القسم الجنوبي من الفناء فيكون بلا شبابيك ولا أبواب وفي رأي العلماء أن البيت يشترك مع الجدار العام للمدينة (أنظر Stern ١٩٩٣: ١١٨٥)



بيوت البتراء

http://www.sunnywithachanceofbluebirds.com/category/travel/travel-elsewhere/jordan/

إن البيوت النبطية في الزنطور مثلاً ذات طابع شرقي حيث يتم بناء الاستقابل وخارفها الجارية التي تحمل تأثيرات هيلنستية واضحة ويعكس هذا الجمع بين الطرازين الشرقي واليوناني تاريخ الأنباط وقدرتهم على مزج العناصر المحلية والوافدة.

وقد كشفت التنقيبات الأثرية عن بيت نبطي من الفترة الرومانية المتأخرة، وقد دمر البيت النبطي في بداية القرن الثاني الميلادي، وكان قد مرت عليه مرحلتين من الاستعمال: في المرحلة الأولى كانت الغرف تحيط ماسحة واسعة وقد تمّ بناء غرف على جزء منه خلال المرحلة الثانية وغطيت باقي الساحة بالتراب لاستعمالها كحديقة. .

ولم تستعمل تلك المنطقة من سفح الزنطور بعد دمار البيت النبطي في بداية القرن الثالث الميلادي وحتى بداية القرن الرابع الميلادي، إذ أُزيلت أنقاض البيت القديم لبناء بيوت جديدة واستخدم البناؤون الجدران والأرضيات المبلطة السابقة حيث استطاعوا إنشاء البيوت الجديدة، بينما هدموا جدراناً أخرى لإعادة استخدام حجارتها. وكانت بعض الجدران النبطية السابقة عند جوانب السطوح قد تهدمت جزئياً بسب طبيعة الوقع حيث أُعيد بناؤها بعيداً عن هذه الجوانب ولهذا السبب قام البناؤون بوضع جدرانهم الخارجية بعيدة عن المنطقة الخطرة وعن مركز المسطح.

تم نباء بيتين معاً على أنقاض البيت السابق في بداية القرن الرابع الميلادي، كوّن كل منهما وحدةً مستقلة، لكل منهما مدخل مستقل في موقعين متقابلين من المجمع لكنهما اشتركا في استعمال غرفتين منفصلتين من أماكن السكن، إحتوت إحدى هاتين الغرفتين على طابونين وهذا الاستعمال المشترك للأفران ما زال موجوداً في المناطق الريفية حتى الآن. أما بالنسبة لموارد المياه

فيبدو أنها لم تكن مشتركة، ويدل نظام القنوات المكتشف في الجانب الغربي من البيوت على أن مياه الأمطار كانت تجمع على السطوح المبسطة، ومن ثم تنزل عبر نظام من القنوات إلى خزان قريب خارج منطقة البيوت، وهذا النوع من (حصاد الماء) ما زال مستعملاً حتى زمننا هذا.

تكوّن كلٌ من البيتين من طابقين، حيث حمل الطابق العلوي على أقواس مستعرضة، وعلى الأغلب لم يكن للغرف في الطابق السفلي نوافذ لكنها زودت بالنور والهواء عن طريق الساحات التي بنيت حولها ووجد في أحد البيتين درج كان يصل الساحة بالطابق العلوي عن طريق شرفة خشبية مفتوحة على الغرف العليا، بينما وجد الدرج في البيت الثاني إلى يمين المدخل.

وقد اكتشفت ثلاث مجموعات من العملة البرونزية في البيتين الرومانيين، وكانت إحدى المجموعات عبارة عن محتويات كيس نقود امرأة وجدت مقتولة تحت حجارة متساقطة، وتدل مجموعات العملة هذه على تدمير البيوت بفعل زلزال عام ٣٦٣م. أُعيد بناء البيتين فيما بعد باستثناء الغرفتين اللتين عثر على النقود فيهما غير أن تدميراً آخر حصل في الموقع بفعل زلزال آخر عام ٤١٩ م أدى غلى هجرة المكان كلياً ونهائياً.

٢- الحمامات Path Houses:

الحمّام بناء معماري ظهر مع اليونان والرومان، وكان أهتمام الأنباط بالحمامات واضحاً بحكم قدرتهم على تنظيم شبكات الري وتخزين المياه. وتختلف الحمامات عن سبيل الحوريات في كون الأخيرة أقرب إلى المعابد المائية لآلهات الينابيع النمفات الحوريات العذراوات.

هناك حمامان واضحان يقعان على شارع الأعمدة في وسط البتراء، الأول

صغير نسبياً ويقع على يمين بوابة الشارع مباشرة.

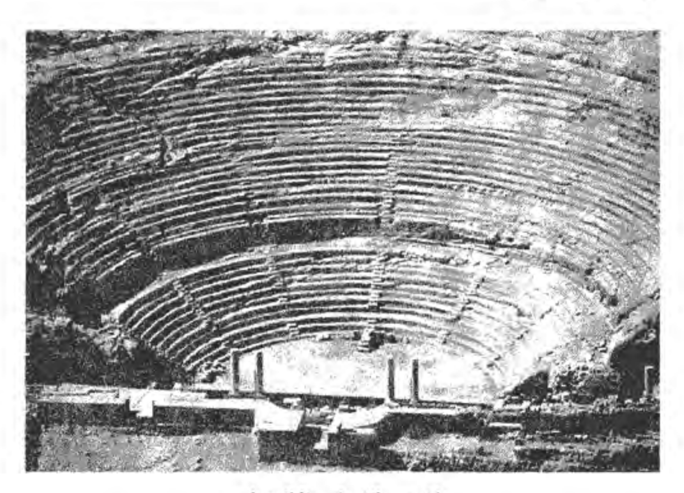
أما الحمام الكبير المسمى بالحمام البيزنطي Byzantine Path house فيقع إلى يسار الشارع المعمد، وقد نظر بعض الباحثين إليه على أنه برج بيزنطي. ويقع مقابله في الجهة الثانية من الشارع السوق المركزي. ويتكون من مكان استقبال. أما جدران الحمام ففيها كوى يبدو أنها لوضع المصابيح وأعمدة ناتئة من الجدار ويه مصنوعة بلون أصفر وأحمر، وتحمل الأعمدة الناتئة تاجاً كورنثياً.

وتقع غرب مكان الحمام وعلى اتصال واضح به ثلاث غرف تعود لمكان البخار الحراري واحدة منها مدورة ومزودة بفرن.

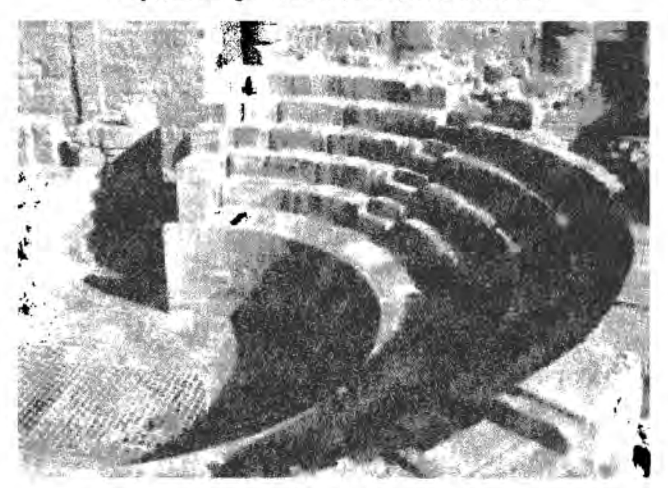
٣- المسرح النبطي Nabaeteane theater،

يُعتقد أن الأنباط هم الذين بنوا هذا المسرح في نهاية شارع السيق الخارجي في البتراء واستعملوه، ثم جاء الرومان فأستخدموه مع بداية القرن الأول الميلادي وأعادوا بناءه بعدها عام ١٠٦ م

وقد أدى زلزال عام ٣٦٣م إلى تصدعه وهدم بعض أجزائه. يحتل المسرح مكاناً مطلاً على شارع السيق الخارجي وتقع خلفه مجموعة كبيرة من القبور والأضرحة ويحتل شكلاً نصف دائري أو قوسي تنقسم مدرجاته إلى ثلاث اقسام بواسطة ممرات قوسية، الأوسط هو الأكبر وله منفذ دائري وقد قطعت مقاعده في الصخور الرملية مما أدى إلى تحطيم واجهات عديدة لبعض الأضرحة، ويتألف من حوالي ٧٠٠٠ مقعد، بنيت المنصة التي تعرض عليها المسرحيات أو العروض كسطح صخري. وهناك ممران مسقفان اكتشفا في أجنحة مكان العرض.



المسرح النبطي في البتراء
http://freeimagefinder.com/detail/4080447689.html

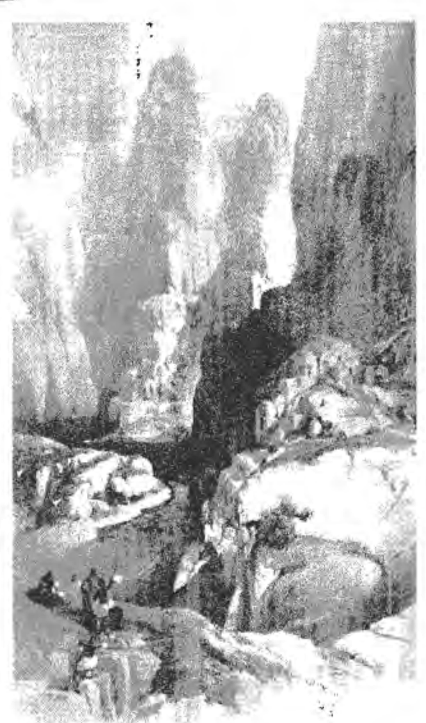


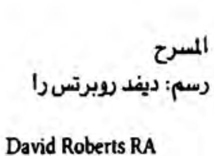
المسرح الصغير (أمفيثيتر)
http://ancient-cultures.info/page9.html



ديفيد روبرتس را

David Roberts RA (24 October 1796 - 25 November 1864) was a Scottish painter.
http://www.24sharm.com/index.php?news=183





المسرح
رسم: ديفد روبرتس را

David Roberts RA
(Scottish 1796 - 1864)
http://www.masterart.com/PortalDefault.aspx?tabid=53&dealerId=3606&objectID=228903

٤- خزانات المياه:

أعتاد الأنباط على خزن وتجميع المياه وتنظيم شبكات الري منها لتوفير الماء إلى مدنهم. وقد استعمل الأنباط في مدينة أم الجمال الآبار لتخزين المياه في كل مواسم السنة بحكم موقعها الصحراوي، أما في البتراء فقد استخدموا الخزانات والسدود والصهاريج لحفظ الماء. وهي منتشرة في مناطق كثيرة من البتراء وأكثرها وضوحاً السد أو الخزان الذي قرب مدخل السيق في البتراء إلى اليمين ويقع أمام نفق المثلم.

ويعتقد أن ألواح الجن أو الصهاريج الصخرية Djin Blocks التي تقع قرب هذا السد كانت تستخدم لخزن المياه رغم أنها أضرحة أو أنصاب غير مكتملة للإله ذي الشرى.



الصهاريج الصخرية (صهاريج الجن) في مدخل باب السيق

http://www.sacred-destinations.com/jordan/petra-pictures/slides/djinn-block-cc-cybjorg.htm

http://www.flickr.com/photos/7549203@N045469487174//

٥- **المداخل** Gates:

وهي بدايات الشوارع التي تؤدي إلى المدينة أو مركزها وتتضح معالم هذه المداخل من خلال بناء قوس النصر الذي يؤدي وينظم شكلها ولعل أهم مداخل مدينة البتراء هما:

١- **مدخل السيق** Bab al siq والذي كان مزيناً بقوس النصر (القوس التذكاري) Triumphal Arch الذي لم تبق فيه سوى أحجار. ويعتقد أنه كان قائماً حتى سنة ١٨٩٦، وقد قام ليون لابارد برسمه.

ويمثل مدخل السيق نوعاً من المداخل الطبيعية التي صنعتها الطبيعة ونظم قوسها الإنسان ويربط هذا المدخل الطريق المؤدي إلى سيق البتراء بالسيق الداخلي وينظم حركة الداخلين إلى المدينة.



مداخل مدينة البتراء

http://www.flickr.com/photos/71124571@N00178058765//

٢- **مدخل الشارع المعمد Colonnaded street gate** الذي يربط شوارع مركز مدينة البتراء وساحة قصر البنت بالشارع المعمد الذي يحتوي على الأسواق والحمامات والملاعب الرياضية النبطية. ويزين المدخل قوس تذكاري (The monumental temenos) وهو المدخل المقوس الذي كان يغلق بمصاريع خشبية وكانت مثل هذه البوابات تبنى كشاهد تذكاري على فتح أو نصر، وهذه البوابة رومانية الطابع ويبدو أنها كانت مزينة بالرسوم والنقوش النبطية الرومانية وكانت تعلوها العقود ولها تيجان ذات أعمدة مزينة بأشكال مختلفة، ويمثل هذا المدخل بأكمله نوعاً من المداخل الإصطناعية التي يبنيها الإنسان كاملةً.

٦- **الشوارع** Streets:

لا شك أن اشوارع كانت دائماً واسطة لربط الأماكن فيما بينهما ولا تمتاز شوارع المدن النبطية عن غيرها، إلاّ أننا يمكن أن نلاحظ ثلاثة شوارع ذات صفات مختلفة في مدينة واحدة، عُمد إلى بناء كل واحد منها بطريقة مختلفة تتناسب وموقعها. وهذه هي:

أ- **الشارع المعمّد** Colonnade street: وهو الشارع الذي يمتد من ساحة قصر البنت في وسط البتراء وينتهي بالأسواق النبطية ويسمى أيضاً بالشارع المبلط بسبب رصفه بالطابوق.

ويمتد عرض الشارع حوالي ستة أمتار وقد بني في حدود ١٠٦ ميلادية مع ظهور النفوذ الروماني إلاّ أن الأرصفة النبطية تشير إلى تاريخ مختلف قد يرجع غلى القرن الثالث قبل الميلاد. وتمتد على جانبي الشارع مجموعة

من الأعمدة ذات التيجان على رصيف الشارع الذي كان مكاناً لعرض المواد التجارية ولكن أسواقاً كبيرة تقع على جانبيه إضافة للقصر الملكي والحمامات والأبنية الرياضية.



الشارع المعمد
http://www.superstock.com/stock-photography/colonnaded+streets

ب- **شارع الواجهات** Facades street: وهو الشارع الذي يبدأ مع السيق الخارجي أمام واجهات الأضرحة الملكية التي يبلغ عددها (٤٤) ضريحاً وهي أضرحة متراصفة جنب بعضها البعض. وتتفرع من هذا الشارع طرق نيمسية كثيرة غر مبلطة، وليس هناك عرضٌ محدد للشارع فقد غابت ملامحه القديمة ويظن أن العربات والخيول والقوافل كانت تمر عليه.



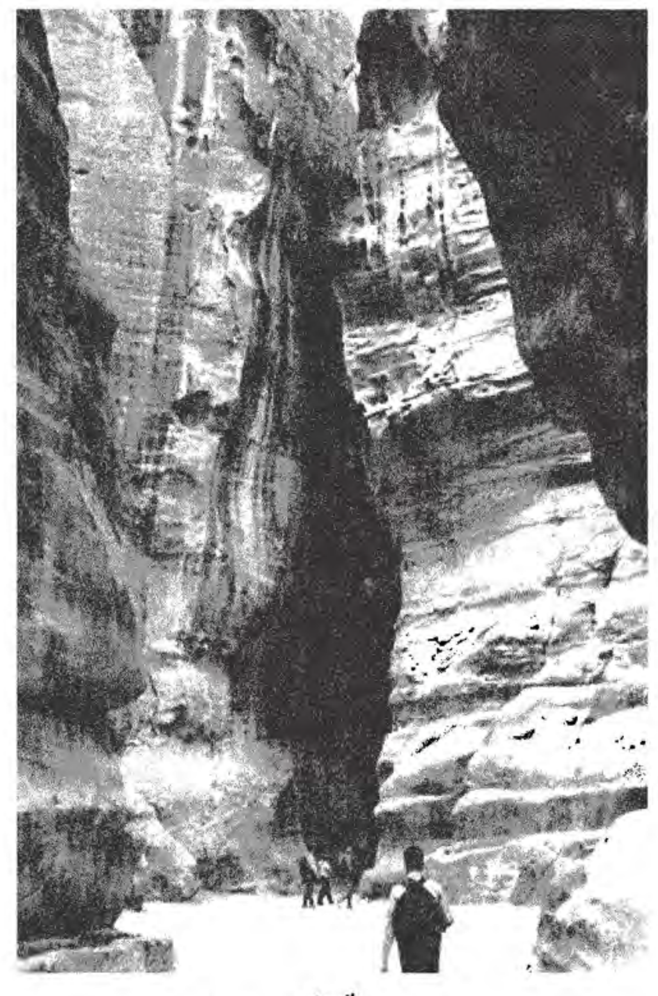
شارع الواجهات

http://www.petracrown.net/petra-city/183-streets-facades.html

ج- **السيق**، وهو شارع طبيعي، وتعني كلمة السيق الشق الذي يفصل بين جبلين وهنا **هما** جبلي الخبثة والمذبح الكبيرين، ويبلغ طوله حوالي كيلومترين،

والسيق ممر وشارع بين صخور عمودية مهولة تكاد تتلامس من الأعالي وتغلق الفضاء أو تنفرج أحياناً بشدة، ونرى الصخور وكأنها كائنات عظمية من الحجر. وتقع على جانبي الطريق قناة الماء الفخارية على الصخور وكان مكانها سرياً حتى لا يكتشف طريق الماء الذي يغذي المدينة.

وفي طريق السيق نشاهد الكثير من الحنايا الصخرية التي فيها رمز الإله ذي الشرى والإلهة العزى وهي عبارة عن حنية فيها أخدود ناتيء طويل.



السيق

http://www.sunnywithachanceofbluebirds.com/category/travel/travel-elsewhere/jordan/

٧- الأسواق النبطية Nabatean Markets

كان الأنباط معروفون بالدرجة الأولى بنشاطهم التجاري الكبير في هذه المنطقة من العالم وقد سيطروا لفترات طويلة على التجارة التي تربط الشرق بالغرب، وكان أغلب نشاطهم التجاري منحصراً في الخور والتوابل وكذلك كان مركز عاصمتهم الأنباط حافلاً بالنشاط التجاري.

ولعل الأسواق النبطية الثلاثة التي تطل على الشارع المعمد هي خير مثال على ذلك وهي تلي التوالي باتجاه الطريق نحو البوابة الرومانية على يسار الشارع المعمد ثلاثة اسواق هي السوق الأعلى والسوق المركزي والسوق الأسفل ويتميز السوقان الأعلى والأسفل بكبرهما وشكلهما المربع والمستطيل.

أما بالنسبة للقصور النبطية فهناك العديد منها في مختلف المواقع (أم الجمال، وادي رم، البتراء، سيق البارد..إلخ)

ولعل مدينة البتراء كانت مركز القصور الملكية وقصور الأمراء ورجال البلاط.. ولكن أغلبها تحول إلى معابد أو أضرحة في الفترات اللاحقة.

وأهم القصور التي ما زالت آثارها تدل عليها دون أن تتحول إلى معابد أو أضرحة، القصر الملكي (Royal Palace) الذي يقع على الشارع المعمّد في البتراء بعد دخول بوابة النصر في جهة اليسار ويقع بالقرب منه (الأقرب إلى البوابة) الجمنازيوم (مبنى الألعاب الرياضية).

ويتكون المخطط الأساس للقصر من ساحةٍ تطل جدرانها الأمية على الشارع أما مبنى القصر فيألف من فناء داخلي على شكل صليب وغرف في أركان الصليب وهناك ممرات حول القصر متصلة بالساحة الكبيرة.

٨- الجمانيزيوم (مبنى الألعاب الرياضية) Gymnasium:

وهي أبنية تقليدية كانت تستخدم لممارسة الألعاب الرياضية وقد استخدمها الرومان بشكل خاص. وهناك مبنيين منها أحدهما يقع على يسار البوابة التذكارية الرومانية وأنت تدخل إلى الشراع المعمد وهو مبنى كبير يسمى (الجمانيزيوم الأسفل) يفصله مبنى صغير آخر عن (الجمانيزيوم الأعلى) الأصغر قليلاً والأكثر استطالة.

٩- الأبراج Twares:

وهي مبانٍ مرتفعة يصعد إليها بسلالم وأعلاها مكون بين غرفة أو عدة غرف للمراقبة وربما وجد الكثير منها في المدن الصحراوية خمثل مدينة أم الجمال أما في مدينة البتراء فهناك البرج المجاور للحمام البيزنطي.

١٠- القلاع أو الحصن Fort:

أغلب القلاع أو الحصن الموجودة في البتراء هي قلاع صليبية وهما قلعتان الأولى هي قلعة الوعيرة الواقعة على الجبهة الشرقية من جبل الخبثة أي أنها خارج مدينة البتراء، ويحتوي مدخلها على جسر يعلو خندقاص مائياً يقود لغرفة منحوتة في الصخر، وتحتوي على جدران دفاعية وأبراج وعقود وخزانات مياه ومبانٍ داخلية..إلخ

أما القلعة الثانية فهي قلعة الحبيس الصليبية الواقعة على قمة جبل الحبيس وكانت مهمتها إكمال عمل قلعة الوعيرة في المراقبة وحراسة الطرق.

١١- الساحات العامة:

وأفضل مثل لها هي ساحة الندوة أو ساحة السوق التي تلي البوابة

التذكارية الرومانية حيث يوجد معبد البنت، ويبدو أن الساحة كانت بمثابة مكان يتجمع فيه الناس وأنها زودت بمصاطب حجرية ومدرجات ومقاعد على جانب جدار الساحة الجنوبي وقد بنيت معدات هذه الساحة في بداية القرن الأول الميلادي.

العمارة الدينية

مثلما اتسعت العمارة الدنيوية عند الأنبـاط، اتسعت كذلك مفردات العمارة الدينية عندهم ولم تقتصر على المعابد والأضرحة بل شملت مرافق عديدة، هي:

١- المعابد النبطية Nabatean Templs

عمارة المعابد، طقوس الفن والمثولوجيا

تحولت بعض المعابد الى أضرحة والأضرحة إلى معابد ولكن معالم المعابد الأصيلة ضلت باقية واخذ اغلبها الطابع الهيلنستي النبطي، ولعل اكبر هذه المعابد هي (الأسود المجنحة، خزنة الفرعون، المعبد الكبير، قاعة الأسد الجنائزية، البستان، قصر البنت) وربما شكلت خزنة الفرعون (التي اختلف على طبيعتها) نموذجاً رائعا للعمارة الهيلنستية النبطية.

تبدو الخزنة من الأعلى وكأنها مدفونة داخل قاعدة جبل المذبح كما تبدو من الإمام وكأنها مدفونة في الصخر أو أنها نحتت منه، وتتكون الواجهة من طابقين: - السفلي المزين والمسنود بستة أعمدة من الطراز الكورنثي يدخل من وسطها وتحمل فوقها سطحا نقش عليه رسمان لأبي الهول ورسم آخر لأسد وفهد، وعلى الجانب الأيمن نرى رجلاً حافي القدمين يقود جملاً وعلى

اليسار حية تحاول لدغ رجل في قلبه. وتعلو الأعمدة مساحة مزخرفة يعلوها المثلث الهيليني المعروف، أما الطابق العلوي فيتكون من ثلاث اسطوانات تفصل الواحدة عن الأخرى كوّتان نحتتا في الصخر، تظهر الاسطوانة الوسطى مكونة من عمودين وعليه تاج نصف دائري محزز وتعلوها الجرة وفوقها تمثال للآلهة العزى إيزيس.

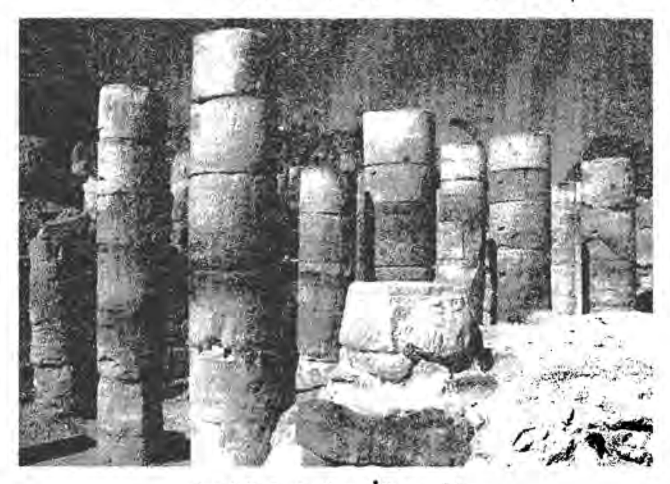
ومن النقوش والنحوتات البارزة التي نراها صورة للأمازونات الواقفات بثياب قصيرة والرافعات سلاحهن من البلطات فوق رؤوسهن وهناك منحوتات لنساء بأجنحة يعتقد أنهن شكل من أشكال الملائكة، وتزين شرفة هذا الطابق رسومات الزهور والثمار والنسور.

إن طقوس النحت والعمارة المختلطة بالمثولوجيا النبطية والهيلنستية تعطينا فكرة واضحة عن محاولة الأنباط تكوين فضاء روحي خاص بهم ينفتح على رياح العصر ويضعهم في قلب هذا المكان الأسطوري ثابتين وأقوياء.

لا شكك أن المعابد النبطية كانت تختلف في بنائها ومعمارها حسب المكان والبيئة الطبيعية التي يوجد فيها هذا المعبد كأن تكون البيئة صحراوية أو صخرية أو جبلية..إلخ وأهم المعابد النبطية هي ما يلي:

١- **معبد الأسود المجنحة في البتراء** Winged lion Temple: وهو بناء فريد زودنا بآثار نادرة عن الأنباط وعبادتهم، ويطل المعبد على البوابت الثلاثية الرومانية حيث يتصل بالشارع، ومطلّ على طريق جسر فوق مجرى المياه في الوادي، يرجح أن يكون المعبد قد بني حوالي ٢٧ ميلادية وكرّس للإلهة العزى، وتشير الإسود المجنحة التي يمكن أن تكون رمزاً للإلهة العزى إلى ذلك، وربما كان مكرساً لذي الشرى والعزى معاً.

يتكون المعبد من شرفة أمامية تتقدمها الأعمدة بطول ٩,٥ م ويتم الدخول منها عبر البوابة العريضة إلى قاعة المعبد الرئيسية وهي مربعة طول ضلعها ١٧,٤٠ م، تحيط بها الأعمدة المبنية في الجدران.



بقايا معبد الأسود المجنحة في البتراء
http://www.sacred-destinations.com/jordan/petra-pictures/slides/winged-lion-temple-c-mansour.htm

وبداخلها صفان من الأعمدة، وتوجد في اقصى القاعة منصة المذبح بارتفاع ١,٣ م (أنظر Hammond: ١٩٩٦).

وتوجد على جانبي منصة المذبح إلى الجهة الأمامية مدرجات ذات أبواب حديدية، وكان الطواف يجري حول المنصة التي كانت ترتفع عليها أنصاب الآلهة.وتقع خلف المنصة فسحة توضع عليها التقدمات التي تقدم كهدايا ونذور للمعبد وقد وجد فيها تماثيل للآلهة. تكونت قواعد الأعمدة من حلقة رخامية تحيط بالقاعدة الحجرية، واستخدم الرخام البني لأعمدة المنصة

بينما استخدم الرخام الأبيض لباقي الأعمدة أما تاجيات الأعمدة المزخرفة فقد مثلت على زوايا بعض منها أسود مجنحة ومن هذه الإسود جاء تسمية المعبد ويعتقد أن هذه التاجيات كانت لأعمدة المنصة.

أما ارضية القاعة الرئيسية فقد بلطت برخام أبيض مموج بالبني، بينما بُلطت المنصة بالرخام الأبيض والأسود، وزخرفت جدران المعبد الداخلية بالرخام والقصارة الملونة والجص، وعثر على قطع جصيّة بأشكال رؤوس آدمية واقنعة مسرحية وأشكال أزهار مثبتة على الجدران. أما بالنسبة للسقف فقد كان مقوساً ومغطى بالقرميد.

وتحيط بجدران المعبد الخلفية مجموعة من المنشآت معظمها بيوت سكنية ولكنها في جهتها الغربية تشمل مشاغل للدهان وتصنيع المعادن والمذابح ومعصرة زيتون ودرج رخامي إضافة غلى مشغل للرخام وعثر فيه على قطع من كتابة نبطية ارخت للسنة السابعة والثلاثين من حكم الحارث الرابع أي حوالي (٢٧/٢٦ ميلادية) ويقترح الدكتور هاموند أن هذه الكتابة تذكارية تؤرخ لإنشاء المعبد (Hammond: ١٩٩٦) لكن المعبد قد يكون مبنياً قبل هذا التاريخ، في حدود نهاية القرن الأول قبل الميلاد.

وقد أُحرق هذا المعبد مع بداية القرن الثاني الميلادي وتهدم، ثم أُعيد بناؤه كمنازل صغيرة واستعمل كلك حتى منتصف القرن الرابع الميلادي حتى هدمته الهزة الأرضية عام ٣٦٣ م.

٢- معبد قصر بنت الفرعون Pasr Bint Faroun Temple: ويسمى اختصاراً (قصر البنت) ويقع في الساحة التي تلي البوابة التذكارية الرومانية ويرجح أن يكون قد بني في النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد.

هذا المبنى هو معبد (ذو الشرى) وليس قصر وما هذه التسمية بـ(بنت الفرعون) إلا مبالغة شعبية، وترتفع جدرانه إلى حوالي ٢٢ متراً فوق مصطبته المرتفعة ونلاحظ المدخل الداخلي له على شكل بوابة مقوسة. شكل (٢٨٣).

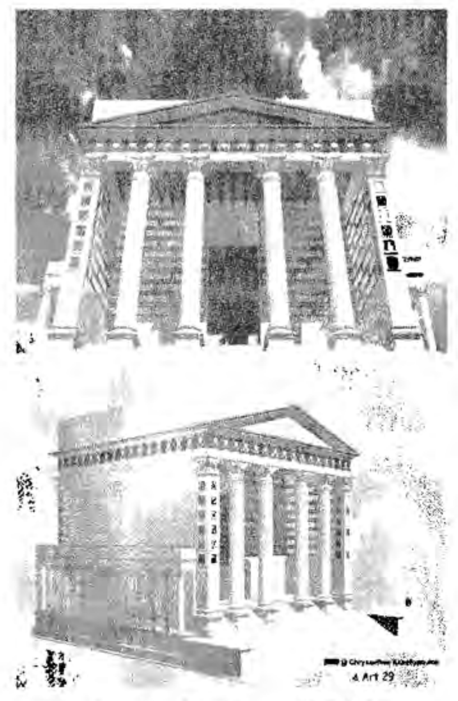


http://www.nancychuang.com/journals/petra_on_a_twoday_pass/day_i_hassle_in_central_petra.html

المخطط الأرضي للمعبد واسع وكبير إذا أخذنا بنظر الاعتبار باحته الخارجية (مخطط) والبناء الملحق بالمعبد المركزي، ويحيط بالباحة الخارجية المربعة الشكل أو المائلة للاستطالة قليلاً سورٌ خارجي لم تبق منه إلاّ أساساته وهناك حنايا صخرية ثلاثة على جدرانه الثلاثة وفتحة جانبية هي بوابته.

تزيّن الواجهة الشمالية للمعبد أربعة أعمدة كان يصعد إليها درج من الرخام الأبيض، وأقيم فيها مذبح للتقدمات إلى الشمال بمواجهة قدس الأقداس، وكان الكهنة يدخلون المعبد من الفناء الخارجي إلى الهيكل ثم بين

الأعمدة، وفي المرحلة الثالثة أُضيفت دعامات خارجية للجدران في القرن الثالث وأُقيمت حول المعبد مرافق للسدنة والى الشمال منه بنيت قرية تتألف من عدة بيوت تتوسطها ساحات مركزية وفيها حمام وظلت مأهولة حتى العصر البيزنطي.



إعادة بناء معبد قصر بنت الفرعون
http://petragarden.homestead.com/qasr.htm

إن المخطط الداخلي للمعبد يوّضح تناظراً متوازناً لأقسام المعبد فهناك على اليمين واليسار معاً غرفتان كبيرتان (G، H) و (A، B) بينما في عمق

المعبد هناك غرف أصغر مفتوحة على مخازن وغرف صغيرة، وتقع الغرفة المركزية في وسط المعبد تماماً.

ويشير تصميم المعبد النبطي إلى صنف (صندوق في الصندوق box in a- box) الذي بنيت على ضوئه الكثير من المعابد النبطية.

المنطقة المحاذية للمبنى زُينت بتصاميم حرم وأزهار هندسية وبألوان متنوعة، أما الأعمدة الداخلية فقد طليت بالحصى وذهبت أعلاها وأظهرت الحفريات دولفين برونزي. ويعتقد أن المعبد مخصص لعبادة اللات ويرجع تاريخه إلى النصف الأول من القرن الثاني الميلادي (أنظر Negav ١٩٧٦. ٤٠ and Hammond ١٩٩٦. ٨٧) إلى قدس الأقداس الثلاثي، أما أنصاب الآلهة فكانت على منصة مرتفعة في المحراب الأوسط ويذكر أحد المؤرخين؛ في القرن الرابع الميلادي أن المعبد كان مكرساً للإله ذي الشرى ولأمه العذراء وهي العُزّى أفروديت وقد أكدت الكتابات التي وجدت أثناء الحفريات هذه الرواية، بالإضافة إلى جزءٍ من نصب مزين بعينين يتوسطهما الأنف.



إعادة بناء المنطقة المقدسة جنب قصر البنت التي تسمى (براديوسس)
http://petranationaltrust.org/ui/ShowContent.aspx?ContentId=79

كانت ترتفع عليتان فوق الحجرتين الجانبيتين يصل إليهما درج مثبت في سمك الجدار، وكانت هذه الغرف الجانبية مخصصة لاجتماعات الأندية المقدسة، وقد وجدت فيها بقايا مقاعد من الرخام. وفي العليتين كانت تحفظ التقادم والوثائق.

أما جدران المعبد فكانت مزينة من الداخل والخارج بالص على شكل مداميك منتظمة وتماثيل بارزة وزخارف نباتية بالإضافة إلى أفريز من الرخام بارتفاع ٧٠ سم من الداخل.

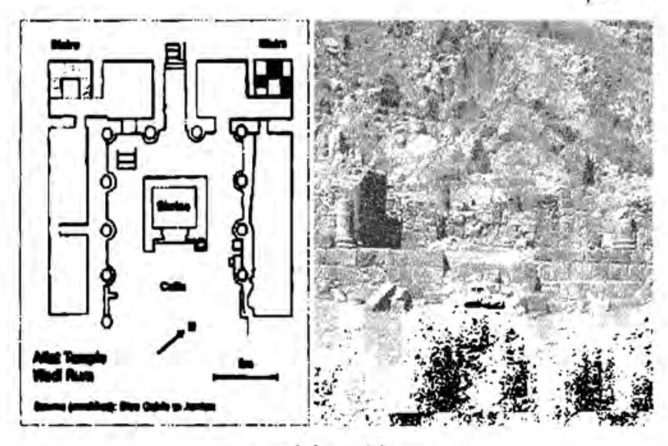
استعمل المعبد خلال القرن الثاني الميلادي في العصر الروماني ثم تعرض للنهب والحريق في أواخر القرن الثالث قبل أن يضربه زلزال عام ٣٦٣ م.

٣- معبد وادي رم: تبلغ الأبعاد الكلية للمعبد ١٩,٥ X ٢٢,٧٨ م أما مبنى المعبد فتبلغ أبعاده ١١X١٢ م ويقع مدخله إلى الشرق، وقد تم بناؤه على ثلاث مراحل المرحلة الأولى أُنشأ المعبد في عهد الحارث الرابع أو رابل الثاني ويتألف من منصةٍ تحيط بها الأعمدة. أما المرحلة الثانية فخلال القرن الثاني الميلادي.

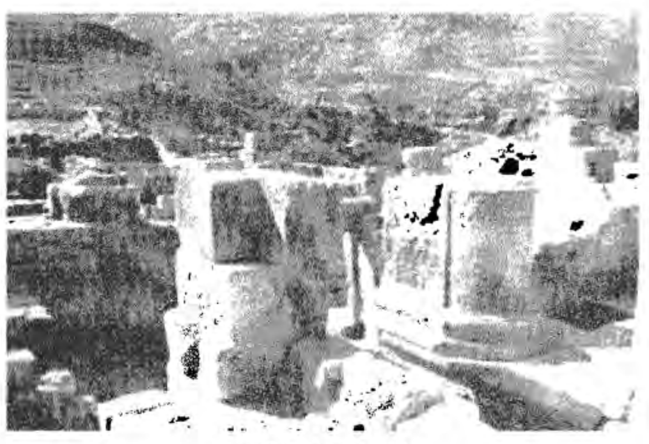
٤- معبد خربة التنّور Khirbet et- tannur Temple: تقع خربة التنور في الطريق المؤدي جنوباً إلى وادي الحسا على تلٍ عالٍ منعزل وتتميز بهيكلها العالي الذي يعود إلى القرن الأول قبل الميلاد والفترة التي بعده.

المعبد النبطي في خربة التنور هو معبد الإلهة النبطية (أترغاتس) الذي أقيم وسط الساحة المنبسطة على الرأس المنبسط لجبل التنور ويتوسط الساحة المذبح الذي هو منبر مربع ارتفاعه مترين وعرضه كل ضلع من

أضلاعه حوالي ثلاثة أمتار، وتزين واجهته أعمدة مربعة يرتفع فوقها عقد مستقيم.



معبد اللات في وادي رم
http://www.art-and-archaeology.com/jordan/wrum/wr01.html



بقايا معبد خربة التنور

ينتصب في المحراب عدة تماثيل منها تمثال الإله (حدد) ذي اللحية حيث يقف عجل صغير عند قدميه وعند تمثال زوجته المفقود.

أما الأعمدة التي تزين واجهة المعبد فكثيرة ويزدان النصف العلوي من كل عمود بلوحات رسوم لنباتات ومنحوتات بارزة من الحجر لنساء بأغطية رأس مختلفة كالقمح السمك وغيرها. ويتوسط هذا كله تمثال الإله أترغاتس الموجود الآن في متحف عمان، وكان ينتصب فوق تمثالها قوس كبير يبرز من كل فتحة من فتحاته قرنٌ واضح. أما حجر القوس الأوسط فهو لنسر مبسوط الجناحين (أنظر Hammond ١٩٩٦: ٨٨-٨٩)

ويبدو أن الهيكل كان مزيناً بالرسوم والمنحوتات الرائعة الموجودة الآن في متحف عمان (أنظر هاردنج ١٩٧١: ١٢٨). ويتكون المعبد من فناء داخلي تقع على جانبيه أربع غرف جانبية على اليمين وعلى اليسار ثلاث غرف أحدهما مستطيلة والأخريتان كبيرتان.

٥- **معبد ذيبان** Dhiban Temple: (Negev ،١٩٧٧: ٦١١)

٦- **معابد ذات راس** Dhat Ras Temple: ثلاثة معابد (أنظر Glueck ١٩٦٥: ٥٥)

٧- **معبد قصر ربه**، Negev ١٩٧٦: ٤٥، ١٩٧٧: ٦٠١

٨- **معبد محيا** Mhayy (Mahaiy) Temple أنظر Negev ١٩٧٦: ٤٥، ١٩٧٧: ٦١٠

٩- **معبد ماعين** Main Temple أنظر Glueck ١٩٦٥: ٦٠

١٠- **معبد خربة براك** (Khirbet Grak Temple (ibid

١١- **معبد أم الجمال** Umm Il-Jumal Temple أنظر Negev ١٩٧٦: ٤٨

١٢- **معبد جرش** Jarash Temple أنظر أنظر Negev ١٩٧٧: ٦١٣

١٣- معبد قصر وادي حمز Gasr Wady Hamz Temple أنظر Buttan ١٩٨٤: ٢٢٢ ff

١٤- معبد رأس العنية Ras Al- Aniyah Temple

١٥- معبد جبل السعيدي Jabal As-saidi Temple أنظر Ibid: ٦٢

١٦- معبد كسراوت Gasrawet Temple

١٧- معبد عبدا Abda (Oboda) أنظر Negev ١٩٧٧: ٦٢٤- ٦٢١

١٨- معبد جبل سربال Tebel Serbal Temple أنظر Negev ١٩٨٦: ١١٧- ١١٨

١٩- معبد جبل التوانا (الثورانيا) أنظر Negev ١٩٧٦: ٤٤- ٤٥

٢٠- معبد سيع Sea Temple أنظر Negev ١٩٧٧: ٦١٧

٢١- معبد السويداء Suweida Temple

٢٢- معبد صحير Sahir Temple أنظر Negev ١٩٧٦: ٥٣١- ٥٥٤

٢٣- معبد صور Sur Temple أنظر Negev ١٩٧٦: ٥٠

٢٤- معابد خربة الضريح Khirbet Edh- Dharih Temple أنظر Glueck ١٩٣٥: ١٠١-١٠٢، ١٩٣٩: ٤٥-٤٨

ويرى هاموند، أن هناك تصنيفاً ثلاثياً مناسباً للمعابد النبطية هو كما يلي:

١- **المعابد ذات الطابع الإيراني**: صندوق في الصندوق

٢- **المعابد ذات الطابع السوري**: ذات الأبراج

٣- **المعابد ذات الطابع النبطي**: تشبه العمارة النبطية.

وهناك معابد أخرى للآلهة النبطية في مناطق مختلفة من الشام والجزيرة العربية مثل بصرى وصلخد والحجر وسيع وجبل أثلب وغيرها

وهي للآلهة (أعرى، اللات، بعل سمين، ذو الشرى..إلخ)

وهناك معابد نبطية في سيق البارد.



الدير

رسم: ديفيد روبرتس را

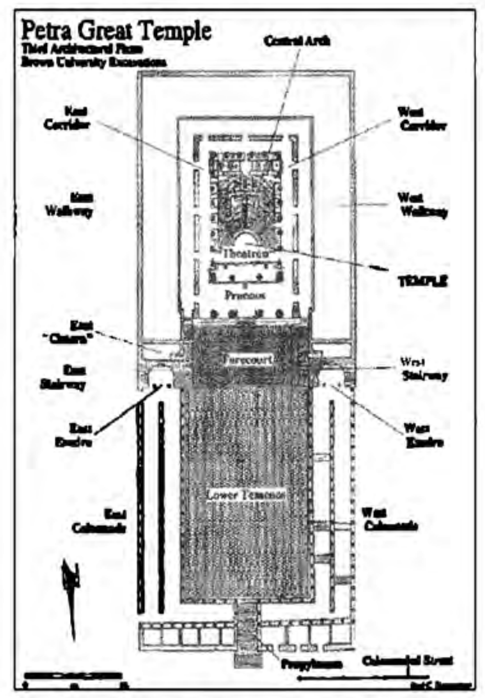
http://elogedelart.canalblog.com/tag/David%20Roberts



معبد ربما من عصر الملك أوبوداس من القرن الميلادي الأول ويسمى شعبيا بالدير في البتراء

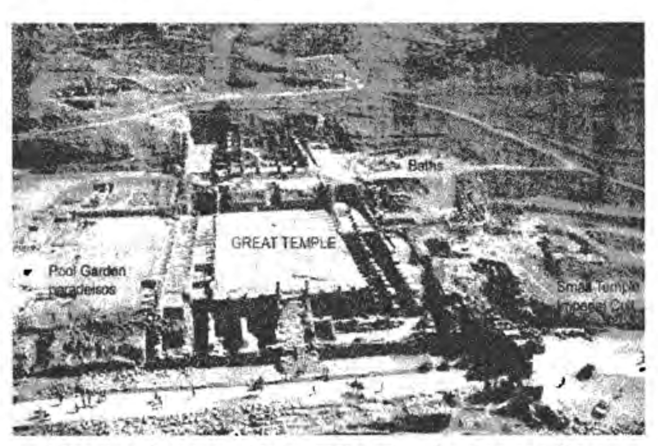
http://www.sacred-destinations.com/jordan/petra-monastery



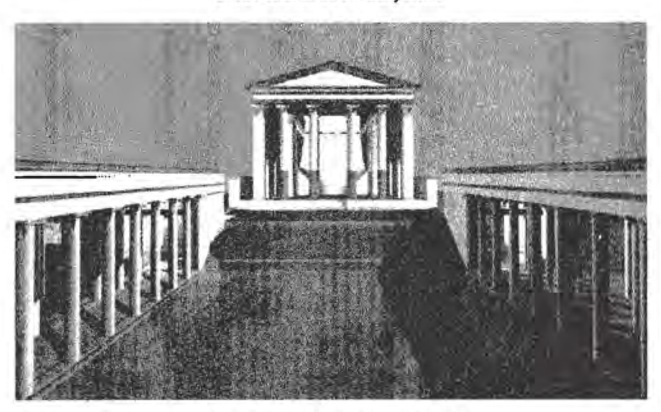


مخطط المعبد الكبير في البتراء وصورة لبقاياه السفلى السداسية الشكل

http://www.archaeology.org/online/features/jordan/plan.html



http://www.brown.edu/Departments/Joukowsky_Institute/Petra/excavations/2006-adaj.html



إعادة بناء المعبد الكبير في البتراء

reconstruction of petra's great temple precinct as it may have looked in about 100ad.

computer drawing by eileen vote, brown university.

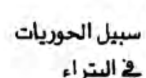
http://www.sacred-destinations.com/jordan/petra-pictures/slides/great-temple-precinct-reconstruction-nc-eileen-vote-bu.htm

٢- سبيل الحوريات Nymphaeum

هناك سبيلان للحوريات أحدهما شمالي والآخر جنوبي ويقعان في وسط مدينة البتراء في الوادي الواسع الذي يفصل بين الكتلتين الجبليتين (الخبثة والمذبح) و (الدير - أم البيارة) وفي هذا الوادي الذي هو امتداد لوادي فرسة ووادي ثغرة.

وسبيل الحوريات في حقيقته معبد لإلهات المياه العذراوات بنات الإله أوقيانوس، ويتكون سبيل الحوريات من نافورة على شكل عين ماء متدفقة مخصصة للعذراوات إلهات الينابيع وعيون الماء (النيمفات) وهذه الأماكن بمثابة أماكن سكن وعبادة لهن حيث يجمع معمارها بين المغارة والمنزل وعين الماء والمعبد وهناك أمام السبيل بقايا معبد أو هيكل صغير.





سبيل الحوريات
في البتراء

http://www.flickr.com/photos/mandyleh/4153891952/

٣- المعلاّيات High places

ورث الانباط عن الكنعانين الاهتمام بالمعلاّيات (High places) وهي هياكل العراء التي كانت عبارة عن مذابح تقدم عليها القرابين، وربما كانت هياكل عبادة قديمة لكن الأنباط استعملوها كمذابح، ومنها معلاّيات (الحبسة، القرابين،الخبث، المزراح.. الخ).

يقع معّلى القرابين على جبل المذبح ولذلك سمي باسمه في مكان يبدو وكأنه بعد الخزنة أو خلفها حيث يحجب بينهما مرتفع كبير، وليس هناك طريق مفتوح بينهما ويمكن الوصول إليه عن طريق المواكب النبطي الذي يبدا بالصعود قرب المدرج مروراً بوادي المحافر.

يتكون المذبح من مسلتين صخريتين تشيران إلى الإله ذي الشرى واللات أو العزى، ومن أحواض حجرية مدورة. وكان المذبح بكامل مكوناته يشبه معبد الأضاحي المكون من بناية لها أبراج وحصن ومكونة من غرف وفناء مكشوف محاط من ثلاثة جهات بمصاطب مقطوعة من الصخر وخزان صغير للماء ومن أحواض القرابين والمسلات.

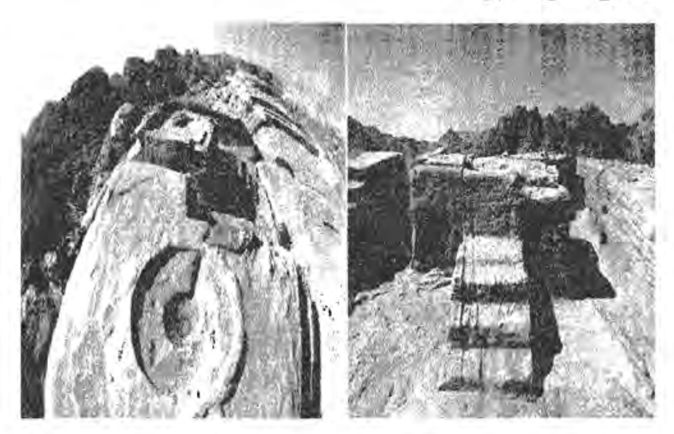
أما المعمار الطقوسي في بقية تفاصيله فقد كان يشمل النصب (نصب النسر، الأفعى، الأسد، زب فرعون، زب عطوف) وسبيل الحوريات والمسلات المفردة أو المزدوّجة (قرنا الآلهة). وكانت هذه الأنماط تخلط الفن بالمثولوجيا في طقسٍ روحي وجمالي يبدو فريداً في فضاء مدينة البتراء الخاص، وإذا كانت بقايا الآثار اليوم توحي بهذه الطقوس وقوتها فكيف كانت عليه حالها أيام عزها ومجدها !

في المذابح النبطية التي كانت تنصب خارج المعابد أي في العراء وخصوصاً الجبال ولذلك سميت بالمعلاّيات، وربما استطعنا النظر إليها باعتبارها

الشكل الجبلي لهياكل العراء التي تطورت عن هياكل العراء الكنعانية.

وهناك عدد من المعلّايات النبطية في البتراء لكن أهمها معلى القرابين على جبل المذبح الذي يمكن الوصول إليه عن طريق المواكب النبطي الذي يبدأ بالصعود قرب المدرج مروراً بوادي المحافر، ويمكن العودة عن طريق وادي فرسة المؤدي إلى قصر البنت.

ويتكون المذبح من مسلتين صخريتين ارتفاع كل واحدة منهما سبعة أمتار ومن المرجح أن تشير كلّ واحدة إلى إله (ذو الشرى، اللات أو العزى) ومن الأحواض الحجرية المدورة) وهما حوضان يتوسط كل منهما دائرة أصغر ويعتقد أنهما مكان القرابين، وهناك بقايا الجدران والأبـراج والحصن والدرجات. وفي حافة جبل المعيصرات هناك معلى قرابين آخر يختلف نوعاً ما عن المعلى السابق.



المعليات والمذبح الحجري

http://www.flickr.com/groups/travellingtoys/discuss/72157626281476814/

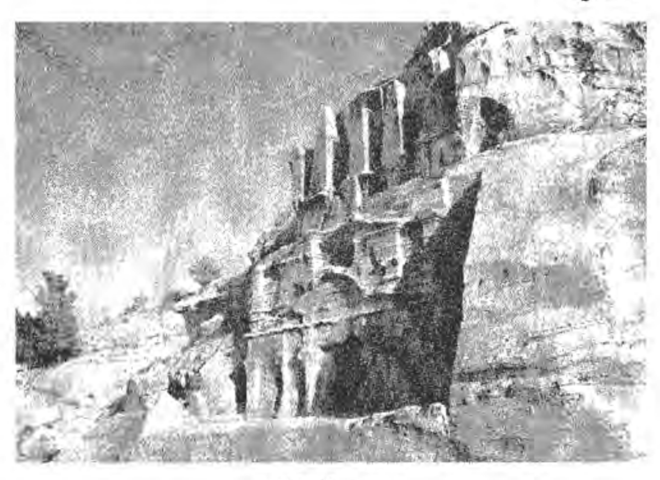
http://discardedlies.com/entry/?16091

٤- المسلاّت Obelisks

وهي أنصاب عمودية ذات أربع وجوه تستدق قليلاً كلما ارتفعت ويبدو أنها ناشئة من مصدر مصري قديم، ولكن الأنباط أعطوا مسلاتهم طابعاً خاصاً وذلك بوجود بعض الخطوط أو الحزوز العرضية. وتنتشر المسلات في أنحاء كثيرة من البرتاء وربما حمل بعضها كتابةً أو نقشاً. كما أن لبعضها قاعدة مدورة.

وفي البتراء هناك ضريح أسمه (ضريح المسلات) يقع على الجانب الأيسر من الطريق المؤدي إلى باب السيق،وتنتصب أربع مسلات حالياً أمام الضريح بعضها حمل كتابة (الرقيم) وهو الاسم السامي للبتراء.

والأنصاب في الغالب أماكن للإنشارة إلى المقابر الأرضية أو المرتفعة بين الصخور.



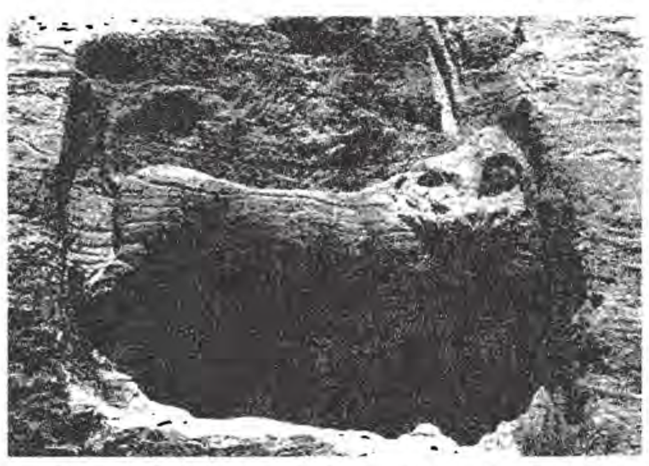
ضريح المسلات

http://freeimagefinder.com/detail/4080704003.html

٥- النُصب Monument

النُصب هي الحجارة المنحوتة التي تشير غلى إله أو رمز إله وقد تكون دون ملامح، وقد تنحت على شكل حيوانات دالة. وفي البتراء توجد عدة أنواع من النُصب هي:

١- **نصب الأسد** Lion Monument: الذي يقع باتجاه الأنحدار من معليّ المذبح إلى وسط المدينة عن طريق وادي فرسة، وهو عبارة عن أسد كبير تخرج من فمه نافورة ماء. ويشير إلى الإلهة العزى التي هي حامية المدينة، شكل (٢٨٩).



http://travel.roro44.com/middle-east/jordan-attraction161.html

٢- **نصب الأفعى** Snake Monument: الذي يقع في وادي الثغرة حيث تنتصب أفعى حجرية على قاعدة صخرية مربعة الشكل والأفعى ملتفة وتشير إلى الإلهة الأم ولعلها اللات عند الأنباط أو العزى لحماية المدينة.



http://nabataea.net/sagara.html

٣- نصب النسر Eagle Monument: ويقع فوق التلة التي تمر من نفق المثلّم على اليمين منحوتاً على كوة ومنفرشاً وسطها وقد أصبح الآن غير واضح المعالم وربما أشار هذا النصب إلى الإله ذي الشرى إله البتراء.



http://petranationaltrust.org/UI/showContent.aspx?ContentId=179



٥- زب فرعون
:Zibb Faroun

وهي نصب حجري اسطواني يقع خلف المعبد الكبير في البتراء. وهذه التسمية شعبية وربما أشار إلى الإله ذي الشرى.

http://www.
lonelyplanetimages.com/
search?keywords=phallic

٦- الحنايا الحجرية (المشكاوات Niches)

هي كوى بيضوية أو مستطيلة داخل جدار أو صخرة تشبه المحراب وتنحت فيها رموز أو أشكال الآلهة وقد توضع فيها تماثيل الآلهة وتتلى أمامها الأدعية.

وتنتشر هذه الحنايا في مدينة البتراء وفي سيق البارد حيث نعثر عليها في الصخور المتصلة بجبال أو الصخور المنفصلة، ممثلاً الممر الصخري للسيق هناك عدد كبير منها للآلهين ذي الشرى والعزى الواقفين بين فهدين فوق كتابة يونانية تذكر اسم التاجر الذي تبرع بنحتهما وهو (سابينوس الكسندروس) وفي الشكل حنية نذرية على جبل عطوف..



مشكاوات البتراء
http://www.geolocation.ws/v/W/4d752f348786560f750398fa/a-niche-near-the-entrance-of-al-siq/en

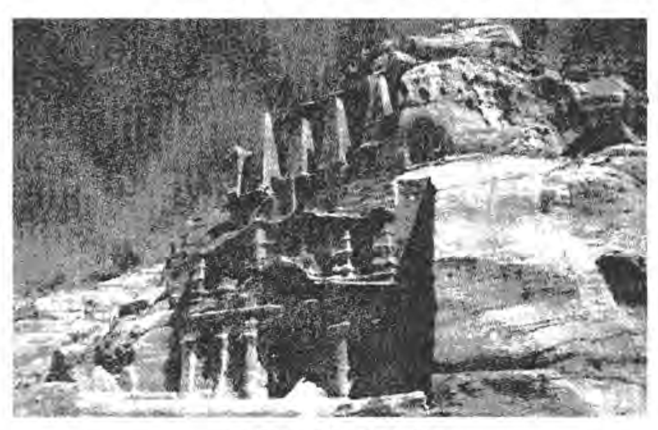


٧- القاعات الجنائزية Tricilinia

القاعة الجنائزية هي غرف تقام فيها طقوس العزاء على روح الميت وتكون مكاناً لاجتماع أهل ومعارف الميت بعد موته، وتمتلأ البتراء وسيق البارد بهذه القاعات المنحوتة في الصخور، وقد تكون لها غرف ملحقة بها للضيافة أو كمخازن، ولعل أكثر القاعات الجنائزية شهرة هي القاعة المقابلة لضريح الجندي الروماني فهي ذات جدران صخرية ضخمة وأعمدة ملتصقة وحنايا

طولية وذات مقاعد حجرية داخلية وألوانها برتقالية عميقة أخّاذة اللون ويرجع تاريخ هذه القاعة للفترة التي تلي القرن الأول قبل الميلاد.

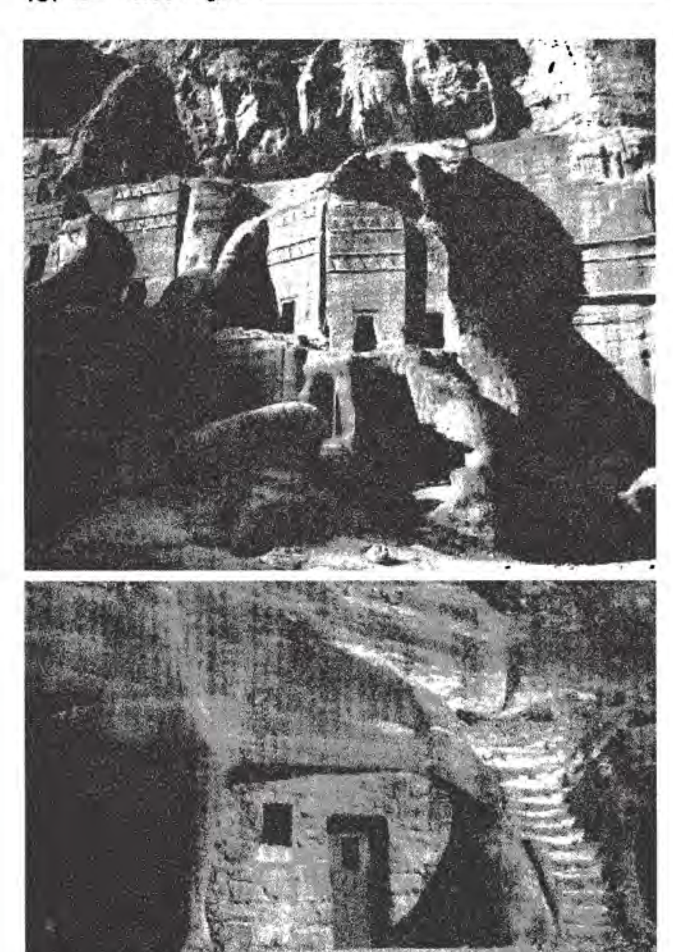
وهناك من القاعات الجنائزية المشهورة أيضاً قاعة الأسد الجنائزية وقاعة البستان التابعة لمعبد البستان في القبتراء وغيرهما.



القاعات الجنائزية في البتراء
http://www.geolocation.ws/v/P/41299404/triclinium/en

٨- المغارات Maghars

وهي كهوف أتخذ منها العابدون أماكن للتنسك والزهد وطوروا شكلها البدائي وجعلوه ملائماً لعبادتهم وسكنهم وزينوها بما يرون أنه مناسب لها من رموز وإشارات ومنحوتات وأشكال للآلهة وأشره المغارات في البتراء مغار النصارى Maghar al nassara يقع غرب منزل دورثيوس، وهذا المغار مزين بصلبان محفورة على الجدران.. وقد لا تكون هذه المغارات نبطية المنشأ بل ابتكر تحويرها والعيش فيها المسيحيون في الصعر البيزنطي.



http://yannatry.blogspot.com/201002//february-172010--by-claire-first-i-have.html

٩- الصوامع Hermitages

وهي أماكن عبادة خاصة أيضاً تختلف قليلاً عن المغارات وأهمها الصومعة المطلة على وادي الدير في البتراء.



http://stophavingaboringlife.com/experiencing-the-pleasure-that-is-petra-jordan/

١٠- المقامات Shrines

وهي معابد بدائية أو مزارات توضع فيها أنصاب تدل على العبادة وربما كان هناك غرفة واحدة للتعبد، وأهمها هو مقام القمر على جبل عطوف الذي يُزين واجهته عمودان مخروطيان ينتهي بقمة كل منهما هلال، وربما كان هذا المكان لتعبد القمر.



مقام في السيق

http://tripwow.tripadvisor.com/slideshow-photo/an-ancient-shrine-in-the-siq-petra

١١- الجبال والأماكن المقدسة

هذه ليست شواهد معمارية دينية ولكنها أماكن طبيعية اتخذوا منها أماكن مقدسة مرتبطة بالدين النبطي. ولذلك سننصرف إلى شرح طبيعتها الروحية فقط.

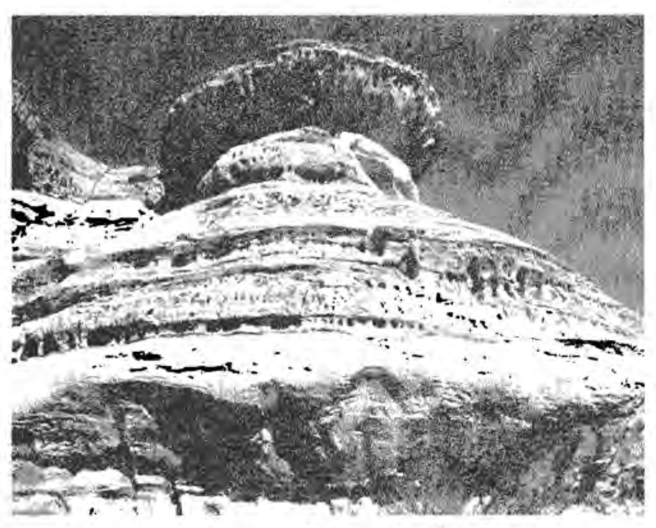
١- **الجبال المقدسة**: وهي مجموعة خاصة من الجبال التي قدّسها وعبدها الأنباط وربما وضعوا نصباً حجرياً ما عليها إلاّ أن التقديس كان يجري للجبل نفسه ومن هذه الجبال:

أ- **جبل أثلب**: حيث قدس الجبل نفسه وكان عليه نصبٌ يدور حوله المتعبدون

ب- **جبل غنيم**: الذي قدسه التيمائيون الذين كانوا جزءً من المملكة النبطية لإلههم الأكبر صلم

ج- **جبل المنيجة (جبل المناجاة)** الذي ارتبط بالنبي موسى وقدسه الأنباط ووضعوا عليه ما يشبه المزار.

د- **جبل قطبة**



جبل أثلب (الخريمات) مع مذبح طبيعي
http://forum09.faithfreedom.org/viewtopic.php?f=30&t=8527

٢- **المدن المقدسة**، وهي مدن عبدها الأنباط وألهوها وقدسوها وكان هذا التقديس مرتبطاً بشعورهم الديني المركزي لتلك المدن، ومن هذه المدن:

أ- **جايا**، وهي أول مدينة نزلوا فيها وقد كان الإله جايا هو نفسه الجبل.

ب- **بصرى**، التي ألهها أهل حوران وتابعهم الأنباط بذلك.

١٢- ألواح الجن (الصهاريج) Djinn Blocks

وهي ألواح تشبه الصهاريج الضخمة ويعتقد في الغالب أنها أضرحة ناقصة وتوجد في بعض الأماكن في البتراء ولكن أوضحها الألواح الثلاثة على يمين الطريق المؤدي إلى السيق حيث يبدو الصهريج الأول مثل صندوق حجري واجهته معلّمة بأشكال مثلثة تشير إلى الرمز النبطي المسمى بـ(علامة الغراب).

واللوح الثاني محزز بأعمدة وذات غطاء (أو ما يبدو غطاءً). أما اللوح الثالث فيظهر ا لغطاء أصغر وكأنه قبة مضلعة صغيرة وكانت هذه الألواح تسمى بصناديق الآلهة أو ألواح الجن لإعتقاد الأنباط بوجود قوة روحية فيها وهي (الجن) التي هي كائنات أقل مرتبةً من الآلهة.

وربما كانت هذهن الألواح نوعاً من الأنصاب الحامية للمدينة خصوصاً أنها تشير إلى الإله ذي الشرى حامي المدينة. والأحتمال الأقل أن تكون خزانات مياه لعدم اتصالها بقنوات تجلب إليها الماء أو تخرجه منها.



http://www.panoramio.com/photo/7829821

١٣- الأضرحة Tombs

عمارة الأضرحة: بوابات ما بعد الموت.

تكاد البتراء أن تكون مدينة الأضرحة بامتياز فهي لكثرتها ونوعيتها تشكل الملمح البارز للمدينة فهناك ضريح المسلات، عنيثو، الجرة، الحرير، الكورنثي، القصر، سكسيتوس فلورنتس، التركمانية، غير المكتمل، الكولمباريوم، الجندي الروماني، قاعة الأسد، الجنائزية، وادي نمير، النهضة، القوصرة المكسور، كارمن.. الخ.

ويجمع عمارة الأضرحة صفات أساسية منها الواجهات والقاعات الجنائزية للإحتفال والتي تقام فيها مآدب الطعام بعد الدفن ثم أماكن القبور، أما الصفات الخاصة لكل ضريح فتتجسد أما في المسلات (مثل ضريح المسلات) التي تكتب عليها معلومات خاصة بالضريح وهي لا تخلو من تأثيرات مصرية رغم ما يميزها من خطوط عرضية خاصة بها.

أما ضريح الجرة فيتكون من قسمين يشتمل العلوي على الضريح ذي الأعمدة الأربعة والتي يتوسطها بابا الضريح اما السفلي فيتكون من الأضرحة المتعدد المكونة من طابقين وهي ذات أقواس.

وفي هذا الضريح نوافذ مزينة بتماثيل نصفية وبرسوم جدارية للشخص المدفون وإذا صح هذا الافتراض فان المرء يستطيع أن يفترض أن القاعة التحتانية الكبرى كانت بمثابة كنيسة صغيرة للموتى وان الساحة المعمدة كانت بمثابة قاعة انتظار.

إن معظم الأضرحة في البتراء تُشعر الذي يدخل فيها بوضوح طقوس ما بعد الموت التي كان الأنباط يهتمون بها اهتماماً كبيراً فهم يرسمون صور الموتى الأثرياء والنبلاء ويصنعون لهم التماثيل ويحيطون المكان بالأعمدة والمسلات

وبعض الرموز المنحوتة أو المرسومة ولا يكتفون ببناء الأضرحة القبرية بل يلحقون بها القاعات الجنائزية والغرف ليسمحوا لطقوس الدفن أو طقوس الزيارة بالظهور كما يجب، أما واجهات الأضرحة فكانت تأخذ طرازاً هيلنستياً أو مصرياً أو سورياً لكن الطابع النبطي كان يفرض نفسه عليها.

يُخيل لك وأنت تدخل مدينة البتراء لأول مرة أنك تدخل مدينة موتى أو مدينة معاقبة ومحكوم عليها بهذا التصخر، وهذا الانطباع ليس بعيداً تماماً عن الحقيقة فالعدد الهائل للأضرحة في هذه المدينة يعطي انطباعاً بأن الأنباط اهتموا بالموت وعقائد ما بعد الموت وهيأوا لذلك رصيداً معمارياً واسعاً فأغلب القصور والبيوت والمعابد تحولت فيما بعد إلى أضرحةٍ للموتى.

يصنف العلماء الأضرحة النبطية بشكل عام على أساسين أو نوعين من التصنيف:

أ- التصنيف الخاص بأضرحة البتراء ويقسمَها إلى نوعين:

١ - الأضرحة الأفقية: وهي الأضرحة المحفورة أفقياً في الصخور ويقدر تأريخها منذ القرن الثاني قبل الميلاد حتى القرن الأول الميلادي وتظهر هذه الأضرحة على شكلين:

الشكل الأول: القطع الذي يؤدي إلى غرفةٍ مفردة ويكون هنك عدة حفر في أرضية الصخر.

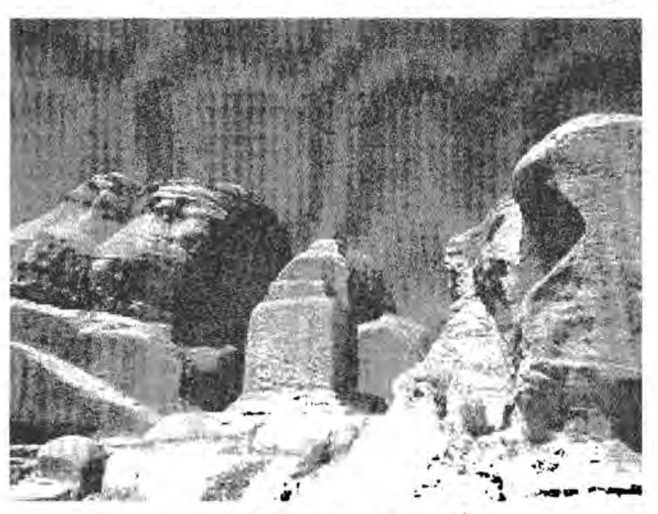
الشكل الثاني: القطع الذي يؤدي إلى غرفتين، أما على الجانبين أو قطع يؤدي إلى غرفة صغيرة لها مغاور في جدرانها.

٢- الأضرحة العمودية: وهي الأضرحة المحفورة عمودياً في الصخور المحبطة بالوادي أو مضاجع الأنهار الجافة في الوادي. حيث تكون جدران

الحيز الضيق Conyon ملساء وتكون واجهة الضريح منحوتة وتعود معظم أضرحة البتراء لمثل هذا النوع.

ب- **تصنيف دوماسزيوسكي** Domaszewski الذي صنّف المقابر النبطية عموماً حسب واجهاتها إلى ما يلي (أنظر Stern ١٩٩٢: ١١٨٩)

١- **الأضرحة الكبيرة الباب** (Pylon Tombs) وهي أبسط أنواع الأضرحة والتي يمكن تقسمبها إلى عدة أنواع حسب ديكور الواجهة والمدخل الأعلى من الواجهة له صف واحد أو صفيّن من المحززات ومثالها الأضرحة التي لها مثلثات على واجهتها وبعض مداخله مزينة بالنتوءات.



الأضرحة الكبيرة الباب هي الواح الجن

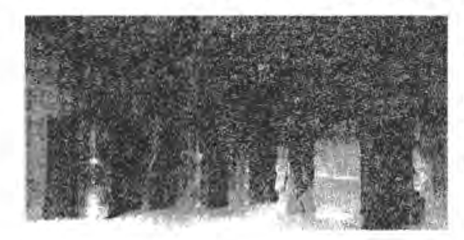
٢- **الأضرحة المدرجة** (Stepped Tombs): وتتميز بدرجتين ويتميز المدخل بتزيينه بالمثلثات أو العقب (العارضات).



الأضرحة المدرجة
http://www.flickr.com/photos/amphalon/2345554305/

٣- أضرحة الهجر الأولية (Proto- Hegr Tombs) وقد سميت بهذا الاسم لمشابهتها لأضرحة مدائن صال. ورأى دوماسزيوسكي أن ظهورها كان دالاً على بداية التأثير اليوناني في البتراء. وتتميز بوجود درجتين على كورنيش الواجهة لإسنادها. أما المدخل فيشبه مدخل الأضرحة الكبيرة الباب والمدرجة.

٤- أضرحة الهجر (The Hegr Tombs) وتختلف عن سابقتها بإضافة العلية و العتب ألممتدة ويمكن أن تظهر الأعمدة على العلية.



http://www.auac.ch/iktp/season2010/iktp_2010_text05b.html

٥- **الأضرحة المقّوسة** (Arched Tombs) حيث القسم الأعلى منها يتشكل على شكل قوس وأحياناً يكون فوق المدخل كديكور. ويكون المدخل غير مزين أو عليه أعمدة تسند العتب.



http://popartmachine.com/item/pop__art/loc+1476935/wadi-ed-d-r.-petra.-arched-topped-tombs-in-wadi-ed-d-r.-west-side-of...

٥- **الأضرحة الجملون** (Gubbled Tombs) وهي الأضرحة الجملون الأثنا عشر الموجودة في البتراء، وتشبه أضرحة الهجر المقوس ما عدا أن الكورنيش المصري والتاج المزين بدرجتين يحيط الواجهة والذي يستبدل هنا بالمثلث.



http://unescoeducation.blogspot.com/2007__09__01__archive.html

٦- الأضرحة المشابهة للمعبد الروماني

(Roma- temple type tombs)

وقد أحصى دوماسزويسكي (٢٢) ضريح شبيه بالمعبد الروماني أغلبها يقع في وادي فرسة وتتميز بأن واجهاتها أقل زخرفةً، وهناك عمودان محشوران يسندان العتب بين العمودين الجانبيين.



http://www.petracrown.net/petra-city/200-triclinium-and-roman-soldier-tomb.html

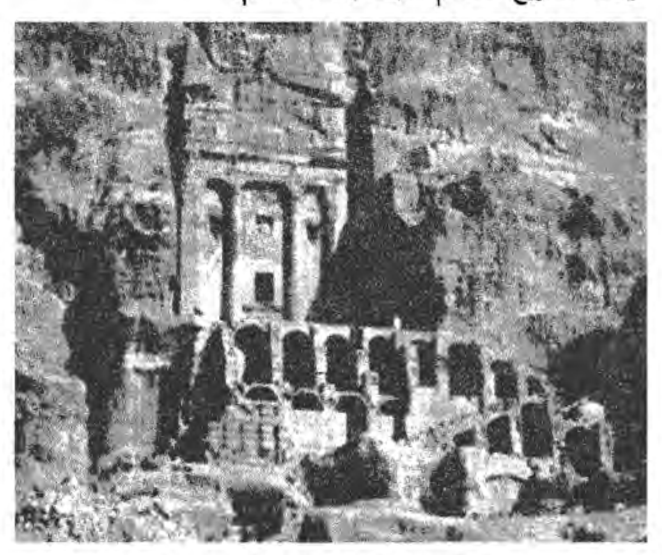
ولكي نتعرف على أهم الأضرحة النبطية في البتراء فسنتناول اثنين منها بالشرح ونذكر البقية على سبيل التذكر فقط.

١- ضريح الجرّة Urn Tomb:

يقع ضريح الجرّة على السفح الغربي من جبل الخبثة المطل على الوادي الكبير المسمى (وادي موسى) حيث نرى ضريح الجـرّة ويسمى شعبياً

(المحكمة) وهو من أعظم آثار البتراء.

يتكون ضريح الجرّة من قسمين العلوي يشتمل على الضريح ذي الأعمدة الأربعة والتي يتوسطها باب الضريح. وقياسات الغرفة الداخلية ٢٠X٨، ويبدو مخططها الأرضي مكوناً من قسمين. أما القسم السفلي فتكون الأضرحة المتعددة المكونة من طابقين وهي ذات اقواس. وهناك ما يشير إلى أن هذا الضريح استخدم ككنيسة في سنة ٤٤٧ م.



http://ancient-cultures.info/page9.html

يرى هاردنج أن فوق المدخل الرئيسي كان هناك تمثال أصابته تقلبات الجو بتلف بالغ كما ترى نافذة مربعة في كل جانب من الجانبين، وقد دلت الأبحاث الآثارية الحديثة التي أجريت هنا أن كل نافذة من هاتين النافذتين تؤدي غلى غريفات (Loculi) وهي تجاويف صغيرة أو إل الضريح، وتوجد

نافذة أخرى توجد وراء التمثال النصفي ومن المحتمل أن النافذة الأخيرة كانت تضم رسماً جدارياً للشخص المدفون هناك، وإذا صحّ هذا الافتراض فأن المرء يستطيع أن يفترض أن القاعة التحتانية الكبرى كانت بمثابة كنيسة صغيرة للموتى وأن الساحة المعمدة كانت بمثابة قاعة إنتظار (انظر هاردنج ١٩٧١ : ٥٧).

٢- ضريح النهضة Renaissance Tomb



وهو ضريح تقليدي ذو واجهة دقيقة النحت ومزينة بتيجان نبطية وست جرار منحوتة بارزة.

تتكون واجهة الضريح من قسمين: الكبير (الخارجي) الذي يتكون من أربعة أعمدة يتلاصق فيها كل اثنين ليحملان المثلث الهيلنستي التقليدي الذي يحمل على كل زاوية من زواياه الثلاث ثلاث جرار كبيرة نسبياً.

http://nl.123rf.com/photo_4884223_renaissance-tomb-in-petra-jordan-nabataeans-capital-city-al-khazneh--made-by-digging-the-rocks-roman.html

أما الواجهة الصغيرة (الداخلية) فتتكون من عمودين يحملان قوساً نبطياً يحمل على نهايته جرتين، أما قمة القوس فيحمل جرةً ثالثة وداخل الواجهة الصغيرة يظهر باب الضريح الذي هو عبارة عن عمودين متحوتين

يحملان واجهة أفقية مستقيمة.

أن ضريح النهضة يجمع في شكل واجهته ثلاثة أنماط مميزة من المداخل الكلاسيكية الخارجية مثلث والوسطى مقوسة والداخلية مستقيمة وهذا الجمع يعطي معمار الضريح إيقاعاً جمالياً خاصاً يجعله نموذجاً للمعمار الهيلنستي الذي جمع العناصر اليونانية والشرقية في خليط جذاب.

إن المخطط الداخلي للضريح لا يختلف كثيراً عن بقية الأضرحة:

٣- ضريح المسلات Obelisk Tomb

٤- ضريح ٦٧ Tomb 67

٥- ضريح الملكية Royal Tomb

٦- ضريح عنيشو Uneisha Tomb

٧- ضريح الحرير Silk Tomb

٨- الضريح الكورينثي Corinthian Tomb



http://ancient-cultures.info/page9.html

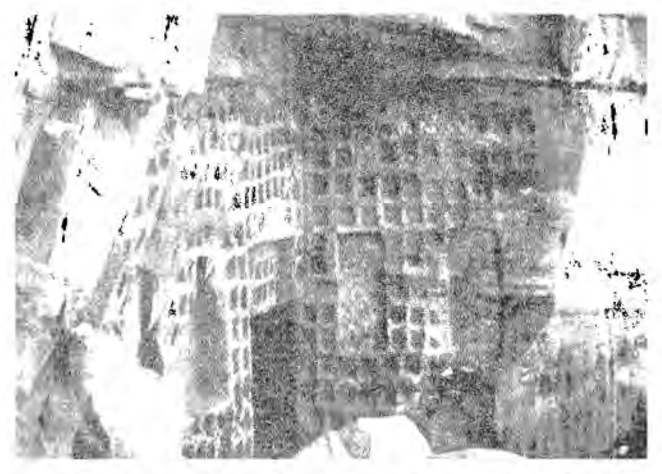
٩- ضريح القصر Palce Tomb

١٠- ضريح سكستيوس فلونتيونوس Sextus Florentinus Tomb

١١- ضريح التركمانية Turkmaniyeh Tomb

١٢- الضريح غير الكامل Unfinished Tomb

١٣- الكولباريوم (أعشاش الحمام) Columbarium



http://www.grandview.com.jo/gallery/columbarium_ tomb__01.html

وهي أضرحة الرماد، كوى لحفظ ما تبقى من رماد الميت في حالة حرقه.

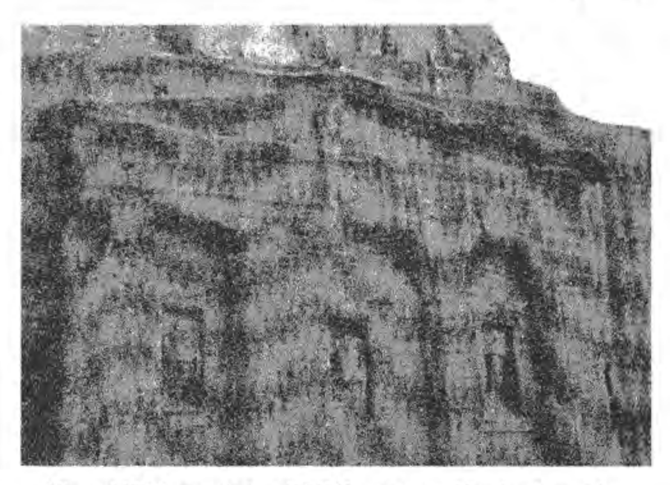
١٤- ضريح الجندي الروماني Roma Soldier Tomb

١٥- أضرحة وادي نمير Wadi Nmeir Tombs

١٦- ضريح القوصرة المكسور Broken Pediment Tomb

١٧- ضريح كارمن Carmine Tomb

١٨- ضريح ميرون meron tomb



http://nl.123rf.com/photo_4884191_roman-soldier-tomb-in-petra-jordan-nabataeans-capital-city-al-khazneh--made-by-digging-the-rocks-rom.html



http://ancient-cultures.info/page9.html

وهناك أضرحة كثيرة في سيق البارد والبتراء.

ويمكن مراجعة خارطة البتراء لمعرفة مواقع هذه الأضرحة، كذلك يمكن الاستعانة بعدد من المراجع لمعرفة تفاصيلها أهمها (Browning ١٩٧٣)

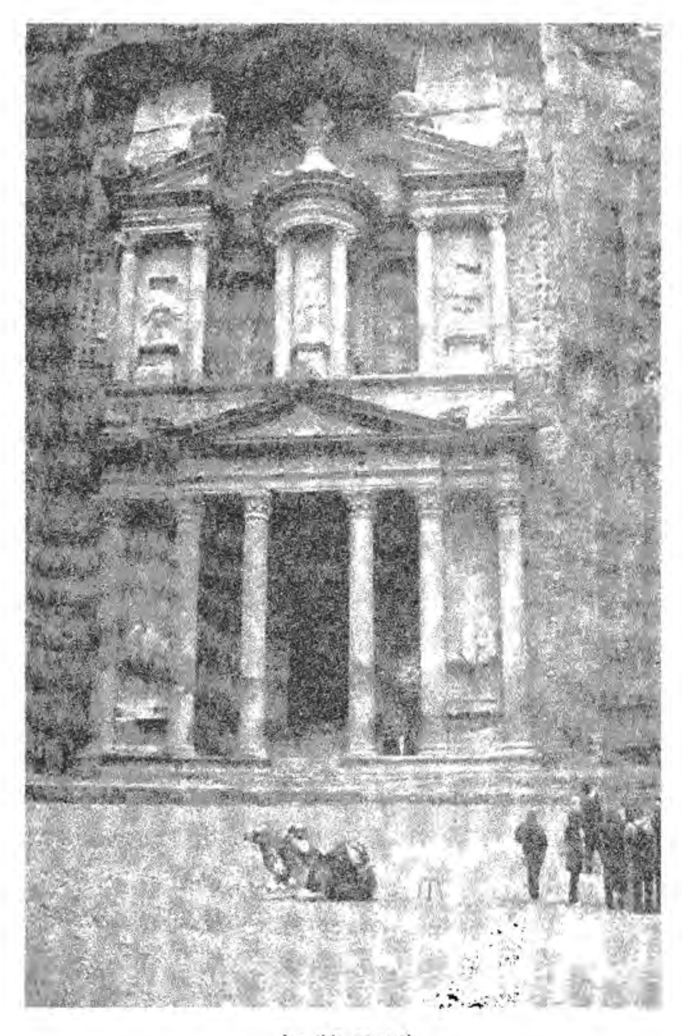
وهناك مبانٍ لم ينظر لها على أنها معابد أو أضرحة بشكل نهائي كالخزنة والدير على أهميتها الكبيرة في عمران البتراء.



الخزنة

رسم: ديفيد روبرتس را

http://www.mathafgallery.com/DesktopDefault.aspx?tabid=6&tabindex=5&objectid=272404



الخزنة في البتراء
http://torcantravel.com/html/legal.html

الفصل الرابع

فن التصوير النبطي



زخرفة جصية نبطية

١ - الرسوم واللوحات الجدارية النبطية

لم يسعفنا الأنباط بالكثير من الرسوم واللوحات الجدارية، بل يمكننا القول أن هذا الفن كان ضامراً ضعيفاً في الحياة الفنية النبطية..

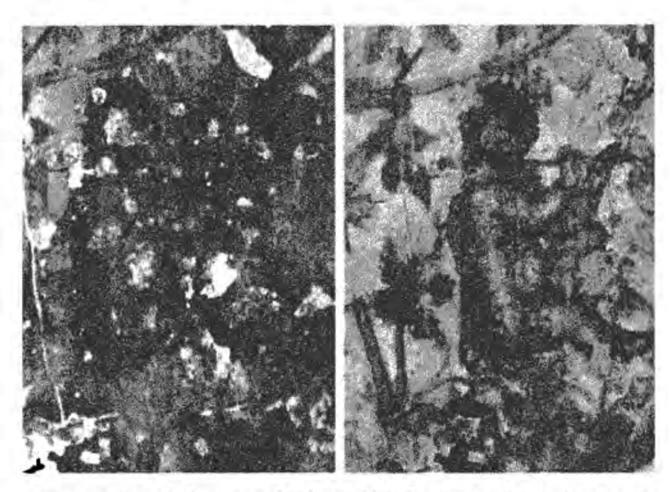
فقد كان فنهم الأثير والهام هو النحت، والنحت البارز على وجه التحديد فقد واجهوا طبيعة حجرية راحت أزاميلهم تصنع منها المعجزات سواء كانت هذه المعجزات معمارية أو نحتية.

أما فن الرسم فقد اقتصر في بعض الأحيان على التزيين الجداري وتضمن في غالبيته على الأشكال الهندسية والنباتية وبعض التشخيصات البشرية والإلهية.

ولا يمكننا القطع بحجم ونوع الرسوم واللوحات الجدارية بشكل نهائي فلا شك أن الحفريات ستعطينا نماذج دالة أكثر مما يتوفر لدينا الآن.

أن أهم الرسوم واللوحات الجدارية النبطية ينحصر في النماذج التالية:

١- **لوحة البيت المصبوغ في سيق البارد:** وهي جدارية مرسومة على سقف مقبب لحنية داخل بيت حجري في سيق البارد وهناك من يرى أن هذا المبنى هو قاعة جنائزية، وتشير اللوحة إلى بقايا رسم ملون رسم بطريقة دقيقة ومنمقة محتوياً على التصاميم والأشكال الدقيقة النباتية والحيوانية وبعض الأشكال البشرية والإلهية التي تمثل الميثولوجيا الهنلنستية مثل الإلهين (بان وإيروس) ومن هذه الأشكال نرى عازفاً على الناي ورامياً بالقوس وأشكالاً من الطيور وغير ذلك. وتبدو لنا هذه اللوحة مثل السجادة الشرقية المزينة بالطيور والزهور ويرجح رجوع تاريخها إلى القرن الأول الميلادي (أنظر Glueck: ١٩٦٥).



www.guardian.co.uk/science/2010/aug/22/hellenistic-wall-paintings-petra



http://www.jordantimes.com/index.php?news=9429

٢- **لوحة وادي الصيغ:** وهي لوحة مكتشفة حديثاً وما زالت قيد الدراسة ويتميز مظهرها العام بوجود الأشكال الهندسية للبوابات والجدران.

٣- **اللوحة الجدارية لمبنى خلف متحف البتراء.** وهي لوحة ما زالت قيد الدرس كذلك.

٤- **لوحة الزنطور**

٥- **جزءٌ من ألواح صخرية فريسكو** مرسوم عليها أخرجتها الحفريات من المسرح النبطي في البتراء.

٦- **كسرٌ وقطع حجرية صغيرة عليها رسومات في وادي رم.**



http://oudheid.wordpress.com/201020/09//hellenistische-schilderkunst-uit-petra/



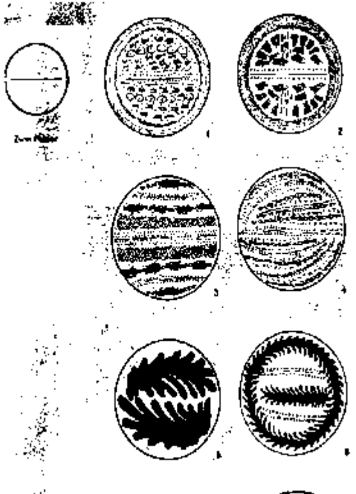
http://user.adme.in/blog/tags/u/Xtine66/tag/cave+paintings

٢-الزخارف الفخارية

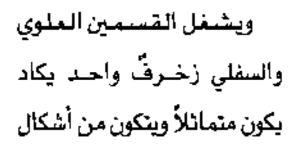
ظهرت الزخارف الفخارية النبطية وكأنها تمثل قمة الزخرفة الفخارية في الأردن، وقد امتازت بتنوعها وألوانها وأشكالها المختلفة.

وقد تم تصنيف هذه الزخارف وفقاً لتشكلها وتوزيعها في الأواني والأدوات الفخارية وكما يلي، (أنظر Auflage ١٩٧٠):

١- **الزخرفة الأفقية التوزيع:** حيث نرى الزخارف الهندسية والنباتية والمتنوعة منتظمة وفق نظام أفقي يقسم الزخرف إلى قسمين متقابلين تقريباً حيث يظهر بينهما زخرف فاصل.. ففي الشكل نرى ثمانية زخارف تمثل هذا النمط حيث الزخرف الفاصل يكون أما على شكل نقاط أو نقاط ومستقيم أو على شكل غصن نباتي كثيف أو على شكل خطوط مائلة ممتلئة.



الزخرفة الأفقية التوزيع
Auflage 1970

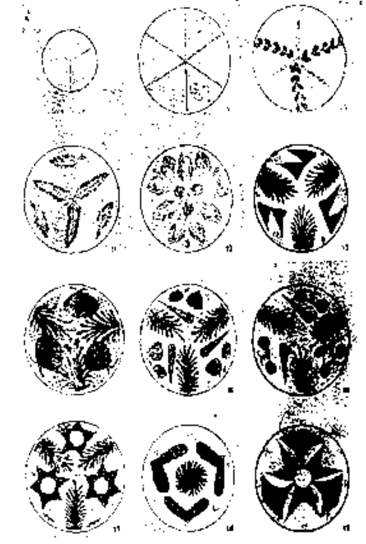


ويشغل القسمين العلوي والسفلي زخرفٌ واحد يكاد يكون متماثلاً ويتكون من أشكال

هندسية أو نقاط أو أغصان وغيرذلك.

وبعض هذه الأشكال مثلاً (رقم ٢ و٦) تدل على حركة واضحة. ويمكننا أن نرى في بعضها ما يشبه أشكال المندالات

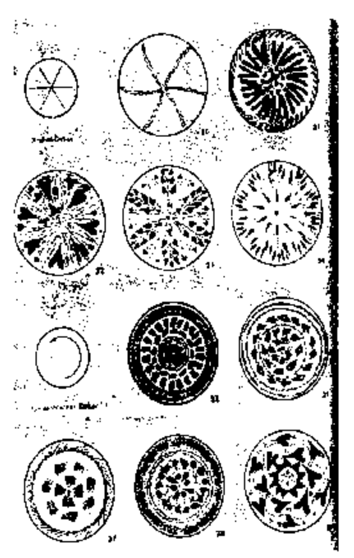
٢- **الزخرفة الثلاثية أو السداسية التوزيع:** حيث تنقسم حقول الزخرفة إلى ثلاثة أقسام متناظرة تُظهر ثلاثة أشكال مجاورة لها وبذلك تنقسم الزخرفة إلى ست قطع زخرفية كل ثلاثة منها متشابهة. وتتوزع الأشكال المرسومة بين الأوراق النباتية الطبيعية والمتخيلة. وهناك نجمات سداسية وأشكال خفاشيّة وثمار وأقنعة وأشكال أخرى.



الزخرفة الثلاثية أو السداسية التوزيع

١٩٧٠ Auflage

٣- الزخرفة الشعاعية: وهي زخارف تنحو نحو المندالا بسبب من كونها تملك مركزاً تنطلق منه أشعة زخرفية فيما تحيط الدائرة محيط هذه الأشعة. والأشعة الزخرفية أما على شكل قلوب أو سنابل أو أوراق أو حبال أو خطوط غليظة. أما المركز فيتمثل بنقطة أو مجموعة نقاط أو تقاطع.



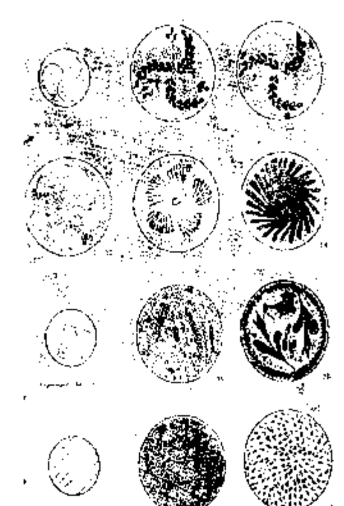
الزخرفة الشعاعية

١٩٧٠ Auflage

٤- الزخرفة الدائرية المعاكسة لعقرب الساعة: وهي مندالا متحركة بشكل محيطي بالإضافة إلى انشدادها أو دورانهنا حول المركز. وتتكون الزخارف المحيطية في االعادة من طبقات الطبقة الأولى الخارجية هي الحزمة المحيط ثم الطبقة الثانية التي تتكون من خطوط أو أشكال هندسية أو قلوب ثم الطبقة الثالثة أو الرابعة حيث المركز المتكون من نقطة أو تقاطع.

٥- الزخرفة القوسية الثلاثية المتحركة: وهي زخرفة تعتمد على وجود ثلاث زخارف مركزية مقوسة تتحرك في الغالب باتجاه معاكس لعقرب الساعة وتتكون من خطوط أو أغصان أو أشكال غريبة. ولا شك أنها تمثل نوعاً من المندالا ا لقوسية.

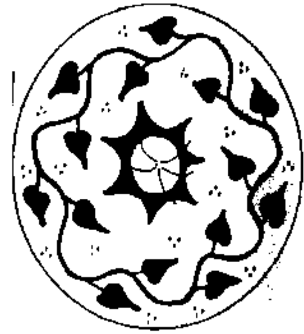
٦- الزخرفة غير المتناظرة: وهي زخرفة محكومة بشكل هندسي لا يتناظر تشكله الطيور والأغصان والقلوب وله مركز غير معلّم بعلامة



الزخرفة غير المتناظرة

١٩٧٠ Auflage

٧- الزخرفة الشبكية: وهي زخرفة تعتمد على تقاطعات أفقية وعمودية لمستقيمات أو أوراق صغيرة لتظهر شكلاً شبكياً.



http://micro5.mscc.huji.ac.il/~msjan/abstract.html

زخرفة نبطية



http://www.google.nl/imgres?q nabatean+coins&um 1&hl-nl&sa-N&biw-1159&bih=852&tbm=isch&prmd

٣- فن الصخور (الرسومات الصخرية)

كنا قد تطرقنا ضمن فنون عصر الميزوليت إلى فن الصخور (Rock Art) حيث رأى بعض الباحثين ومنهم بورزاني أن بعض الرسومات الصخرية ترجع إلى الألف العاشر قبل الميلاد.

ولكن الأنباط تركوا لنا بعض الرسومات الصخرية. ومنها ما يلي:

١- رجل يركب على جمل وفي يده ما يشبه العصا ولا تلاحظ جيداً أقدامه نازلة عن طرفي ظهر الجمل. وهي صورة دونكيشوتية يبدو فيها الرجل وكأنه يحارب طواحين الهواء حيث لا صيد ولا عدو أمامه.

٢- رجل يركب على حيوان جامح ليصطاد نعامةً أمامه. وتظهر في هذا الرسم بدائية واضحة. كما تظهر النعامة وكأنها مهزومة أمام الرجل وحيوانه.

٣- منظر مكون من حيوان غير واضح المعالم وبالقرب منه رجل يحمل قوساً وعلى صخرة قريبة رجل يمتطي حصاناً.. وكأن المنظر يوحي بمنظر صيد.

٤- منظر صيد مكون من حيوانات ذات قرون. وصياد يصطاد بعضاً منها وكأن نعامةً أمامه ويجري كلبه أمامه ليعض هذه النعامة من أقدامها وهناك كلب آخر خلفها.

٥- منظر صيادين يصطادون نعامةً ويبدو حصان أحدهم أكثر وضوحاً من المناظر السابقة.

٦- منظر صيد عام.

هذه هي الرسومات الصخرية التي رجّح كلوك أنها للأنباط (انظر Gleuck ١٩٦٥: ٤٧٥- ٤٧٧)

ولكن هناك العديد من الروسمات الصخرية التي ظهرت في وادي رم وفي جبل الخزعلي (في وادي رم) والتي يرجع الباحثون أنها تعود للثموديين على أساس أن هناك ما يشير إلى كتابات ثمودية في هذا الوادي ومن هذه الرسومات نرصد ما يلي:

١- مشاهد توضح معركة محاربين يركبون الجمال والخيول ومسلحين بالأقواس والسيوف والرماح الطويلة وعليها نقش ثمودي وتعود إلى ما بين القرن الأول والثالث الميلادي وهي من وادي رم.

٢- رسم صخري يظهر فيه جمل وحصان يقف عليه شخص ويوجد عليه نقش ثمودي ويعود للفترة ما بين القرن الأول والثالث الميلادي. وهي من وادي رم.

٣- مشهد معركة يركب أحد المحاربين جملاً والآخر يركب حصاناً وأمامهما بقية المحاربين فيسيرون على الأقدام، أسلحتهم تتكون من السهام والسيوف والرماح الطويلة. وقد عثر عليه في وادي رم ويعود ما بين القرن الأول والثالث الميلاي.

٤- مشهد معركة عثر عليه في وادي رم ويقدر تاريخه ما بين القرنين الأول والثالث الميلادي.

٥- مشهد صيد الأسد والنعامة من قبل صيادين حيث يوجد نقش ثمودي يعود للفترة ما بين القرنين الأول والثالث الميلادي.

٦- مشهد صيد من وادي رم يعود للقرنين الأول والثالث الميلادي.

أن ما يجمع فنون الصخر النبطية والثمودية في آن واحد هو بدائيتها في الحفر والشكل والطريقة، وهناك ما يجمعها في المضامين. فهي في الغالب مناظر صيد تجمع الحصان والكلب والجمل والنعامة.. أما الرجال فهم

غائبو الملامح وأحياناً يحملون أسلحة بدائية.

وتذكر هذه الرسوم البدائية بالرسوم البدائية في العصور الحجرية القديمة والتي كانت تنطلق من عقيدة سحرية تقضي بإمكانية تحقيق الأشياء عبر رسمها وإملاء إرادة الساحر أو الشخص على الحدث من خلال الرسم.

ونستطيع أن نقدر أن البدو من الأنباط أو الثموديين هم الذين رسموا هذه الرسومات البدائية.. لأن تقدم فن النحت الصخري عند النباط مثلاً لا يشجع على ظهور مثل هذه الرسوم بنفس فترة ظهورهم.. ولكننا نرى أنه يجب الأخذ بعين الاعتبار أن الأنباط ليسوا متجانسين تماماً فمنهم المتحضر والمزارع والفلاح والبدوي.. أن هذه الرسوم بالقدر ا لذي تدل على البدائية والقِدم إلاّ أنها تظهر اكتنازاً واختزالاً لأمور حياتية وسحرية كان الأنباط يمارسونها.

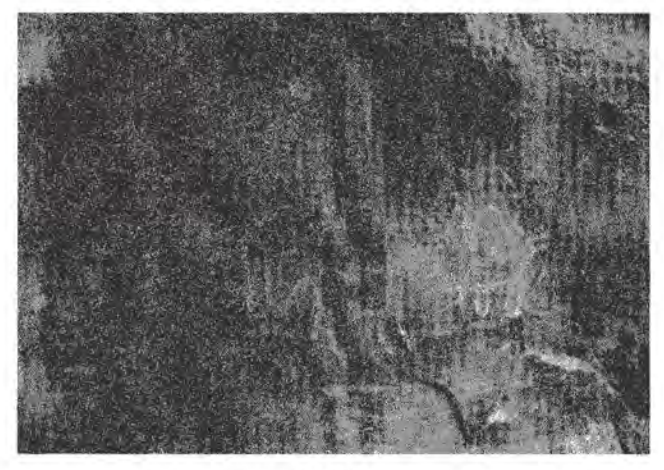


http://www.flickr.com/photos/62445171@N003696891991//

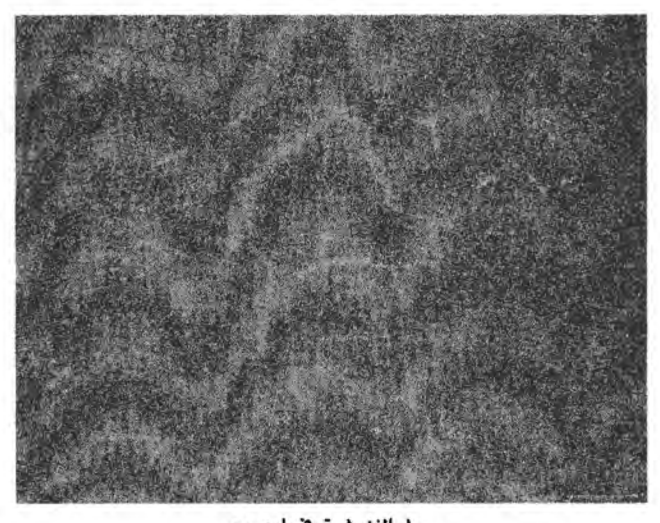
وادي رم



وادي رم
http://www.flickr.com/photos/62445171@N003696891991//

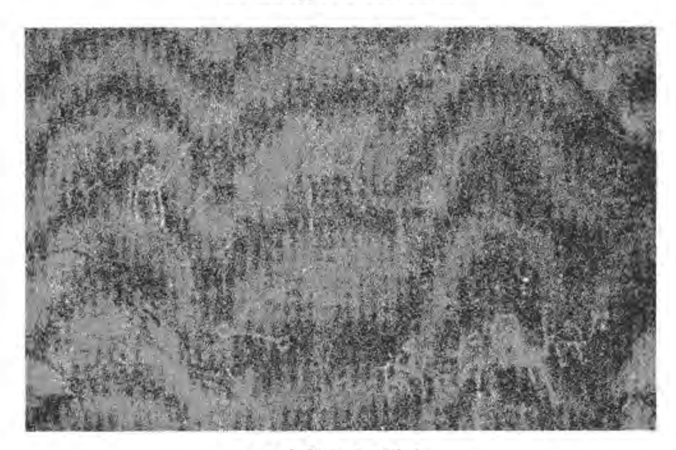


وادي رم
http://www.traveljournals.net/pictures/280324.html



جبل النفيشية في وادي رم

http://www.galerie-creation.com/nabataean-petroglyphs-on-rock-at-jebel-an-faishiyya-l-3986371.htm



جبل النفيشية في وادي رم

٤- رسوم العملات النبطية



http://www.forumancientcoins.com/catalog/roman-and-greek-coins.asp?vpar=976&pos=0&sold=1

أصدر الأنباط نقودهم الخاصة في عهد الحارث الثالث (٨٤-٧٣ ق.م) وبعد امتداد مملكتهم لتشمل مدينة دمشق، وكانت هذه النقود الأولى من الفضة والنحاس ومشابه تماما للنقود الهيلنستية المعاصرة لها. أما عبادة الثاني ابن الحارث فقد أصدر نوعا جديدا من النقود يحمل على الوجه صوراً للملك أو الملكة أو كليهما معا، ويحمل صورا للنسر أو لقرن الرخاء. كما أدخل على النقود الحروف النبطية والتي تشير عادةً إلى اسم الملك وسنة ملكه واسم الملكة.

كما ادخل على النقود الحروف النبطية والتي تشير، عادة، الى اسم الملك وسنة ملكه اسم الملكة. وقد استمر الأنباط في إصدار نقودهم المميزة حتى عام ١٠٦م عندما تمكن تراجان من احتلال البتراء وضم مملكة الأنباط إلى الولاية العربية التابعة للامبراطورية الرومانية.

إن فن النمّيات الذي أظهرته النقود النبطية ينتمي لذات الأسلوب المتميز في الرسوم والنقوش النبطية المتصفة ببساطة الأشكال وعفويتها، فوجوه الملوك والملكات كانت، في الغالب، جانبية وكانت تُظهر صلابة وقوة أما قرن الرخاء الذي يتكرر كثيرا فيبدو في صياغة فنية مميزة عندما يتقاطع قرنان بصورة متعاكسة، وتظهر أحيانا صور الأباطرة المكللة بالغار، كذلك يظهر الإله الروماني جوبتر واقفا عصاه بيده اليسرى وأشعة البرق في يده اليمنى.

لم تكن النقود النبطية أول أنواع النقود في الأردن القديم، فقد سبق وظهرت النقود الهيلينية قبلها. ولكن مملكة الأنباط نجحت إلى حد كبير في الحفاظ على استقلالها السياسي لفترات طويلة رغم أنها انفتحت حضارياً وتفاعلت مع المؤثرات الحضارية البارثية والهيلينية والرومانية والمحيط الشامي الذي حولها ولذلك حملت رسومات نقودها خصوصية ما.

وصدرت في عهد عبادة الثالث ابن مالك الأول هذه العملة:

Nabatean Kingdom. Obodas III. 30 - 9 B.C.



http://www.forumancientcoins.com/catalog/roman-and-greek-coins.asp?vpar=976

وقد استمر الأنباط في إصدار نقودهم المميزة حتى عام ١٠٦م، عندما تمكن تراجان من احتلال البتراء وضم مملكة الأنباط إلى الولاية العربية التابعة للإمبراطورية الرومانية.

وهذه بعض أنواع العملات النبطية المعروضة، بعضها، في متحف البتراء النبطي، والتي تمنحنا فكرة كافية عن فن النقش والرسم على المعادن المختلفة التي كانت على شك لنقود، فهي بالقدر الذي تعطينا معلومات تاريخية فأنها بلا شك تشير إلى فن رسم الوجوه والرموز والعلامات والكتابة أيضاً. وهذه عملة تعود للحارث الثالث

Nabataean # 1
100 BC.

Winged
Victory

King Aretas

http://www.amazon.com/ancient-coin-house-nabataean-victory/dp/b002e8td1s







www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/History/RomanJudeanCoins.html

وهناك عملة ربما تعود للحارث الثالث (٨٧- ٦٢) ق.م وربما لبعده أو قبله

Nabataean Kingdom. Anonymous Issue. 135 - 9 B.C.



http://www.forumancientcoins.com/catalog/roman-and-greek-coins.asp?vpar=976

١- عملة فضية من عهد الحارث الرابع وزوجته الأولى خلدو (٩ ق.م - ١١٦م) يحمل الوجه صورة الملك مكللاً بالغار وعلى الظهر صورة الملكة مغطية رأسها.

٢- عملة فضية من عهد الحارث الرابع وزوجته الثانية شقيلات (من اليمين) (١٨- ٤٠ م) يحمل الوجه الأول صورة الملك مكللاً بالغار وعلى الظهر صورتي الملك والملكة.

Nabataean Kingdom. Aretas IV. 9 B.C. - 40 A.D.



http://www.forumancientcoins.com/catalog/roman-and-greek-coins.asp?vpar=976

مع شقيلات

Nabataean Kingdom. Aretas IV. 9 B.C. - 40 A.D



http://www.forumancientcoins.com/catalog/roman-and-greek-coins.asp?vpar=976&pos=0&sold=1

والحارث الرابع مع ولده فاسئيل

Nabataean Kingdom. Aretas IV and Phasael. 9 B.C. - 40 A.D.



http://www.forumancientcoins.com/catalog/roman-and-greek-coins.asp?vpar=976

٣- عملة برونزية من عهد الملك الحارث الرابع وزوجته الثانية شقيلات (٩- ٤٠م) يحمل الوجه صورتي الملك والملكة وعلى الظهر قرني رخاء متقاطعين وبينهما اسمي الملك والملكة.

Nabataean Kingdom, Aretas IV, 9 B.C. - 40 A.D.



http://www.forumancientcoins.com/catalog/roman-and-greek-coins.asp?vpar=976

وهناك عملة تشير الى زمن الحارث الرابع ورئيس وزرائه سيلايوس

Nabataean Kingdom, Syllaeus and Aretas IV, 9 B.C.



http://www.forumancientcoins.com/catalog/roman-and-greek-coins.asp?vpar=976

Nabataean Kingdom, Syllaeus and Aretas IV, 9 B.C.



http://www.forumancientcoins.com/catalog/roman-and-greek-coins.asp?vpar=976&pos=0&sold=1

وهناك عملة رومانية نبطية تظهر الملك الحارث جاثيا عند جمل بعد ان زحفت القوات الرومانية نحو البتراء وتظهر الإله جوبتر يجره حصان واحد في عملة وتحته عقرب، بينما في العملة الأخرى تجره أربعة خيول ولاتوجد تحته عقرب:

Roman Republic. Marcus Aemilius Scaurus & Publius Plautius Hypsaeus. 58 B.C.



.http://www.forumancientcoins.com/catalog/roman and-greek-coins.asp?vpar=976&pos=0&sold=1



http://ancientcoins.narod.ru/rbc/crawford/page5/page5.htm

٤- عملة برونزية من عهد الملك رابيل الثاني وأمه شقيلة (٧٠- ٧٦/٧٥

م) الوجه صورتي الملك والملكة وعلى الظهر قرني رخاء متقاطعين وبينهما اسمي الملك والملكة.

Nabataean Kingdom. Rabbel II and Shuqailat. 70 - 76 A.D.



http://www.forumancientcoins.com/catalog/roman-and-greek-coins.asp?vpar=976

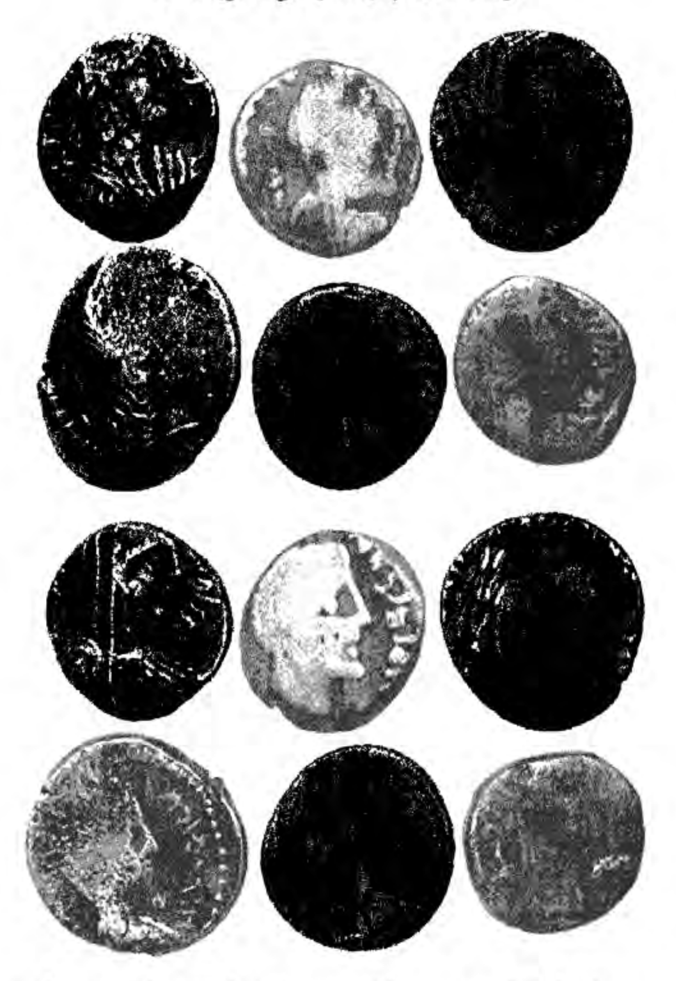
٥- عملة برونزية من عهد رابيل الثاني وزوجته هجرو(٧٦- ١٠١/١٠٢ م) يحمل الوجه صورتي الملك والملكة، وعلى الظهر قرني رخاء متقاطعين وبينهخما اسمي الملك والملكة.

Nabataean Kingdom. Rabbel II. 70 - 106 A.D.



http://www.forumancientcoins.com/catalog/roman-and-greek-coins.asp?vpar=976

وهذه عملات نبطية فضية من عصور مختلفة



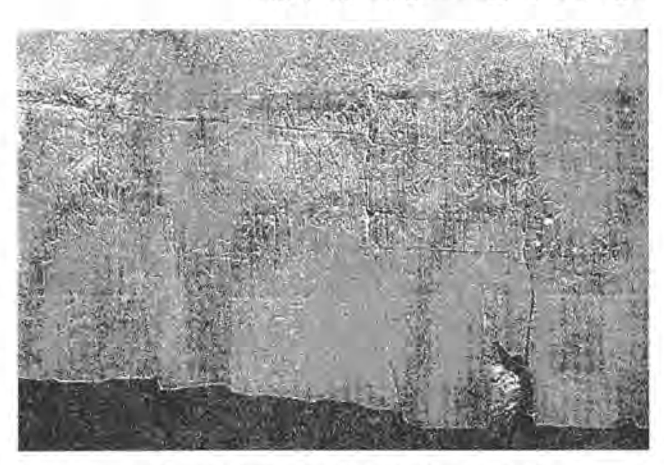
http://www.forumancientcoins.com/catalog/roman-and-greek-coins.asp?vpar=976&pos=0&sold=1

٥- النقوش الكتابية النبطية

الكتابة النبطية تنحدر من الكتابة الآرامية، رغم خصوصيتها، وتوضح لنا الكتابة النبطية قرباً شديداً من الخط السرياني والخط المدائي، ولا شك أن الكتابة النبطية كانت المصدر المباشر للحروف العربية.

ويوضح لنا الحجر المحفوظ في متحف عمان شكل هذه الكتابة بوضوح. ومن أكثر اللوحات شهرة هو لوح ضريح التركمانية الذي نقش عليه نصُّ نبطي مطول.

وهناك نقوش نبطية على الحجر بعضها استخدمت كشاهد قبر عثر عليها في البتراء وفي الحصن (شمال الأردن).

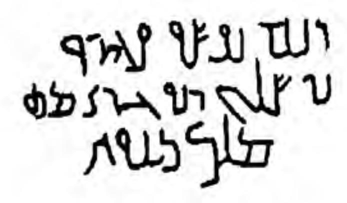


http://www.atlastours.net/jordan/nabataeans.html

ومن الكتابات التي عثر عليها في مشغل الرخام في زاوية معبد الأسود المجنحة الجنوبية الغربية مؤرخة في اليوم الرابع من آب في السنة السابعة والثلاثين من حكم الحارث ملك الأنباط المحب لشعبه (عام ٢٦/٢٧)

ميلادي ويذكر النص تقدمات من الفضة والذهب والنقود البرونزية.

وكذلك ذكر في النقوش الأثرية مثل نص أم الجمال الذي كتب بخط نبطي وفيه النص التالي: «جذيمة ملك تنوخ».





نقش أم الجمال ٥٢٠ م



http://www.shutterstock.com/pic-36860854/stock-photo-ancient-nabataean-inscription-early-arabic-scripture.html

القاعة الجنائزية لأصلح حيث تظهر الكتابة النبطية في الجدار الجنوبي



http://www.auac.ch/iap/season2010/iap_2010_text03a.html



نقش نبطي في قصر البنت في مدائن صالح

http://www.cuboimages.it/preview.asp?filename=JWL0324832%Ejpg&s=&cs=&csnot=&sortType=0&ls=&s1=&s2=&s3=&op1=&op2=&photographerCode=JWL&coun

خط نبطي مبكر في مدائن صالح

http://arabetics.com/public/html/more/History%20of%20the%20Arabic%20Script__article.htm



http://arabiantica.humnet.unipi.it/index.php?id=758&path__image=uploads%2Fpics%2Finscription__nab.jpg&title=Nabataean%20inscription



خط النمارة عثر عليه جنوب دمشق وهو خط نبطي يعود لسنة ٣٢٨ م

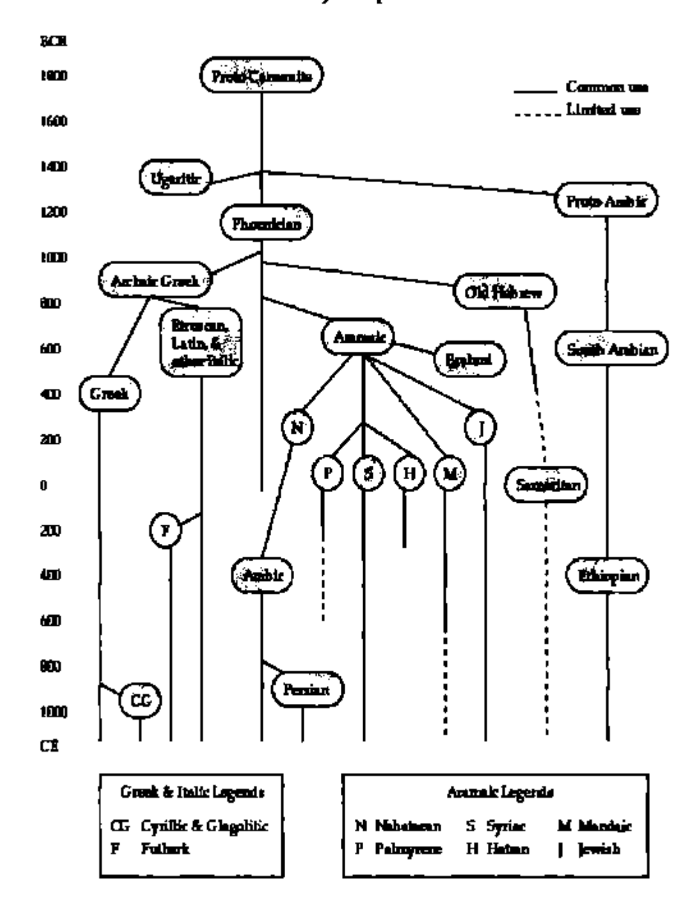


أربعة خطوط نبطية في الاعلى خط النمارة من ام الجمال وخط لامرئ القيس والاسفل خط عربي مبكرعلى طراز النبطي يبدأ بجملة البسملة.

http://www.flickr.com/photos/aliarda/3349798129/lightbox/

ترجع الكتابة النبطية للخط الآرامي الذي يرجع الى الخط الفينيقي وهو خط كنعاني مبكر كما نلاحظ في هذا الجدول.

Major Alphabets



http://www.allempires.com/Forum/forum__posts.asp?TID=6058&PN=1

http://www.ancientscripts.com/nabataean.html

وتشكل الكتابة النبطية حلقة الوصل بين الخط الآرامي والخط العربي،حيث تعتبر نوعاً من الكتابة الآرامية وأصلاً للكتابة العربية.

الفصل الخامس

فن النحت والفنون الصغرى النبطية



أترغاتس

فن النحت

يشكل النحت النبطي قمةً كبيرة من قمم النحت الأردني القديم، ولعلها تشكل أعلى هذه القمم بما عبرت عنه من صفات محلية انفتحت على المؤثرات البارثية والهيلينية والرومانية والسورية وما حولها، وأظهرت بالتالي فناً جديراً بالقوة والبقاء والتأثير الجمالي الواضح في عصره والذي أكسبه خصوصية نادرة.

ولقد استمرت تقاليد النحت التي كانت سائدة قبل ظهور الأنباط وظهرت التماثيل الآدمية والحيوانية من الصلصال والمحززة التفاصيل والملونة في بعض الأحيان، واستمرت صناعة التماثيل الصغيرة المزينة بالزخارف، وصنعت أجساد وملابس التماثيل الآدمية المرتدية ألبسةً فضفاضة وطويلة على الدولاب، وقد كانت هذه التماثيل تشوى في الأفران بعد تشكيلها، وقد صُنعت تماثيل أكثر رقةً وخفةً بوضع طبقةٍ من الصلصال في جزئي قالب منفصلين يكونان وجه التمثال وظهره بحيث يتم إلصاق الجزئين بعد تشكيلهما، وتكون هذه التماثيل في العادة مثقوبةً من الخلف أو مفتوحةً عند القاعدة كي لا تتكسر نتيجة لتمدد الهواء داخلها في أثناء شيء التماثيل في الفرن.

الجديد أيضاً في فن النحت النبطي كان ظهور القالب ذي الجزئين وشيوع استخدام بحيث أنتج التوسع في استخدامه عدداً كبيراً من المنحوتات وألوان الأحمر والأزرق، وكان تصوير شخصيات الكوميديا الأغريقية أيضاً حيث يمثل بعضها في اللباس والقناع التقليدية بالإضافة إلى تماثيل الأشخاص الواقعية.

ومن المؤكد أننا يمكن أن ننتهج منهجاً آخر في تصنيف منحوتات الفن النبطي بالاعتماد على طبيعة الصناعة والمادة المصنوعة وسيكون ثلاثة أنواع أساسية هي:

١- المنحوتات الحجرية والمرمرية

٢- المنحوتات الفخارية

٣- المنحوتات المعدنية

وتعطينا مضامين المنحوتات سبيلاً آخر لتصنيف جديد وكما يلي:

١- المنحوتات المثولوجية وهي تماثيل الآلهة وأشباه الآلهة ورموزها.

٢- المنحوتات الواقعية وهي تماثيل الملوك والأعيان والبشر والحيوان والنبات.

٣- المنحوتات الشعبية وتشمل التماثيل التي لا تقع في الحقلين السالفين وتهتم بكل الصناعات النحتية ذات الطابع الشعبي والبسيط.

ويمكننا ونحن ندرس المنحوتات النبطية الأخذ بعين الإعتبار هذه المنحوتات جميعاً من حيث التاريخ والصناعة والمضامين. وسنجد متسعاً لكل هذه الأمور ونحن نبحر في عالم النحت النبطي الذي يشكل الذروة الكبرى للنحت الأردني القديم.

كان أول استخدام للقالب ذي الجزئين في بلاد اليونان خلال العصر البرونزي وقد انتجت غالبيته التماثيل الفخارية الصغيرة للأغراض الدينية والجنائزية، لتقديمها في المعابد والمزارات والمذابح الخاصة داخل المنازل أو لدفنها مع الموات.

شهدت صناعة التماثيل الفخارية انتشاراً واسعاً في العالم الناطق

بالأغريقية، وفي بداية الفترة الهلنستية (٣٣٠- ٣٠٠ ق.م) تعتبر منطقة (تناجرا) في مقاطعة بويسيا اليونانية، أولى المراكز التي أنتجت التماثيل المصنعة في منطقة حوض المتوسط وكانت المتاجرة تتم بالقوالب إضافة إلى التماثيل.

يمكننا من حيث المبدأ تصنيف فن النحت النبطي على أسس عدة منها ما يعتني بالأساس التاريخي أو الأساس المضموني أو الأساس الصناعي.. أو على أساس الموقع والمكان الذي ظهرت فيه المنحوتات المجسمة أو البارزة من معابد أو قصور أو مدافن.

وبشكل عام يمكننا القول أن هناك أربعة طرز فنية للنحت النبطي هي:

١- **الطراز العربي المحلي** ويمثل النحت النبطي الأصيل في أول مراحله الصحراوية والزراعية. ويتجلى هذا الطراز بالنصب المستطيلة ذات المعالم البشرية المحوّرة (التماثيل الهندسية) وهي نصب ظهر ما يشبهها في الجزيرة العربية شمالاً وجنوباً.. وربما كان الأنباط سبّاقين في ابتكارها.

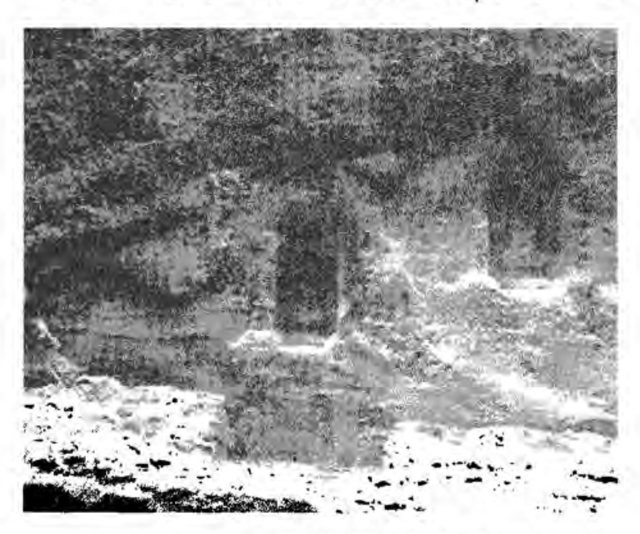
٢- **الطراز السوري اليوناني**، المتطور عن التقاليد العمونية والآرامية بإضافة عناصر هيلنستية، ويميز هذا الطراز بتماثل تقاسيم الوجه وبروز العينين والشعر الذي جعل كثيفاً ومجعداً أو بضفائر.

٣- **الطراز المتأثر بالفن البارثي الهيلنستي**، والذي يتميز بالمواجهة والأشكال المستديرة الجاحظة وبالشعر الذي مثل بحلقات لولبية.

٤- **الطراز اليوناني الروماني**، والذي يعود لتقاليد الفنين اليوناني والروماني بعد احتلال تراجان لملكة الأنباط عام ١٠٦ م، وفي تلك الفترة ظهر تأثير مدن الامبراطورية الكبرى مثل انطاكية ودمشق والاسكندرية على

المنتجات المحلية، وتطورت صناعة التماثيل الدينية الفخارية في البتراء على نطاق واسع وشعبي، وسنرى أن هذه الصناعة الشعبية ازدهرت في المدن الكبرى في حوض البحر المتوسط وازداد إنتاجها وبدأت تقلد المنحوتات الكبرة المعاصرة لها، وازدانت المنازل بهذه الفخاريات وكانت تشوى في الأفران ومن ثم تكوّن التفاصيل بالأسود والأبيض.

كانت المنحوتات النبطية توضع في أماكن خاصة بها في جدران المدينة كجزء من ديكوراتها وتستعمل لهذا الغرض كوى خاصة تكون بمثابة اماكن التثبيت لكنها اليوم خالية منها بسبب اعمال السلنهب لهذه التماثيل.



الأماكن الخاصة لتثبيت التماثيل في جدران مدينة التراء

http://freepages.genealogy.rootsweb.ancestry.com/~dlsorby/famfolder/hobbiesfiles/ourtravel/mideastpictures2006/petra/1812godniches.html
http://www.flickr.com/photos/55436919@N00/page6/



يمكننا من حيث المبدأ تصنيف فن النحت النبطي على أسس عدّة منها ما يعتني بالأساس التاريخي أو الأساس المضموني أو الأساس الصناعي أو على أساس الموقع والمكان الذي ظهرت فيه المنحوتات الجسمية أو البارزة من معابد فنية للنحت النبطي هي (الطراز النبطي المحلي أو العربي، الطراز البارثي، الطراز السوري، الطرازالكلاسيكي).

١- النحت الحجري المجسم والبارز

أ- الطراز العربي الهندسي

أكثر ما يلفت الانتباه في النحت النبطي الذي ينتمي إلى الطراز العربي المحلي تلك التماثيل المستطيلة التي تعبر في الغالب عن آلهة نبطية وتشير إلى الأصول النبطية الأولى في أول تطلع واضح للفن النبطي.

لقد صُنعت هذه التماثيل من أنواع مختلفة من الحجر والمرمر أحياناً والسؤال في هذا المجال هو: لماذا هذا الشكل الهندسي المستطيل المحدد بخطوط مستقيمة؟ ونعتقد أن الإجابة تكمن في عدة عوامل لعل أهمها أن الروح البدوي والمنشأ الصحراوي للأنباط استدعى - فيما نظن - نوعاً من البساطة في التشكيل كان يمثل المدركات الأولى البسيطة لهذه الأقوام خصوصاً أنها واجهت طبيعة صخرية قاسية نسبياً لم يكن بالإمكان صناعتها

كأقواس أو منحنيات أو دوائر بل كان الأزميل يجد مسرىً مريحاً له وهو يقطعها كمستقيمات.

وأنه لما يؤيد ذلك الانعكاس الباطني اللاواعي لشكل العمارة النبطية في النحت النبطي، فلقد أكدت العمارة النبطية في البتراء بشكل خاص على الواجهات المستطيلة الحادة الزوايا، والجدران الهندسية الصخرية وكان لهذا ما يماثله في التماثيل.

إن الإيقاع الواحد المتشابه بين واجهات العمارة النبطية في البتراء وأشكال المنحوتات الهنسدية والذي يتمثل في أشكال بلاطية مستطيلة لها ملامح هندسية أيضاً كالمستقيمات والأقواس، هذا الإيقاع أعطى للأنباط خصوصية ما في فني العمارة والنحت وربما كانت الظروف البيئية والطبيمية للبتراء كمدينة صخرية هي السبب في ذلك إلاّ أننا نلمح آثار الأنباط النحتية في الجزيرة العربية في ظروف بييئية مختلفة تعطي ذلك أيضاً.

ويمثل النحت النبطي الأصيل في أول مراحله الصحراوية والزراعية ويتجلى هذا الطراز بالنصب المستطيلة ذات المعالم البشرية المحورة التي تسودها نزعة هندسية واضحة، وهي نصب ظهر ما يشبهها في الجزيرة العربية شمالاً وجنوبا.. وربما كان الأنباط سباقين في ابتكارها.

وانه لما يؤكد ذلك الانعكاس الباطني اللاواعي لشكل العمارة النبطية في النحت النبطي، فقد أكدت العمارة النبطية في اليتراء بشكل خاص على الوجهات المستطيلة الحادة الزوايا والجدران الهندسية الصخرية وكان لهذا ما يماثله في التماثيل الهندسية النزعة.

لقد أصبح من المألوف تماما الإشارة إلى الإله ذي الشرى في أي مكان في البتراء وجود سطح مستوٍ في وسطه منخفض أو نتوء يدل على الأنف.. وكانت

هذه الحنيات الصخرية الهندسية تشكل الجذر العميق للنحت النبطي، وهذا ما نراه في أماكن مختلفة على جانبي السيق في البتراء وفي البارد حيث يطلّ علينا ذو الشرى مرات عديدة في صيغة نحت هندسي كالذي تحدثنا عنه، ومع ذلك فان هناك منحوتات عربية هندسية متميزة يمكن أن نشير إلى بعضها مثل (معبودة حيان بن نبط، تمثال العين المربعة، تمثال العين النجمية النافرة والنجمية الغائرة، تمثال التاج المنقط. التمثال الوجهي المحزز، تمثال العين المحدقة ومنحوتات الحنايا وغيرها).

يرى بنكوفسكي أن معبودة حيان بن نبط ليست سوى العزّى أفروديت وهي الصورة النبطية الهيلينية للآلهة المصرية إيزيس التي كان معبد الأسود المجنحة في البتراء مكرسا لعبادتها(Bienkowski ١٩٩١: ٤٦)

وتعتبر المنحوتة واحدة من أشهر وأجمل منحوتات الأنباط في البتراء وهي من الحجر الرملي الأصفر. والغريب أن شكل هذه المنحوتة وجد كما هو على شاهدة قبرٍ في تيماء في الجزيرة العربية يعود للقرن الخامس قبل الميلاد، وهو ما يشير إلى ظهور الأنباط هناك أولاً.

لقد أصبح من البساطة تماماً الإشارة إلى الإله ذي الشرى في أيّ مكان من البتراء بمجرد وجود سطح مستوٍ في وسطه منخفض أو نتوء يدل على الأنف.. وكأن هذه الحنيات الصخرية الهندسية تشكل الجذر العميق للنحت النبطي، وهذا ما نراه في أماكن مختلفة على جانبي السيق في البتراء وفي السيق البارد حيث يطل علينا ذو الشرى مرات عديدة في صيغ نحت كالذي شرحناه. ومع ذلك فأن هناك منحوتات عربية متميزة يمكن أن نشرح بعضها وهي:

١- **معبودة حيان بن نبط:** هذه المنحوتة واحدة من أشهر وأجمل منحوتات الأنباط في البتراء، عثر عليها في معبد الأسود المجنحة، ارتفاعها

٣٢ سم فقط وهي من الحجر الرملي الأصفر، وتعود إلى النصف الأول من القرن الأول الميلادي وتمثل أنضج محاولات التمثيل البشري الإلهي الهندسي الشكل إذ أننا سنرى أن ثمة عدداً لا بأس به من التماثيل تحمل نفس هذه الخصائص البدائية المتمثلة بخطوط مستقيمة بسيطة شديدة التجريد وسطوح مستوية تماماً تحمل ملامح العيون والأنف فقط في الغالب.



http://arthistory.about.com/od/special exhibitions/l/bl_petra_rev.htm

ينعقد حاجبا هذه المنحوتة القوسيان ليهبط منهما أنفٌ على شكل خطٍّ نافر مستقيم إلى أسفل، يفصل بينهما - عرضياً - بشفتين نافرتين أيضاً، مائلتين قليلاً إلى الأسفل يفصل أيضاً تحت الحاجبين مباشرةً، وعلى شكل أهليليجي بيضاوي دقيق الطرفين محفور بالداخل، وينتهي طرف كل عين بقوس يتناغم

والانحناءة الطفيفة لعمود الأنف الهابط من الحاجبين والذي يشكل معهما ما يشبه النخلة حيث الأنف هو الجذع والحاجبان هما السعف المنحني، وتأتي فوق الحاجبين مساحة طفيفة للجبين يأتي فوق إكليل غار مستقيم - بالضرورة - تتوسطه شمسٌ بيضاوية محفورة الباطن وكأنها مكان طبيعي لحفظ جوهرة التاج أو لحفظ رمز الآلهة إيزيس. ويأتي كامل الوجه محفوراص ضمن إطار مزخرف بخطوط أفقية تهبط من الضلع الأعلى كستطيلات نافرة، أخرى، في داخلها مضلعات صغية موشورية تمنح الإطار حيوية وإيحاءً بجديلتين تنتهيان بشكلين هندسيين معينيين وكأنهما قرطان. وعلى الضلع السفلي من مستطيل المنحوتة تقع عبارة (معبودة حيان بن نوبيت) باللغة النبطية، وبين زخرفتين نباتيتين بسيطتين تمثلان غصنين.

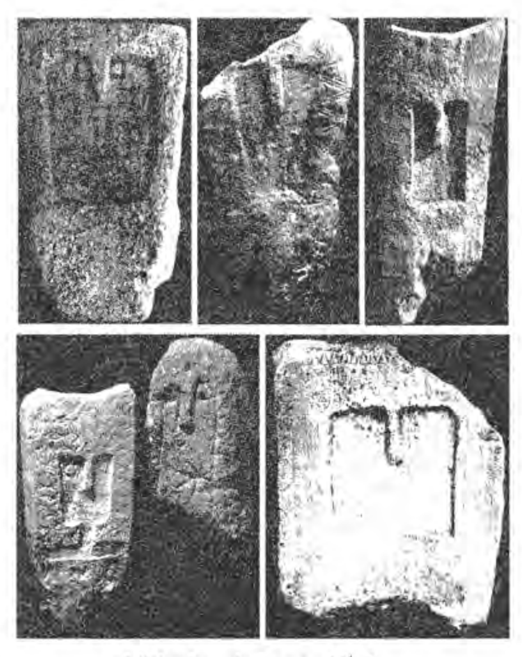
من هو حيان بن نبط هذا؟ وما هذه المعبودة؟ ما من جزم بهذا الاتجاه، فلدى بعض من درس هذا التمثال يذهب إلى أن معبودة حيان بن نبط ليست سوى العزّى أفروديت وهي الصورة النبطية الهيلينية للإلهة المصرية إيزيس التي كان معبد الأسود المجنحة في البتراء مكرساً لعبادتها (أنظر (bienkowski. 1991: 46

ومما يرجع بالإضافة إلى ذلك أن هذه المنحوتة إنما هي إيزيس النبطية، حالة الحداد* التي يوحي بها الحزن الواحد في معبودة حيان، وفي تمثال (ايزيس التي في االحداد) والذي عثر عليه في معبد الأسود المجنحة، في هذه المنحوتة يشي بشكل الشفاه وتقطيبة الحاجبين بحالة الحزن، بالإضافة إلى الخطوط المستقيمة التي تزاوج الحزن بالغضب.. وهما شعوران إنسانيان كثيراً ما يتلازمان.

أما (حيان بن نبط) فيبدو أنه عابدٌ أو مريد لهذه الإلهة ولعله صنع لها

هذا التمثال تبركاً وقدمه لها في معبدها ذات الإسود المجنحة ونرجح أن يكون من أحد الوجهاء في ذلك الزمان. وقد كانت عينا النصب في الأصل مطعمة، وربما احتوت الفجوة في مركز إكليل الغار على شعار الإلهة (إيزيس).

وقد ظهرت في أماكن مختلفة الكثير من المنحوتات الحجرية على شكل قطع من الأحجار أو الصخور البسيطو المحفورة النقش في أشكال قريبة من تمثال العزى وإن كانت بمهارة نحتية قليلة لكنها تعكس الطريقة الخاصة هذه في النحت.



تماثيل حجرية هندسية مختلفة
http://nabataea.net/blockgods.html

٢ - تمثال العين المربعة : عثر على هذا التمثال في معبد الأسود المجنحة في البتراء، وهو من الحجر الجيري وبارتفاع ٢٧ سم، وتتلخص هذه المنحوتة في مربعين كبيرين غائرين يمثلان العينين في داخل كل منهما مربع آخر بارز أصغر حجماً يمثل البؤبؤ في داخله حفرة يبدو أنها كانت ملاذ حجر كريم ملون، وهو ما ظهر في مراحل سابقة في بعض جماجم وتماثيل اريحا وعين غزال وعمّون.

تقع عند منتصف كل ضلعٍ من الخارج وفي منطقة بياض العين ندبة عميقة نسبياً ربما تشير إلى أنها كانت مطعمة بأحجار كريمة أو معادن ثمينة أو حتى مواد تزيينية أخرى، أما الأنف فيأتي على شكل مستطيل غائر أيضاً بين العينين يرتفع عنها قليلاً ويهبط كذلك وفي داخله ندبتان، وتخلو المنحوتة من أيّ إشارة إلى الفم، وبذلك يمكن نسبتها إلى نمط النحت السيميائي (Beinkowski 1991: 47 Tcit Visage) الذي يختصر الوجه إلى ملامحه الأساسية فقط، ويسمى هذا النوع من النحت ب(طلّعة الوليد) حيث تتخذ العينان والأنف أشكالاً مضلعة.



تمثال العين المربعة الصخري
من معبد الأسود المجنحة
في البتراء

٣- تمثال العين النجمة النافرة: المنحوتتان الشكلين تنتميان إلى ذات الطراز الهندسي في النحت، ولكن المنحوتة الأولى تختلف عن سابقتها بإضافة إكليل الغار البارز الذي يحمل سمات التاج الإيزيسي والمكوّن من قرص الشمس الشعاعي والقرنين وكوزي الذرة، كما تبدو في تمثال إيزيس في الحداد (أنظر Bienkowski 1992: 48.55)..

كما أن العيون النجمية التي تحملها هذه المنحوة تلتقي مع النموذج نفسه الذي وجد محفوراص في الصخور في وادي رم ممثلةً العزى والكتبى الآلهة العربية النبطية الشمالية ويقع بين العينين اللتين تقع في داخلهما حفرة دائرية تصدر عنها أربعة أشعة مثلثة الشكل نحو زوايا النجمة الرباعية، أنفٌ بارز مستطيل يبدأ وينتهي بدود العينين، كما تخلو المنحوتة من أي فم أو شفاه، وارتفاعها يبلغ حوالي ٥٠ سم.

أما المنحوتة الثانية فهي بقايا منحوتة لا تختلف عن المنحوتة الأولى إلاّ بأنها مربعة الوجه لا مستطيلته، وبأن التاج مجرد حزّ أفقي غائر فوق الأنف مباشرة يخلو من أي زخرفة، وبعدم وجود حفرتين في نجمتي العينين تدلان على البؤبؤ وتستقبلان التطعيم بالأحجار.

٤- تمثال العين النجمة الغائرة: ما تبقى من هذا التمثال المستطيل المتآكل الأطراف صفحة وجه مستوية تقع في أعلاها عينان محفورتان على شكل مربع تنبعث من زواياه خطوط شعاعية تمنحه شكلاً قريباً من النجمة، بحيث يبرز بياض العين، وكذلك أنفٌ مستطيل صغير دقيق قليلاً ومنحرج بعض الشيء بسبب عدم دقة النقش.

ويرجح أن تكون هذه المنحوتة للإلهة الكتبى وهي إلهة الكتاب والمعارف

عند الأنباط واللحيانيين ايضاً.

٥- تمثال التاج المنقّط: تشتمل شظية هذه المنحوتة على عينين مربعتين في وسطهما حفرتان هما البؤبؤ كانتا مطعمتين، وأنف بينهما مستطيل بالإضافة إلى إكليل أو تاج بسيط على شكل حفر مستدير ربما كانت مطعَمة بأحجار أو قطع زجاجية أو غيرها من المواد.

٦- التمثال الوجهي المحزز: وهذه شظية منحوتة أخرى من النمط المستطيل الهندسي نفسه لم يبق منها غير العينين والأنف، وتاج ذو حزوز أفقية تبدأ مباشرة من فوق العينين لتنتهي بانتهاء القطعة الحجرية. وعلى جانبي الوجه إطار مزخرف بخطوط طولية وهي تبسيط لشكل الجدائل في تمثال معبودة حيان بن نبط، وفي الغالب فأن هذه المنحوتة تخلو من الفم.

٧- تمثال الألبستر (المرمر): يعود هذا التمثال الرخامي (والرخام مادة غير شائعة في صناعة مثل هذه المنحوتات إلى نهاية القرن الرابع الميلادي مما يشير إلى استمرار الوثنية في البتراء حتى فترة متأخرة نسبياً وقد عُثر على هذا التمثال الوجهي على طريق المحكمة، ولا تختلف هذه المنحوتة عن سابقتها كثيراص سوى استمرارها في الخطوط المجردة الخالية من التفاصيل والبعيدة عن التصور الواقعي أو شبه الواقعي، فالمربعان متباعدان وبداخلهما دائرتان محززتان وفي داخل كل منهما نقطة هي البؤبؤ..

وبين المربعين مستيطل الأنف فقط (شكل) ويبدو الحجر الذي يحمل هذه الملامح النحتية البسيطة مكسوراً من أسفله مما يشي بارتفاع للوثن لا نعرفه.



تمثال العزّى النبطية

http://www.flickr.com/photos/kjfnjy/5249133756/in/photostream/

٨- تمثال العين المحدقة :

تحتل ملامح هذه المنحوتة كامل مساحة الحجر الرملي الأصفر الذي صنعت عليه فالعينان هذه المرة على شكل معينين أو متوازي مستطيلات زواياه إلى أعلى مضافاً إليهما حاجبان بزاويتين تنسجمان وزاويتي الجفنين العلويين وفي داخل العين الحدقة نافرة ويهبط من الحاجبين مستطيل الأنف الذي يعرض قليلاً في نهايته. وتحت الأنف فمٌ دقيق صغير على شكل نواة تمرة يبلغ طوله نصف وتر العين تقريباً. هذه المنحوتة تشدد على العينين بشكل رئيسي وقد صنعت ملامحها بالنحت البارز أو النافر، وخلت من أي إضافات أخرى، وتنصرف نظرة العينين إلى تحديق مباشر من الذي تصفه عادة بـ(لا يرف لها جفن) وهي نظرة تخلو منها المنحوتات الأخرى التي من هذا النوع الهندسي.

ولعل المنحوتات السابقة (٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧) تحتاج إلى وقفة أطول، فهي أوثان لآلهة معبودة مصنوعة بشكل فج وتحمل العيون والأنف العمودي المستطيل، وتثير الحزوز فيها -التي تمثلا لعيون والأنف- سؤالاً حول ما إذا كانت هذه لأشكال مجرد حروف من كلمات أم أنها كانت تمثل سطحاً مشذباً من حجر خام لوثن على نمط ذي الشرى مثلما كان يمثل ذلك

تمثال قوسي أو (قوس الله) في خربة التنّور (انظر Klueck ١٩٦٥: ٥١٦) وهناك ميل لدى كلوك (Ibid) للاعتقاد بأن هذه المنحوتات تعود إلى المرحلة المتأخرة الهلنستية، وهو يدعي أن هذه المنحوتات (سامية) حظيت بعبادة الأنباط لها (Ibid) وهو إدعاء ليس له أي سند تاريخي.

غير أن سؤال كلوك حول حروفية الأشكال والحزوز في هذه المنحوتات لم يجد له حتى الآن - فيما يبدو - جواباً في الدراسات اللاحقة عليه، ومما يشجع قليلاً على تبني مثل هذا التأويل استمرار هذه المنحوتات جنباً إلى جنب مع المنحوتات التي أتت فيما بعد من البارثية والهيلنستية والبيزنطية حيث اكتمال الفن النحتي الشرقي الإلهي ومطابقته للجسد البشري في كماله الشكليز وقد يرجع هذا فكرة الحروفية في المنحوتات.

أننا نرى أن الأشكال والحزوز الحروفية في المنحوتات ما هي إلاّ تفاعل بين فن النقوش الكتابية وخربشات الصخور الذي كان يمارسه الأنباط ومن حولهم من الأقوام مع فن النحت، فقد انتقلت هذه النقوش والخربشات النقشية إلى شكل أعضاء الوجه المجسمة كالعين والأنف والحواجب وغيرها وكان من الأسهل ومن الأجمل معاً للفنان النبطي أن يدسّ أعضاء الوجه على شكل حروف لها مداليل أو جذور دلالية معروفة فمثلاً يدل حرف الألف الدائري عل رأس الثّور والقوة ويدل حروف الباء على الباب ويدل حرف النون على السمكة ويمكن أن نقول أن الفنان النبطي بطريقة واعية أو لا واعية كان يريد أن يقول أن العضو الفلاني يشير إلى دلالة هذا الحرف أو ذاك. هذا احمال، أما الاحتمال الآخر فهو مطواعية الحروف النبطية لتتشكل جمالياً بشكل الأنف أو العين أو الحاجب..إلخ

إلاّ أننا ينبغي أن لا ننسى أن ثمة احتمالاً آخر وهو أن تطور الفنون عموماً

لا يعني البتة إلغاء الفنون الشعبية في تعبيرها البسيط والبدائي عن حاجاتها العينية. فيمكن إلى حدٍّ بعيد تبني فكرة أن هذه المنحوتات إنما كانت من صنع (العامة) ومن أجل (العامة) ولعلّ وجود بعضها ف يمعبد الأسود المجنحة وأماكن مقدسة أخرى يكون بسبب تقديمها هدايا من الناس إلى المعابد من أجل تحقيق أمنيات خاصة أو تلبية دعاء هذه الأماكن المقدسة وكهنتها إلى التضحية بشيء من الممتلكات وتقديم الهدايا، كما نجد ذلك في لامعابد عل اختلاف مللها الوثنية والمسيحية والإسلامية فيما بعد.

٩- **منحوتات الحنايا:** الحنايا هي نوافذ مغلقة الداخل محفورة في اصخر على طول جداري السيق في البتراء، والسيق البارد في البيضا، وفي داخل ل حنية منحوتة في الصخر على شكل مستطيل نافر وبسيط وخالٍ من أي زخرفةٍ أو ضربة أزميل، وهو رمزٌ بدائي للآلهة. يُعتقد أن الأنباط كانونا يمارسون أمامها لوناً من الطقوس التعبدية بالإضافة إلى دورها المأمول في حماية المدينة، أما الحنايا الموجودة في القبور فقد كانت تحتوي على تماثيل أيضا تشفع للموتى في رحلتهم الى العالم الآخر.



حنايا قبر كانت مليئة بالتماثيل

http://www.bibleistrue.com/qna/pqna33.htm

١٠- تمثال الرأس، هذه المنحوتة من الحجر الرملي المائل إلى اللون البني وهي الوحيدة المكتشفة في الأردن حتى الآن وتجسد رأساً بشرياً مستدير ولها مثيلات في الجزيرة العربية وهي من نمط المنحوتات السيميائية كما أنها وثن تذكاري نبطي اسمه نَفَش (Nefesh) وهو يعود إلى القرن الأول الميلادي ارتفاعه ٢٦,٥ سموقد عثر عليه في خربة رزقة.

هذا ومن المفيد الإشارة إلى أن تماثيل المدرسة العربية في النحت والمتمثلة في هذه الأشكال المسطحة الهندسية إنما لها مثيلات شائعات في الجزيرة العربية جنوباً وفي تيماء فقد عثر على شاهد قبر يمثل الوجه المستطيل الذي يذكر بمنحوتة (حيان بن نبط) في البتراء وتعود إلى القرن الخامس ق.م. وهذا يؤكد الأصل الصحراوي للأنباط ولفنونهم.

ويمكننا العثور في المحيط النبطي في الشام والجزيرة على منحوتات عربية هندسية قريبة من المنحوتات النبطية وإن اختلفت عنها في بعض التفاصيل مثال ذلك النصب النحتي من بصرى، والأنصاب النحتية الشبيهة بالإنسان في المكير / قرية الكافا AL-Maakir Qaryat AL-Kaafa قرب حايل من القرن الرابع قبل الميلاد والموجودة حالياً في المتحف الوطني في الرياض، وهي من المنحوتات اللحيانية الملكية التي عثر عليها في معبد ديداني، حيث يظهر عليها التشابه النسبي مع المنحوتات النبطية في مرحلتها العربية الهندسية.



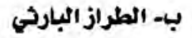
تمثال نبطي من بصرى

http://www.manuelcohen.com/en/report/37-Syria





http://www.archeolog-home.com/pages/content/ancient-arabia-part-2-fourth-millennium-to-nabatean-kings.html



ب- الطراز البارثي

يمثل الطراز البارثي حصيلة التفاعل بين النحت النبطي والنحت الذي ظهر مع الفرس البارثين (الفرثيين) (٥٣٩-٣٣٢) ق.م ولعل أهم ميزات الطراز البارثي هو التجعيد الحلقي الخاص للشعر والوجه شبه المدور والفم الدقيق والعيون السميكة، ويمكننا التعرف بسهولة على النمط البارثي إذا نظرنا، بشكل خاص، إلى كيفية نحت خصلات الشعر. وهناك الشعر الطويل إلى الوراء الذي كان مرافقا لعمار ما والذي يحمل الصفات

أعلاه، وتبدو الصورة الأمامية للمنحوتة بوجه دائري فيه ملامح حادة مثل العينين السمكيتين والأنف المخروطي والفم المقوس الشفتين المغلق ويظهر الوجه ممتلئاً وكذلك الرقبة التي تبدو مثل أسطوانة تتسع قليلا للأسفل. ولعل هناك الكثير من منحوتات هذا الطراز إلاّ أننا سنتناول بعضها:

١ - **تمثال الشاب ذو الشعر الطويل إلى الوراء:** يبدو أن هذا التمثال كان مرافقاً لمعمار ما حيث تبدو خلفيته المكسورة مشيرة لذلك. وهو من الجانب يبدو بشعر مرمي إلى الوراء منحوت على شكل طبقات من الخصل، كل خصلة مكونة من أنصاف دوائر متصلة، وعدد هذه الطبقات خمس طبقات تظهر منها أربعة على هامة الرأس والأذن مميزة الشكل فهي دائرة شبه مغلقة داخلها دائرة أخرى ثم ثقب.



رأس تمثال نبطي
على النمط البارثي

http://www.calvin.edu/petra/media/photos.html

أما الصورة الأمامية للمنحوتة فتتميز بوجه دائري فيه ملامح حادة مثل العينين السمكيتين والأنف المخروطي والفم المقوس الشفتين المغلق.

والوجه يظهر ممتلئاً أما الرقبة فممتلئة أيضاً وتبدو مثل اسطوانةٍ تتسع قليلاً للأسفل.

٢- **تمثال طفل قصير الشعر،** لا تختلف ملامح هذا التمثال عن سابقه إلاّ بكونه يشير لصبي أصغر سناً وأن شعره قصير والرقبة مقطوعة من جذرها. أما بقية الملامح فتكاد تكون نفسها.

٣- **تمثال الرجل الملتحي،** يحافظ هذا التمثال على الأسلوبية البارثية تماماً حتى وهو ينحت لحية هذا الرجل ولذلك تراه بنفس الملامح السابقة العيون والحواجب المقوسة، أما ا لأنف فمسكور ولا تتضح ملامح الشفاه والآذان المدورة لكن شعر اللحية يتخذ طريقة أخرى في النحت إذ تيطر الحلقات النصفية على الجزء الأسفل من اللحية، أما الجزء العلى فيبدو بصفين مختلفين حيث تبدو حلقة الشعر على شكل علامة استفهام تتجد بذيلها باتجاه الأذن. ويظهر الشارب مخططاً بطريقة عمودية مائلة.

٤- **تمثال الشيخ ذي العمامة،** يكاد هذا التمثال الرأسي يشبه القناع وهو نكسور الجانبين ويبدو أنه كان جزءً من لوحة نحتية تزينية لجدار قصر أو معبد وتظهر اللحية بصيغة جديدة حيث تتدلى منها خصل ملتوية إلى الأسفل والفم مفتوح قليلاً والعيون المسكية والحواجب القوسية، أما الرأس فمعتمر بعمامة لم يبق منها إلاّ الجزء الأمامي.



تمثال الشيخ ذي العمامة

٥- **رأس لأحد العامة** منحوت على الطريقة البارثية. وقد غابت معالمه.

٦- **رأس بشعر مجعد** لإله يوناني هو الإله هرمس حيث يظهر على رأسه جناحات صغيران وتبدو طريقة النحت البارثي واضحة في تدوير الوجه وتجعيدة الشعر.

٧- **تمثال الكاهن النبطي،** وهو تمثال رأسي صخري من البتراء (؟) تبدو عليه التأثيرات الفريجية (الأغريقية) من عمّة الرأس والصفوف الأربعة، أما شعر اللحية فمنحوت بشكل حلزوني ويذكر بمنحوتات الحضر في شمال العراق (Beinkoweski 1992: 54)، وربما ظهر هذا التمثال الرأسي لرجل دين (كاهن) نبطي.



http://www.artres.com/c/htm/PrintableThumb.aspx?Base=SEA&Box-&E-22SIJM506O09N&Pass=&TTitle=Search%20result&Page=1&DocPerPage=200

ج- الطراز السوري

لا يخلو الطراز السوري المتطور عن الطراز الأموري والآرامي، الذي أثر في النحت النبطي،من تأثيرات هيلنستية واضحة ولكن العناصر المـ ـية كان لها دور واضح، ويكاد الطراز السوري يشكل مفصلاً بين النحت الرقي النبطي (العربي والبارثي) والنحت الغربي النبطي (اليوناني والروماني) فهو يجمع في بؤرته هذه الأنواع ويخلطها بإبداع ورهافة.. وهناك عدد من منحوتات هذه الطراز سنمرّ على بعضها وأغلبها من الآلهة.

١- **التمثال الرأسي للإله قوس،** وهو تمثال رأسي لله قوس، الذي عبده الأنباط ولكنه في الأول منحدر من العبادة الأدومية حيث كان يكل الإله الزراعي للأدوميين ويبدو أن عبادته انتشرت في الجزيرة العربية تحت اسم (كوز) أو (كوزي) الذي يمثل قوس القزح ويشير هذا لارتباطه بالمطر. فقد كان إله الجبال والبرق والرعد والمطر وكان يمثل دائماً مع قوسٍ ونبال فهو الإله الرامي الذي يشكل قوس القرزح قوسه وكان العرب يحافظون على عبادته قرب مكه وهو يقابل هدد السوري وريشب البابلي وتقترب وظائفه من الإله أبولو الإغريقي (الماجدي: ١٩٩٧ ب: ١٧١).

وقد احتوى التمثال على بقايا صبغ، وعثر عليه في خربة التنور، فهو إله خربة التنور النبطية، ونختلف مع بنكوفسكي من أن فيه تأثيرات بارثية فيما عدا طراز لحيته الذي يميل أيضاص غلى نمط محلي. ويظهر شعر التمثال مختلفاً عن الطراز البارثي وسنرى مثل هذا الشعر الممشط على شكل خصل أفقية إلى الجانبين في الكثير من التماثيل النبطية وهم يستقرون في المدن وينشأون الحضارة، الحواجب قوسية والعيون عبارة عن قوسين

متصلين ويُظهر البؤبؤ مكاناً لقطعة معدنية أو حجرية ثمينة، والشفاه ممتلئة ومتموجة. ارتفاع التمثال ٣٢ سم وهو موجود في متحف عمان.

٢- التمثال الكامل للإله قوس، عثر على هذا التمثال في خربة التنور وهو محفوظ الآن في متحف (Cincinnati Art) ويمثل شخصاً بنفس مواصفات التمثال الرأسي السابق ويرتدي ثوباً طويلاً، حافي القدمين وإلى جانبيه ما يشبه الحيوانين وعلى جانبه الأيسر رمزٌ خاص ربما كان جعبة سهامه وهناك وشاح أمامه.

٣- تمثال الإله هدد، وهو تمثال رأسي يقترب كثيراً من شكل الإله قوس إلاّ أنه يختلف عنه في طريقة نحت الشوارب وشكل الشفاه. وظهرت خدود هذا التمثال محصورة بين الخطوط الخزيّة للعيون ومنطقة الشوارب، ويبدو الحزن على وجه هذا التمثال فيما تظهر ابتسامة خفيّة على وجه تمثال الإله قوس.

والإله هدد هو إله المطر والسحاب والصواعق وكل مظاهر الخصب عند السوريين وقد تأثر النبطيون كثيراً بهذا الإله واستطاع أن يحقن الآلهة الصحراوية النبطية بمصل زراعي نشط ويبدو أن أصله سومري (أدد) إل البرق، (أنظر الماجدي: ١٩٩٧ ب: ١٩٧).

ويرى هاموند أن للإله هدد صفات متفردة واضحة على الرغم من صلاته، طريقة النحت خصوصاً شعره ولحيته ورداؤه ووقفته ولكن وجهه متفرد.. وأن منحوتات هدد تظهر هكذا لا بسبب التمثل الإنساني الخارق كما في النحت الإغريقي الروماني، ولا نتيجة للتجريد الإنساني لصفاتها بل بسبب قسوة وصرامه التكنيك، والتكنيك في النحت الشرقي هو نتيجة تقاليد وإرث خاص في النقش أو النحت (أنظر Hammond ١٩٧٣: ٨٢).

٤- تمثال رأسي لرجل معتمر، حافظ هذا التمثال الرأسي على شكل الشعر في النمط السوري وشكل اللحية الحزونية الخصل، وأظهر شكلاً جميلاً متسعاً للعينين يختلف عن بقية التماثيل حيث ظهرت الأجفان العليا والسفلى سميكة وبياض العين واسعاً والبؤبؤ مدوراً بشكل خطي أما الأنف فمكسور بعض الشيء وظهرت على الرأس غلالة بسيطة.



رأس تمثال لرجل معتمر
المكان: البتراء في العصر النبطي
المرجع: Gluck ١٩٦٥

٥- تمثال إله الدلافين (أترغاتس)، التمثال الذي عثر عليه في خربة التنور لأترغاتس المنحوتة على لوح كان جزءاً من معبدها هناك، هذا التمثال له خصائص فريدة بالإضافة إلى جماليته العالية فهو يظهر هذه الإلهة هنا كإلهة للأسماك أو الدلافين مع بقايا من صبغة حمراء، وتظهر سمكتان على أعلى رأسها وقد تقابلتا في وضع التقبيل ثم يأتي غطاء الرأس ثم شعرها الذي ينحني في شكله النحتي بذات المنحى السابق حيث خصل الشعر تبدو وكأنها ممشطة ومجدولة على جانبي الوجه والرقبة، أما الوجه فحواجبه مقوسة وعيونه تشبه قوسين متقابلين بينهما كرة وأنفها دقيق (مكسور المقدمة) وفمها دقيق. ويبدو طراز وجهها مثلثاً مستدق النهاية عند الذقن.

وتظهر على رقبة التمثال قلادة مكونة من مثلثات صغيرة على قطع من القماش، وتحيط التمثال أوراق تزينية تبدو مثل الهالة حوله فيما يتوشى الإطار بنفس الأوراق بطريقة معاكسة وجميلة.

والإلهة أترغاتس عبدت في سوريا وفي عسقلان وصورت على شكل إله نصفها سمكة وجاء في الأساطير أنها أم الملكة الآشورية (سميراميس) بعد أن حملت من رجل نسّاج جميل المنظر وأسمها له علاقة بالإلهة عشتار وترتبط هذه الإلهة بالدلافين بسبب تكوينها المائي والخصبي وأصل أمها كحورية مائية.

٦- **التماثيل الناقصة**: تماثيل لإلهة الأسماك (اترغاتس) وهي مجموعة من التمايل غير المكتملة لنفس الإلهة السابقة، شكل (٢١٤) وتتضح الهالة الشعاعية من الأوراق في بعضها بينما أشار البعض الآخر إلى إطلالتها الواضحة وقد عثر في جرش على رأس مشّوه للإلهة اترغاتس.

٧- **تمثال إله الحبوب والفاكهة والخضار (أترغاتس)**: عثر على هذا التمثال النصفي المهيب في خربة التنور وهو يستند إلى قاعدة مرتفعة وإلى قوس خلفي مزين بصفوف من الأزهار والأغصان.

ويظهر رأسّ اترغاتس وهو يحمل هذه المرة نسراً محفوظ الجناحين (والنسر هو رمز نبطي أصيل) حتى أن مكان النسر شغل حيزاً من الحجر بدا وكأنه أشبه بتاج توّج رأس الإلهة ونزل شعرها على كتفيها وصدرها، وظهرت ملامح وجهها تدل على الفرح. ويتضح أصلها المائي ودلالتها على النشاط التجاري الواسع للأنباط عن طريق البحار (أنظر الماجدي: ١٩٩٧: ٢٠١).



أترغاتس: سيدة الأسماك
http://www.flickr.com/photos/9549670@N055295855627//in/photostream/

ويرى كلوك أنه لو جرت مسابقة لأزياء الإلهات في الشرق الأدنى القديم، فمن المؤكد بأن اترغاتس خربة التنور ستفوز بلا منافسة فقد كان لديها زي خاص باهر لكل مناسبة تحظى بتعديلات تناسب كل يوم من أيام الأسبوع وأكثر، فنحن نعلم من تسع حلل مختلفة كانت تستعملا في خربة التنور ولربما أن هناك مزيداً ممنها ستنبئه عنها شظايا التماثيل النصفية للإلهات التي وجدت محطمة والتي لا يمكن التعرف عليها، ففي واحد من تماثيلها تبدو

اترغاتس بنقاب شفاف من ورق اشجر مع خليفية من أوراق شجر وثمار وفي تمثال آخر ترتدي تاجاً وقد زيّن بحلقة من رموز الأبراج وفي ت مثال آخر اختارت لبدة الأسد كزينة إضافية وفي رابع كانت تحمل قرن الرخاء والثروة وفي خامس كانت ترتدي بالإضافة إلى لبدة الأسد حلية كوكبية على كتفها الأيمن، وفي تمثال آخر كان يظهر التاج ورموز الأبراج على كتفها الأيسر، وفي تثمالين آخرين محطمين كانت تحملُ بيدها اليسرى شيئاً ما غير واضح لعله دفّة أو مقود...إلخ (أنظر Glueck ١٩٦٥: ٣١٥).

ويرى هامند أن اترغاتس كإلهة رئيسية لخربة التنور تصوّر بطريقة معظمة قياساً إلى أي موقع آخر ولذلك فأن تماثيلها هنا تمثل الحضور الحقيقي لها، وهي كإلهة للخضرة والنباتات فأن منحوتاتها تظهر خلفيتها مزخرفة بالورد والحوالق واللوالب، وهي تعطي الإنطباع واضحاً عن الزرع والخضرة المورقة وتنعكس هذه الفكرة الرئيسية على ثنيات الغطاء والملابس أيضاً وكذلك على تسريحة الشعر الغزيرة ذات الخصلات الطويلة الفائضة التي تكمل نمط وشكل الوجه والرقبة والجذع العلوي الإلهة حتى أن ذلك يبدو من الناحية العملية مبالغاً به إزاء توصيل الفكرة الرئيسية (أنظر Hammond، ١٩٧٣: ٦٢).

د- الطراز الكلاسيكي

إستفاد الأنباط من الفن الكلاسيكي (اليوناني الروماني) ولكنهم لم يذوبوا فيه بسبب جذورهم القوية، ولذلك ظهرت المؤثرات الكلاسيكية في بعض التفاصيل أما الشكل العام فقد استمرت فيه تقاليد النحت النبطي الموروث وقد عكست تماثيل تايكي (الهة الحظ) عند الأنباط هذه الخصائص

المحلية للأنباط مخلوطة مع الطراز اليوناني والروماني وقد عثر عليها في البتراء منها تماثيل (تايكي المجنحة، تايكي المجنحة مع أكليل السمف، تايكي ونايكي و.... الخ).

ففي تمثال تايكي ونايكي (من خربة التنور) المكسور إلى قطعتين تظهر القطعة الأولى نايكي (آلهة النصر) المجنحة تحمل الزودياك (دائرة البروج) وهي قطعة محفوظة في متحف عمان، والآلهة ترفع يديها ويبدو فستانها مزيناً بوردتين عند الكتف. أما القطعة الثانية فتمثل تايكي (آلهة الحظ) وهي تتوسط دائرة البروج ويبدو شكلها قريبا من شكل أترغاتس التنور.

ويشير هذا التمثال المركب إلى تحكم تايكي بدائرة الأفلاك باعتبارها ربة الأقدار والمصائر فيما يشير تمثال نايكي إلى أنها تحمل هذا الدولاب وتعطيه لمن تشاء دلالة على الفوز والنصر. ولم يكن مثل هذا التمثال غريباً على تقاليد النحت الإغريقي حيث تظهر منحوتة للإله أطلس وهو يحمل على كتفيه الزودياك الذي يتوسط الإله زيوس (جوبتر) وهو يحمل تايكي عسقلون راكبة على كرة مما يؤكد شيوع مثل هذه الموضوعات في النحت الإغريقي والروماني.

وهناك منحوتات إغريقية ورومانية عثر عليها في البتراء تمثل مراحل احتلال البتراء من قبل الرومان بشكل خاص وتجسد كل تقاليد النحت الكلاسيكي المعروفة.

طغت تقاليد النحت اليوناني والروماني على النحت في الأردن وخاصة في المدن التي ظهروا فيها مثل (عمان، جرش، أم قيس) إلا أن احتكاكهم بالأنباط لم يأخذ نفس حجم التأثير في غيرها، لأن الأنبـاط كانت لهم

تقاليد فنية موروثة ولذلك نقول بأنهم تفاعلوا مع النحت اليوناني والروماني واستفادوا من الكثير من عناصره ولكنهم لم يذوبوا فيه كلياً. ولذلك ظهرت بعض المؤثرات اليونانية والرومانية في بعض التفاصيل أما الشكل العام فقد ساتمرت فيه تقاليد النحت النبطي الموروث الذي استوعب الأشكال المعروفة للآلهة والمثولوجيا اليونانية والرومانية بشكل خاص وأظهر بأشكال نبطية، ولذلك رافق هذا الأمر ظهور أسماء مركبة أخذت تطلق على الآلهة النبطية مثل (ذو الشرى باخوس والعزى افروديت، حدد زيوس وهكذا)

وسنتناول بعض هذه التماثيل المعبرة عن هذا النمط:

١- تماثيل تايكي:

هناك مجموعة من تماثل تايكي النبطية تعكس الخصائص المحلية للنحت النبطي من الطراز اليوناني والروماني، وعثر عليها في البتراء وهي ما يلي:

أ- **تايكي المجنحة:** يظهر تمثال تايكي المجنحة هذه الإلهة بجناحين قصيرين ينزلان من الكتفين، أما الراس الذي سقط عن الجذع فقد ثبت صناعياً بخشبة، وظهر ثوبها منسدلاً بجزئين واضحين وقد ظهرت الطيات في كلّ جزءٍ وهذه الطيات طالما ظهرت في تماثيل تايكي البارزة والمجسمة. وتعتبر الأجنحة هنا أحدى رموز الإلهة تايكي حيث كان الرومان يعتقدون أن الإلهة تايكي بعد أن طافت الكون قطعت أجنحتها واستقرت في المدن.

ب- **تايكي المجنحة وهي تحمل إكليل السعف:** في هذه المنحوتة البارزة تظهر تايكي واقفة ويظهر جناحاها البارزين من كتفيها مشرعان ويبدو التمثال البارز مستديراً قليلاً باتجاه اليسار ولذلك ظهرت الذراع اليمنى بأكملها تساعد اليسرى في حمل إكليل اسعف الذي ظهر على شكل دائرة غير

منتظمة. أما الثوب فيبدو على قسمين، وكلٌّ قسم يحمل عدداً من الطيات، وهو يصل إلى منتصف الساق تقريباً حيث يظهر ما تبقى من الساق والأرجل الحافية للإلهة تايكي.

ج- **تايكي ونايكي**، كان هذا التمثال الذي عثر عليه في خربة التنور قطعة واحدة يجسد نايكي (إلهة الحظ وحارسة المدن) ونايكي (إلهة النصر)، ولكنه كُسر إلى قطعتين فظهرت في القطعة الأولى نايكي المجنحة وهي تحمل الزودياك (دائرة البروج).





تايكي ونايكي والزودياك النبطي

http://www.civilization.ca/cmc/exhibitions/cmc/petra/petra5e.shtml

وهذه القطعة محفوظة الآن في متحف عمان طولها ٧٣ سم ويتراوح زمنه بين القرن الأول قبل الميلاد والقرن الميلادي الأول وتظهر فيه نايكي وهي ترفع يديها وفستانها المزين بوردتين عند الكتف يبدو بثلاث قطع العليا إلى ما تحت الثديين حيث الحزام والثانية مسترسلة فوق تنورة تصل إلى منطقة قريبة من القدمين الحافيتين. أما القطعة الثانية فتمثل تايكي وهي تتوسط دائرة البروج شكلها قريباً من شكل اترغاتس التنور إلهة الحبوب والخضرة حيث شعرها المسرح والذي ينتهي بجديلتين عند قاعدة الرقبة وأعلى الصدر وهناك غطاءٌ لرأسها يرتمي على الكتفين وإلى أسفل الصدر. وتظهر إبتسامة الحظ على وجهها، ورأسها مزين بتاج قريب من شكل القلادة أو السور وهناك على جانبها الأيمن صورة الهلال وعلى جانبها الأيسر صورة لرمز مدبب. وتحيط بتايكي دائرة البروج المثلوم جزء منها (يظهر في القطعة الأولى لنايكي). وتتكو دائرة البروج من أثني عشر حقل نحتت فيها رموز البروج كالعقرب والميزان والسرطان..إلخ وقد حفظت هذه القطعة في متحف (Cincinnati Art) ويشير هذا التمثال المركب إلى تحكّم تايكي بدائرة الأفلاك باعتبارها ربة الأقدار والمصائر فيما يشير تمثال نايكي إلى أنها تحمل هذا الدولاب وتعطيه لمن تشاء دلالةً على الفوز والنصر ولم يكن مثل هذا التمثال غريباً على تقاليد النحت الإغريقي حيث نرى في الشكل منحوتة للإله أطلس وهو يحمل على كتفيه الزوديا الذي يتوسطه الإله زيوس (جوبتر) وجوبتر وهو يحمل تايكي عسقلون وهي تركب على كرةٍ. مما يؤكد شيوع مثل هذه الموضوعات في النحت الإغريقي والروماني.

وتظهر تايكي هنا كإله أم شاملة عند الأنباط حيث تأخذ صفة الخصوبة من النباتات التي تحيط بها أو ترعاها، وإذا كانت اللات قد مثلت هذه الإلهة

في المرحلة الصحراوية للأنباط وكان زوجها ذو الشرى، فأن اترغاتس قد مثلت المرحلة الزراعية كأم كبرى وكان زوجها هدد، أما في المرحلة المركبة حيث اختلط الأنباط باليونان والرومان فأن تايكي هي التي تأخذ هذا الدور ويظهر زيوس قريناً لها.

٢- تمثال ذو الشرى باخوس:

وهوواحد من التماثيل الشهيرة لذى الشرى الذي ربطته المثولوجيا النبطية بالإله ديونيسيوس (باخوس) حيث أصبح إله الخمر والتهتك والربيع، ونراه اليوم معلقاً على رف في أعلى واجهة المتحف القديم في البتراء.

وهو تمثال نصفي ضخم تظهر فيه تقاليد الطراز السوري خصوصاً في طريقة نحت شعر الرأس واللحية حيث تنزل خصلات الشعر المجعدة بطيقة جذابة ومثيرة ويبدو الفم مفتوحاً قليلاً والرأس والعينان تتجهان ببصرهما إلى الأعلى وهناك ما يشير إلى طيات الثوب الذي يلبسه.

إن الأثر الروماني أو الإغريقي يظهر أيضاً في تشكيل الملامح الخاصة بالوجه حتى ليبدو وجه التمثال شبيهاً بوجه زيوس أو بوزيدون..

هناك أيضاً تماثيل رومانية (بشكل خاص) حافظت على الطراز الروماني في النحت وجدت في البتراء. لذلك نرجح أنها من عمل فنانين رومان لم يتأثروا بالتقاليد النبطية ومنها:

١- تمثال من النحت البارز لسيدة.

٢- تمثال من النحت البارز لمثل.

٣- قناع حجري.

٤- تماثيل من النحت البارز لآلهة وبشر

٥- تمثال من النحت البارز لإله

٦- تمثال من النحت البارز لإله

٧- نحت بارز لامرأة نبطية يونانية أو رومانية

٨- نحت بارز لإله أو رجل يرفع على رأسه نبات الصنوبر

٩- تمثال روماني لرجل أو إله عارٍ

١٠- العنقاء (الفينيق) نحت بارز لإلهة بجناحي نسر وقدمي عنزة وتتضح اربعة أثداء عنزية لها في الأسفل وعلى رأسها شعر مضفور يعلوه تاج خاص.. وكانت تشير إلى الموت لكونها رمزاً من رموز البعث والقيامة.

١١- تمثال لرأس ميدوزا: عثر على هذا التمثال في البتراء وهو محفوظ الآن في متحف عمّان وهو يظهر المخلوقة ميدوزا حيث شعرها يبدو كالأفاعي والوجه يعكس وجهاً يونانياً أو رومانياً تقليدياً في شكله وهو من النحت البارز.



العنقاء (الفينيق) نحت بارز لإلهة بجناحين وتتضح أربعة أثداء ورأسها مضفور

http://questier.com/Photos/200512__Jordan/tn/20051227150414-__Jordan__Petra__Museum.jpg.html



رأس الميدوزا الإفعواني في نحت بارز من القرن الميلادي الأول في البتراء
http://arthistory.about.com/od/special_exhibitions/l/bl_petra_rev.htm



نحت بارز للممثل إغريقي يحمل قناعاً من القرن الميلادي الأول في البتراء
http://arthistory.about.com/od/special_exhibitions/l/bl_petra_rev.htm



الرأس النبطي المجنح: إله من معبد الأسود المجنحة وهو من الحجر الرملي وزمنه القرن الأول الميلادي وهو إله نبطي إغريقي للروماني هرمس حامي المسافرين والتجار وهناك من يرى أنه للإلهة الكتبي

http://www.amnh.org/exhibitions/petra/gallery/icons.php



تايكي النبطية في شكلها الروماني في البتراء في القرن الميلادي الثاني

http://www.flickr.com/photos/9549670@N055295855757//



تمثال نافر من نصب اغريقي روماني من البتراء
http://www.thenewyorkseason.com/NYhotshotarchive.htm

٢- النحت الفخاري

ظهرت التماثيل الفخارية المصنوعة بقالب واحد مفتوح منذ العصر البرونزي المتأخر وذلك بضغط الصلصال فيها، بحيث تظهر الزخارف على جانب واحد من التمثال، وصنعت أجساد وملابس التماثيل الآدمية المرتدية ألبسة فضفاضة وطويلة على الدولاب مما جعلها مفرغةً وخفيفة، وكانت هذه التماثيل تشوى في الأفران بعد تشكيلها، وقد صنعت تماثيل أكثر رقة وخفة بطريقة وضع طبقةٍ رقيقة من الصلصال في جزئي قالب منفصلين يكونان وجه وظهر التمثال بحيث يتم إلصاق الجزئين بعد تشكيلهما، وتكون هذ

التماثيل في العادة مثقوبة من الخلف أو مفتوحة عند القاعدة كي لا تتكسر نتيجة لتمدد الهواء داخلها عند تسخينها أثناء شي التماثيل في الفرن.

استعمل اليونان القالب ذي الجزئين خلال العصر البرونزي وكان أغلب استعماله لإنتاج تماثيل فخارية صغيرة لأغراض دينية وجنائزية لتقديمها في المعابد والمزارات والمذابح الخاصة داخل المنازل أو لدفن الأموات.

ومع بدء المرحلة الهيلنستية انتشرت صناعة القوالب والتماثيل الفخارية، وتعتبر منطقة (تياجرا) في مقاطعة (بويسيا) ا ليونانية أول المراكز التي أنتجت التماثيل المصنوعة بالقوالب ذات الجزئين بالشكل التجاري. وازدهرت تجارة القوالب والتماثيل في حوض البحر الأبيض المتوسط وأصبح تقليد التماثيل الكبيرة الحجرية والمرمرية من خلال تماثيل فخارية صغيرة أمراً شائعاً وكانت تعرض في المنازل ويتم تلوينها وإضهار تفاصيلها بالألوان الأسود والأبيض والأحمر والأزرق.

وقد أنتج الأنباط القوالب والتماثيل الفخارية في منطقة (الزرابة) ما بين البتراء ووادي موسى حيث كانت مركزاً لتصنيع الفخار في الأردن القديم كله وتوزعت المنحوتات أو التماثيل الفخارية في موضوعاتها إلى عدة أصناف منها ما عالج الآلهة والحيوانات والنساء والرجال.

فمن الآلهة هناك ثلاثة للإلهة (عشتار) شابكة يديها تحت صدرها ويزين رقبتها طوق محرر من حفريات الزرابة في القرن الثاني والثالث الميلادي، وهناك أيضاً تمثال الإلهة إيزيس جالسة تلبس ثوباً فضفاضاً وترفع يدها اليمنى إلى الذقن في حالة من الحزن وعلى رأسها تاج يتألف من قرص صغير في وسط نبتة الريحان وهو شعار الإلهة إيزيس المقدس وهو من القرن الثاني الميلادي.

وهناك تمثالان لإلهة الحظ تايكي الأول من معبد الأسود المجنحة حيث تظهر تايكي وعلى صدرها طوق يتدلى منه هلال. والآخرمن الزرابة (القرن الثاني الميلادي) تظهر فيه وهي تلبس رداءً فضفاضاً وعلى صدرها طوق يتدلى منه هلال وهي ترفع اليد اليمنى للمباركة.

أما الإله (بيس) وهو الإله المصري الساخر فله تمثال من حفيات الزرابة وهو غير مكتمل وغير متقن الصنع يحيط يداه بالركب والقدمان ترتكزان على قواعد.

الإله حورس، وهو ابن الإله اوزوريس والإلهة ايزيس، له رأس فخاري في حفريات منطقة الشارع المعمد في القرن الأول أو الثاني الميلادي.

وهناك رأسا قرد يعتقد أنهما يمثلان الإله المصري تحوت إله الحكمة وهما من حفريات معبد الأسود المجنحة ومنطقة الشارع المعمد في القرنين الأول والثاني الميلادي.

التماثيل النسائية الفخارية متنوعة وجميلة. فهناك تمثال امرأة تلبس رداءً طويلاً وتكشف عن ثديها الأيمن، وهي تحمل عصا في اليد اليسرى من حفريات المنطور يرجع تاريخها إلى نهاية القرن الأول وبداية الثاني الميلادي، ومن حفريات الزرابة هناك تمثال لسيدة مغطية شعرها الكثيف المدول وتتدلى أقراط مستديرة من الأذنين، من حفريات الزرابة. وهنناك تمثال فخاري لوجه سيدة ذات شعر كثيف من الزرابة أيضاص ومثله من الزنطور.

وعثر على تماثيل رجالية مثل تمثال الشاب العاري وعلى صدره طوق يتدلى منه هلال من حفريات الكاتونة في القرن الأول الميلادي ووجه لرجل زنجي من نفس المكان والزمان.

التماثيل الفخارية الحيوانية كانت منوعة وشملت الحصان والكبش

والطيور وغيرها فمن حفريات الموطور (القرن الأول وبداية القرن الثاني الميلادي) هناك تمثال لحصان ظهرت عليه تفاصيل السرج واللجام. ومن حفريات منطقة الشارع المعمد (القرن الأو والثاني الميلادي) عثر على رأسي حصان جعلت فيهما فتحة عند الفم لربطها بخيط وهما دمى أطفال وتظهر الخطوط المحززة تفاصيل العرف واللجام من حفريات منطقة الشارع المعمد (القرن الأول الميلادي).

ومن هذا المكان والزمان هناك رأس كبش تغطي رقبته الصوف. وهناك رأس طائر من البتراء، وثلاث رؤوس لحيوانات ذات قرون وهي حيوانات البدن والماعز البري كانت أجزاء من آنية على أشكال حيوانية من حفريات المنطور ومعبد الأسود المجنحة وهناك تمثال مصنوع يدوياً من حفريات معبد الأسود المجنحة (القرنان الخامس والسادس الميلاديان)، وهناك تمثال مصنوع يدوياً من حفريات معبد الأسود المجنحة.

وهناك تمثال فخاري صغير لرأس ماعز وتمثال فخاري صغير للإلهة إيزيس بصيغتها النبطية (العزى) حيث يظهر رمزها المعروفة (بتاج الذرة) على رأسها.

وتأتينا من البتراء منحوتة فخارية جميلة لمجموعة من الموسيقيين (امرأتان ورجل) تعزف فيه إحدى المرأتين على قيثارة والخرى على طبل إيقاعاً ما أما الرجل فيعزف على ناي مزدود، وربما يؤدون جميعاً عزفاً دينياً. وهناك منحوتة فخارية لشخص واقف تظهر قبعته المدبية وهو يرفع يديه إلى لحيته.

وهناك تمثال فخاري صغير لامرأة تلبس عقداً له خرزة هلالية عثر عليه في منطقة الزرابة في البتراء.



موسيقيون من البتراء: تمثال فخاري
http://www.calvin.edu/petra/media/photos.html

٣- النحت البرونزي

كان وادي فينان، بمناجمه النحاسية، يقع شرقي وادي عربة مصدراً للنحاس، وكانت مناجم القصدير في مناطق شرقية خارج الأردن مصدراً للقصدير. وكان النحاس يخلط مع القصدر ليكون البرونز. وقد استعمل الأنباط البرونز والنحاس في التماثيل المعدنية عن طريق استخدام أسلوب (الشمع المفقود) حيث كان الشكل المطلوب يصنع من الشمع ويكوّن على قالب من الصلصال، وعند التسخين يذوب الشمع تاركاص الشكل في القالب

الفخاري ومن ثم يصب المعدن المصهور في القالب ويترك حتى يبرد في العادة، ولا بد من كسر القالب لإخراج القطعة المعدنية، أي أن القالب كان يستخدم لإنتاج قطعة واحدة فريدة في نوعها.

عثر في البتراء على تماثيل برونزية صغيرة مثل التمثال النصفي للإله سرابيس (وهو اله هيلنستي مصري) في صيغة ذي الشرى من حفريات معبد الأسود المجنحة، والقناع التراجيدي الصغير والمقبضان من مجموعة قطع تابعة لوعائين نحاسين من حفريات معبد الأسود المجنحة، وثلاثة أشكال مجنحة من حفريات معبد الأسود المجنحة والكاتونة، ويبدو ان هذه الإشكال استعملت كأرجل للأوعية المستطيلة المزخرفة منذ الفترة الرومانية وحتى الفترات الإسلامية المبكرة.



تمثال برونزي نبطي لجمل

http://www.barakatgallery.com/Store/Index.cfm?FuseAction=subcatItemsDetails&UserID=0&CategoryID=38&SubCategoryID=408&startrow=37



تمثال معدني للإله ذو الشرى في مرحلته الاغريقية الرومانية

http://www.calvin.edu/petra/media/photos.html

٤- منحوتات الرموز النبطية

تشكل الرموز النبطية، الدينية بشكل خاص، ملمحاً مهماً من الملامح الروحية المثولوجية والفنية معا، وهي رموز مرتبطة بالعبادات وبالإله. ويمكن تقسيم هذه الرموز إلى (نباتية، حيوانية، أخرى).

من الرموز النباتية يظهر القمح دالاً على الآلهة أترغاتس ورمزا للوفرة والخصب. والرمان الذي يشير لهذه الالهة ايضا رامزاً للخصب والزواج أما الكرم فيشير للإله (ذو الشرى باخوس)، (ذو الشرى سرابيس) رامزا للهو والحب والفرح وللحياة الحسية. أما الذرة فترتبط بالشمس وبالآلهة ايزيس والات، ويشير رمز قرن الرخاء إلى الالهة أترغاتس ثم تايكي ويدل على الوفرة والخصب.

الرموز الحيوانية مثل النسر الذي هو أعلى رموز الأنباط يمثل الشمس الذي يشير إلى (ذي الشرى) وكان الأنباط يضعون صور وتماثيل النسر على قصورهم ومعابدهم مع الأفعى أحيانا التي تشير إلى اللات أو العزى وهناك رمز نبطي معروف يسمى بـ(أقدام الأفعى). أما الأسد فكان يشير إلى الآلهة العزى في حين يرمز الثور إلى القمر ويرمز الحصان إلى الشمس، أما الدولفين أو السمكة فهو رمز مرافق للإلهة أترغاتس الخصيبة أو شفيعة المسافرين في البحار. وهناك رموز أخرى مثل خطوة الغراب (ثلاث درجات يساراً وثلاث يمينا) وهي تشير للدخول والخروج من العالم الأسفل، ومانعة الصواعق (حدد) والكف المرفوع والبروج (تايكي) والرموز الهندسية كالمثلث المزدوج (جبل الشراه) وغيرها.

وفي الغالب نحتت هذه الرموز مع التماثيل من النحت البارز أو المجسم لتدل على الإله أو المعبد أو المكان. وفيما يلي أبرز هذه الرموز النبطية.

الرموز النباتية

وتشمل العيدد من صور النبات باعتبارها رموزاً دالة.. ومن هذه الرموز ما يلي:

١ - **القمح:** ترمز سنابل القمح لإلهة انثوية في الغالب، وفي اليونان ترمز إلى الإلهة هيرا، ولكنها بشكل خاص كانت تشير إلى ديمتر ربة الأرض والخصب وهي سيريس في الرومانية أما عند الأنباط فهي تشير إلى الإلهة اترغاتس فهي الإلهة المخضرة الزراعية للأنباط، وربما أشار رمز القمح أيضاً إلى الإلهة تايكي حيث كانت سنبلة القمح واحدة من رموزها.

ويشير القمح في المثولوجيا المسيحية إلى جسد السيد المسيح وكان القمح يشير إلى الإله الأم في أغلب المثولوجيات المشرقية ثم أصبح يشير إلى الإله تموز أو دموزي وما يناضره من بعل وأدونيس وتحمل الإلهة اترغاتس في أشهر تماثيلها سنابل القمح حول وجهها.

٢ - **الرمان:** كان الرمان يشير إلى الخصب. وهو يشير إلى الإلهة بيرس في المثولوجيا اليونانية وهي تشير غلى الزواج وفي المسيحية يشير الرمان إلى الإحسان أما في اليهودية فتشير غلى المعرفة وقد تبنت الماسونية رمانةً تعلو معبد سليمان «وكانت الرمانة رمز أناهيتما ربة الخصب التي لعبت دوراً كبيراً لفترة غير قصيرة في تاريخ الأديان في فارس الساسانية تعلو رمانة وقرنا كبش تاج الملكة كعلامة للخصب وما زالت الرمانة الثمرة المقدسة في عصر ما قبل المانوية» أيضاً إلى الزوجة في حفلة زواج الزرادشتين، في هذا القرن العشرين في إيران (سيرنج ١٩٢٢: ٢١٧-٣١٨).

والرمان رمز الإلهة النبطية اترغاتس التي تشير إلى الخصب والزواج

في آن واحد.. ويمكن أن يكون هذا الرمز قد أتى من تلاقحها مع التراث الفارسي الوافد.

٣- **الكرم:** يشير الكرم ويرمز غلى الإله اليوناني ديونيزيوس (باخوس) الذي لعب دورا مهماً في إعادة صياغة المثولوجيا اليونانية ثم الرومانية على المستوى الشعبي. وقد شاع عنقود العنب وورقة العنب كرموز لهذا الإله وقد أصبح مرافقاً للهو والحب والفرح والقصف ودليل جنسي وجسدي أكر مما هو روحي. وتمثل الإله (ذو الشرى) شخصية ديونيزيوس (باخوس) واندمج حتى أصبح ينادي في المرحلة الزراعية والمركبة من حياة الأنباط بالاسم (ذو الشرى باخوس) أو (ذو الشرى ديونزيوس) وربما حمل أسم (ذو الشرى سرابيس) إشارة إلى التأثير المصري الإغريقي.

٤- **الذرة:** يمثل كوز الذرة المرتبط بقرص الشمس الشعاعي الآلهة المصرية أيزيس، وقد ارتبط مع التماثيل الهندسية كتمثال معبودة حيان بن نبط وبعض التماثيل الفخارية، حيث يتوسط كوز الذرة قرني الشمس ويدل على الخصب. ومن الرموز النباتية الأخرى: (التين، الصنوبر، الإقحوان)

وكل هذه الرموز تشير غلى الإله الأم التي ربما كانت تشير إلى اللات أو العزّى.. وربما إلى اترغاتس. وهناك منحوتات بارزة كثيرة لهذه الرموز تمتاز بالدقة والرهافة.

قرن الرخاء:

والذي كان عادة ما يحمّل بالثمار ويشير إلى إلهة الخصب التي كانت في أول الأمر اترغاتس ثم تحولت إلى تايكي.. ولكنه استقر بشكل واضح

ليشير غلى تايكي حصراً ويسمى قرن الخصب أو الرخاء بالكورنوكوبيا Cornocopia ويكون مملوءً بالثمار وهناك على النقود النبطية يظهر دائماً قرنا رخاء متقاطعين وعلى كل منهما زهرة ثلاثية.





رموز نباتية عند مدخل المعبد الكبير
http://www.pbase.com/bmcmorrow/image/42243242

الرموز الحيوانية:

١ - النسر: يعتبر النسر أعلى رمز روحي للأنباط فهو يمثل الإله الشمس الذي هو (ذو الشرى) وهو أيضاً شعار (زيوس) ولذلك كان أحد وسائل دمج (ذو الشرى) بـ(زيوس). وهو بلا شك رمز شمسي في أغلب الحضارات المتوسطية. وكان الأنباط يضعون صور وتماثيل النسر على قصورهم ومعابدهم، وأحياناً معه الأفعى ويسمى الحيوان الذي يمزج بين النسر والأسد بحيوان الغرفين.



نسر مدائن صالح

http://www.skyscrapercity.com/showthread.php?t=227782

غرفين مدائن صالح

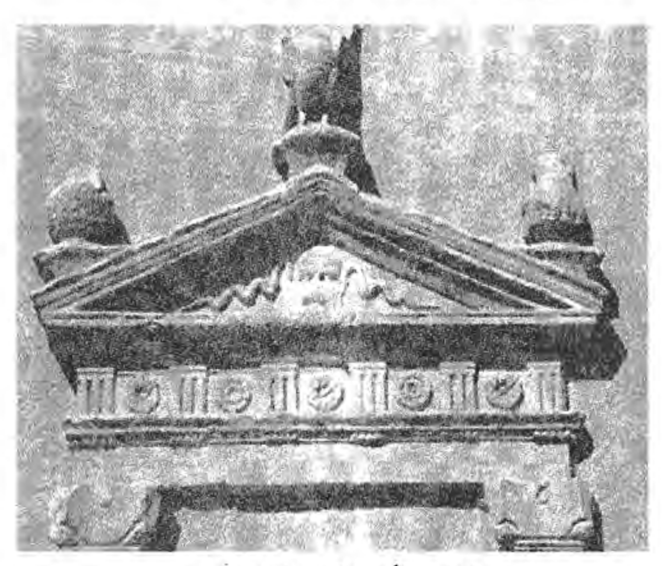
http://www.skyscrapercity.com/showthread.php?t=227782

٢- **الأفعى،** أن الأفعى (أو الثعبان) من أكثر الحيوانات رمزية وغنىً ويختزن تاريخها الكثير من القيعان المثولوجية البعيدة فهي رمزٌ جرنمي أو تحت أرضي وهي رمز المعرفة والحكمة وهو رمز الشر،، والخصب والمعرفة والخلود، وهي رمز جنائزي ورمز سِلف أسطوري ورمز الينابيع والمياه ورمز ثمري ورمز حارس ورمز جنسي ورمز مشافٍ ومطب.. إلخ (أنظر سيرنج ١٩٩٢: ١١٦).

وفي الغالب كان ارتباط الأفعى مع الإلهات الأم كبيراً منذ نمّو وحواء وتيامت وغيرها.. واستعمله الأنباط للدلالة على إلهية اللات وربما العزّى. ولعل أكثر ما يشير على وظيفة حماية المدينة من قبل الأفعى عند الأنباط هو نصب الإفعى في البتراء.

وهناك ارتباط عميق بين النسر والثعبان فهما متضادان إلى حدٍّ كبير إلاّ أن ذلك لا يمنع أن يدل أحدهما على إله ذكري والآخر على إلهة أنثوية وهنا يتم لقاؤهما الذي يحمل في داخله هذا التضاد.

وهناك رمزٌ نبطي معروف يسمى بـ(أقدام الأفعى).



النسر والأفعى في واجهة مبنى نبطي
مدائن صالح

http://www.skyscrapercity.com/showthread.php?t=227782

٣- الأسد: وهو رمزٌ كان يشير منذ القدم إلى الإلهة عشتار، ونراه عند الأنباط يشير إلى الإلهة العزّى واترغاتس. وهناك نصب للأسد في البتراء قبل دخول السيق، أما معبد الأسود المجنحة في البتراء فيشير إلى الإلهة العزّى، ويعكس وظيفة حماية المدينة، ورغم أن الأسد رمز شمسي إلاّ أن وظيفة العزّى الحربية كانت تستوعب هذه الرمزية. ويرمز الأسد للخلود والشجاعة والسلطة وكذلك يرمز للموت، وهو منذ أقدم الأزمـان يحمي البيوت والمدن. وكثيراً ما نرى حتى يومنا هذا أسدان يقفان على جهتي بوابة القصور.



من معبد الاسود المجنحة

http://eu.art.com/gallery/id--b264939/pg--2/posters.htm?ui=f5a7eee5882946ed84dc136848d52f88

٤- الثور: يرمز الثور إلى الخصب الذكري ويرتبط بالآلهة الذكور وكان شائعاً في أغلب الحضارات القديمة، وترمز قرون الثور إلى القمر وهو في مرحلة الهلال وقد يقابل رمز الثور رمز البقرة التي تعبر عن الخصب الانثوي.

٥- الحصان: الحصان كذلك رمز شمسي خصوصاً بالنسبة للإغريق والرومان وهو رمزٌ جهنمي وجنسي ورمز القوة. واستعمله الأنباط في نفس هذه الحقول الرمزية.

٦- **الدولفين أو السمكة**، وهو أهم رمز نبطي على الإطلاق، فقد ارتبط بالإلهة اترغاتس التي كانت قد انحدرت من أم نصفها سمكة. ولذلك كان الأنباط يضعون سمكتين متقابلتين على رأسها لترمز إلى الخصب، وقد وجدت نماذج للدولفين في خربة بارك وفي البتراء وفي عبده وفي وادي رم. وتعكس أيضاً صورة الدلافين النشاط الواسع للأنباط عن طريق البحار.. وبذلك كانت اترغاتس شفيعة المسافرين في البحر.



٧- **الفيل**، الذي يزين رأسه وخرطومه أعمدة المعبد الكبير في البتراء.

http://www.art-and-archaeology.com/jordan/petra/museum/pm01.html



٨- **النمر**، الذي يظهر مزيناً فوهة قدح نبطي وهو من القرن الميلادي الأول في البتراء.

http://arthistory.about.com/od/special__exhibitions/l/bl_petra__rev.htm

٣- الرموز الأخرى

١- **خطوة الغراب،** وهو رمز نبطي معروف يظهر كثيراً على واجهات الأضرحة والمعابد وهو مكون من ثلاثة درجات ع لى اليمين وثلاث درجات على اليسار. ويشير أحد هذين السلمين إلى السلم النازل إلى العالم الأسفل والآخر إلى السلم الصاعد من العالم الأسفل، أي أن خطوة الغراب رمز مرتبط بالموت والقيامةم معاً.

وأصل هذا الرمز رافديني حيث يظهر على المعابد والأضرحة البابلية والآشورية.

٢- **مانعة الصواعق،** وهو رمز الإله هدد الذي عبده الأنباط.

٣- **الكف المرفوعة ،** وهو رمز نبطي.

٤- **البروج،** وهي دائرة البروج التي تدل على الأقدار.

٥- **الرموز الهندسية ،** كالمثلث والمربع والمعين بشكل خاص.. إضافة غلى الأقواس. أن المثلث المدوج كان يرمز إلى جبل الشراة وهو يشير بالتالي إلى الإله ذي الشرى.

٢- الفنون الصغرى

١- المصنوعات الفخارية

تعتبر منطقة الزرابة أكبر المراكز الصناعية البحتة الخاصة بالفخار المكتشفة في الأردن حتى الآن وأطولها فترة، وقد أدى اكتشاف فرن لصناعة الفخار أثناء شق الطريق المؤدي إلى أم صيحون خلال شهر تشرين الثاني ١٩٧٩ إلى حفرية إنقاذية بدأ بها نبيل القاضي، ومن ثم موسمين من الحفريات في عام ١٩٨٠ و١٩٨١ بادارة الدكتور فوزي الزيادين، وموسم ثالث



عام ١٩١٩ بإدارة الدكتورة خيرية عمرو وجميعهم من دائرة الآثار العامة الأردنية.

انتج الفخار في الزرابة منذ بداية القرن الأول وحتى القرن السادس للميلاد، وكشفت التنقيبات عن خمسة أفران ومشغل ضخم للفخار بني معظمه تحت سطح الأرض، ويظهر بناء الأفران المكتشفة تطوراً اتجه من إنشاء أفران عميقة وضيقة نحو بناء أفران أوسع وأقل عمقاً كما أصبحت بيوت النار أكثر تعقيداً. ومن المعتقد أن الوقود الرئيس المستخدم لحرق الفخار كان من بقايا معاصر الزيتون وتجنب الفخاريون استعمال الخشب القليل الموجود في المنطقة.

صنع الأنباط القوالب والتماثيل الفخارية في منطقة (الزرابة) ما بين البتراء ووادي موسى حيث كانت مركزا لتصنيع الفخار في الأردن القديم كلّه، وتوزعت المنحوتات أو التماثيل الفخارية في موضوعاتها إلى عدة أصناف منها ما عالج الالهة والحيوانات والرجال والنساء.

وتكتشف التماثيل الفخارية النبطية عن أسلوب نحتي متميز يؤكد على أغطية الرأس وطيات الثياب وما يحمله الشخص المنحوت -، فمن الآلهة ظهرت تماثيل عشتار التي تشبك يديها تحت صدرها وتماثيل الإله ايزيس الجالسة والواقفة وتماثيل تايكي المحلاة بهلال في صدرها. وهناك تماثيل بيس والإله حورس وتحوت (وكلها آلهة مصرية).

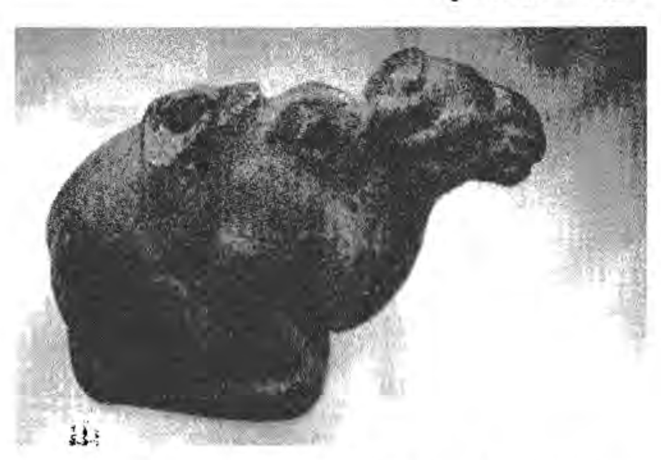
وتكتشف تماثيل الرجال والنساء عن أزيـاء وزينة الأنبـاط وأغطية رؤوسهم، في حين تشمل تماثيل الحيوانات عن اهتمام خاص بالحصان والكبش والطيور والماعز.

ولا تكشف التماثيل الفخارية النبطية عن براعة نحتية كما هو الحال مع تماثيل الصخر والمرمر، فالكثير منها يميل إلى السذاجة وعدم الإتقان ويبدو أن مرد ذلك يكمن في القوالب التي تستعمل لصناعة التماثيل الفخارية التي تنتج نسخا مكررة تخلو من المهارة الحرفية الفردية.



http://www.
petrapottery.com/
petrapottery.html

صنعت أنواع الفخاريات المختلفة في الموقع، من الرقيق إلى العملي الخشن، بما في ذلك ا لأسرجة والتماثيل وتُظهر دراسة وجود إتجاه واضح في التحول من إنتاج الفخار الأحمر اللون خلال المراحل المبكرة نحو إنتاج الفخاريات ذات السطح الأبيض في المراحل المتأخرة. من أسباب هذا التحول درجة الحرق الأعلى الناتجة عن التطور في بناء الأفران، حيث تنتج الفخاريات البيضاء على درجات حرارة أعلى من الحمراء، وهناك إتجاه آخر في صناعة الفخار الملون إذ تضاءلت نسبة أنتاجه مع مرور الزمن رغم استمراره حتى القرن السادس الميلادي.



http://www.antiques.com/classified/1103536/Antique-Ancient-Nabatean-Pottery-Seated-Camel-100-Bc--100-Ad

وقد دلت دراسة اعتمدت تحليل مادة الفخار كيميائياً على استعماله مصدر واحد للصلصال في صناعة كافة الأنواع المنتجة في الزرابة ومن المحتمل أن هذا المصدر كان في عين الطينة القريبة من الموقع، كما استنتجت

نفس الدراسة أن الزرابة كانت المركز الرئيس لصناعة الفخار النبطي الملون المصدّر إلى كافة أنحاء مملكة الأنباط. هذا ولم تصنع الآنية ذات الزخارف المدحرجة والمطبوعة هناك، كما لم تنتج الزرابة قوارير العطور رغم كمياتها الهائلة في البتراء.

انتج الأنباط أصنافاً متنوعة من الفخار إلاّ أن أكثر منتجاتهم تميزاً كان فخارهم الرقيق ذو الخامة الصافية الذي صنعوه إما بدون زخرفة أو ملون أو مزيناً بزخارف مطبوعة أو مدحرجة وقد انتشر الفخار النبطي في مركز صناعته في الزرابة/ البتراء إلى كافة أنحاء المملكة النبطية ولم يتجاوز حدودها إلا في حالات نادرة. ويمكن تصنيف الأواني والمصنوعات الفخارية النبطية إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

١- **الفخار الملون:** حيث وجدت معظم الزخارف الملونة على الأطباق الصغيرة المقعرة إلاّ أن أشكالاً أخرى لونت أيضاً كالأباريق الصغيرة والفناجين وبالإمكان تقسيم خامات وخارف الفخار الملون إلى خمسة طرز رئيسية ذات دلالات تاريخية، رغم أن هناك تداخلات بين هذه الطرز مما يشير إلى تطورها تدريجياً.

أ- **الطراز الأول:** الذي يؤرخ إلى النصف الأول من القرن الأول قبل الميلاد ومن أمثلة هذا الطراز ذات لون وردي أو أحمر فاتح والزخرفة حمراء اللون على شكل خطوط عريضة أو مموجة تتقاطع عند القاعدة.

ب- **الطراز الثاني:** الذي يؤرخ إلى نهاية القرن الأول قبل الميلاد حتى بدايات القرن الأول الميلادي ومن الأمثلة على هذا الطراز الرقيق والزخرف بأشكال أوراق وأكاليل نباتية طبيعية.

الطراز الثالث: الذي يؤرخ إلى القرن الأول حتى بداية القرن الثاني الميلادي ويمثل الطراز النبطي الكلاسيكي تتراوح سماكة الجدران بين ١,٥ - ٤ سم أما اللون فهو أحمر إلى أحمر مصفر، والزخرفة حمراء غامضة أن بنية والأمثلة المبكرة ذات زخارف دقيقة شبكية متنوعة تطورت إلى زخارف نباتية محورة على خلفية مخططة.

الطراز الرابع: يؤرخ إلى ما بعد منتصف القرن الثاني والقرن الثالث الميلادي الأمثلة عليه من حيث الرقة تشبه الطراز الرابع تقريباً. أما الزخرفة فبنية غامضة أو سوداء وقد استمر استعمال الزخارف النباتية المحورة من الطراز الثالث لكن بدون الخلفية المخططة، وبدأ ظهور تصاوير الحيوانات خاصة الطيور.

الطراز الخامس: الذي بدأ مع نهاية القرن الثالث وبداية الرابع الميلادي حيث تدهورت صنعة الفخار النبطي حيث أنتجت آنية أكثر سماكة تحوي عجينتها الكثير من الشوائب وألوانها أقل نضارة مما سبقها، الأمثلة المتأخرة عبارة عن فخار خشن نسبياً مزخرف ببقع سوداء وتشير نتائج حفريات الزرابة والبيوت السكنية على جب لقبر جميعان في البتراء إلى استمرارية هذا الطراز حتى القرن السادس الميلادي.





http://www.
petrapottery.
com/
Nabatean%20
pots.htm

٢- الفخار ذو الزخارف المدحرجة أو المطبوعة: كان الفخار ذو الزخارف المدحرجة يصنع بواسطة عجلة أو دولاب صغير حيث تتم دحرجة الزخرفة على سطح الإناء قبل شيه، أما الزخارف المطبوعة فتصنع بواسطة ختم صغير. وكان هذان النوعان من الزخرفة شائعين على الآنية الكلاسيكية، ويظهران أيضاً على الآنية الملونة من الطرازين ا لثالث والرابع المبكر وقد زخرفت أجزاء مختلفة من الآنية بهاتين الطريقتين بما في ذلك المقابض والفوهات.

٣- الفخار الخشن: ويشمل هذا النوع من الفخار الآنية المستعملة يومياً كأواني الطبخ والجرار وتكون الأشكال المستوحات فيها عادة متأثرة بالأشكال الهيلنستية السابقة، ولقد تطورت مع الأشكال الرومانية وفيما بعد البيزنطية غير أنه حتى لهذه المنتجات المتواضعة طابعها النبطي المميز شأنها شأن مجمل منتجات الفنون النبطية، مثال على ذلك القوارير الصغيرة المستعملة للعطور والزيوت الثمينة التي أصبحت مؤشر للوجود النبطي رغم أنها كانت شائعة من قبل خلال الفترة الهيلنستي

أ- الأسرجة الفخارية

كانت صناعة الأسرجة (مصابيح النار) في الأزمان القديمة مرتبطة بالفخار أكثر من الحجر والمعدن. وكان تشكيل هذه الأسرجة بسيطاً حيث يستعمل جسم السراج لاحتواء الزيت أما الفوهة فكانت تحتوي على فتيلة وكانت هناك في الغالب يد لمسك السراج.

وينظر إلى القيمة الفنية للأسرجة من خلال أمرين أولهما شكلها الذي قد يأخذ عدة أشكال حيوانية أو إنسانية أو هندسية أو إلهية. وكانت النقوش

والمنحوتات والزخارف التي كانت تنقش عليها كقيمة جمالية.

تعود أقدم الأسرجة الفخارية إلى العصر البرونزي المبكر، حين كانت عبارة عن صحون وزباديات بسيطة مصنوعة يدوياً. ثم صنعت فوهة السراج لتركيز الفتيل وذلك بضغط الطين قليلاً عند حافة الرزبدية وبحلول العصر الحديدي أضحت هذه الفوهة عميقة ومتينة. وحين ظهر الدولات أو العجلة الصناعية منذ العصر البرونزي الوسيط تطورت صناعة الأسرجة وفي العصر الحديدي الثالث أصبحت أطراف الأسرجة المصنوعة على العجلة مضغوطة معاً لإغلاق البدن الذي يحتوي على الزيت وكان أن نتيج عن ذلك شكلاً متطاولاً وفوهة بارزة، وفي الفترة الهيلنستية استعمل القالب لأول مرة في نصاعة الأسرجة وبقي الشكل الطولي والفوهة الطويلة البارزة، وكانت تزخرف هذه الأسرجة المصنوعة بالقالب بأشكال بسيطة عبارة عن خطوط إشعاعية وسنابل قمح وبعضها زخرف بلفيفات صغيرة. ومنذ ذلك الوقت وحتى الفترة الإسلامية المبكرة طغت الأسرجة المصنوعة بالقالب على الإنتاج رغم استمرار صناعة الأسرجة على العجلة بشكل محدود.

http://www.antiques.com/classified/1058863/Antique------Nabatean-Oil-Lamp-Inscribed-with-the-Name-Of-The-Maker-in-Nabatean---L-0260



http://www.flickr.com/
photos/60647640@N06/page4/

وفي العصر الروماني وصلت صناعة الأسرجة بالقالب دروتها، وظهرت في القرن الأول الميلادي (الأسرجة ذات القرص) وهي أسرجة لها بدن مستدير وظهر مقعر قليلاً رسمت عليه زخارف مختلفة ومناظر أسطورية. وفي البداية استوردت هذه الأسرجة من أوروبا وبخاصة من إيطاليا، وأدخلت معها العديد من الزخارف الفنية الغربية إلى الشرق لكن الجيل الثاني من السرجة ذات القرص شهد صناعة شرقية محلية كان يغلب عليها بساطة الشكل.

تميزت الأسرجة النبطية بخصوصيتها وزخارفها بالخطوط الشعاعية والأزرها الصغيرة وبعضها كان على قاعدة حروف نبطية. وفي القرن الثالث الميلادي استبدلت الأسرجة ذات القبرص بأخرى مستديرة ذات فتحة كبيرة للزيت وأتت زخرفتها على الكتف كما أصبحت فوهات الفتيلة أكثر تطاولاً وخلال الفترة البيزنطية اتخذت الأسرجة أشكالاً لوزية.

ومن الأسرجة الفخارية في البتراء، عثر على سراج من العصر الحديدي من طويلان وهو سراج آدومي كان يستخدمه الأدوميون الذين سكنوا البتراء في حدود القرنين السابع والسادس قبل الميلاد.

وهناك سراجان من الفترة الهلنستية المتأخرة من البتراء في نهاية القرن الثاني وبداية القرن الأول قبل الميلاد.وعثر على سراج مستورد له يد على

شكل الهلال من حفريات الكاتونة في القرن الأول قبل الميلاد وسراج آخر مستورد من نفس الفترة تقريباً في معبد الأسود المجنحة.

كذلك عثر على سراجين مصنوعين من نفس القالب عليهما صورة الإله نبتون رافعاص يده وإيياس هارباً بحزمة على كتفه من معبد الأسود المجنحة وسراج عليه صورة أرووبا راكبة الثور من حفريات الزرابة وهو سراج من أنتاج محلي وبقالب مستورد من (القرن الأول - بداية القرن الثاني الميلادي) وعثر على سراج يحتوي على صورة قرني الرخاء متقاطعين وهي نفس الصورة الموجوة على العملات النبطية والتي تشير إلى الإلهة تايكي التي اعتادت حمل أحدهما أو كليهما.

وقد حملت بعض الأسرجة كتابة على قاعدتها، وكان لبعض الأسرجة أيد مثقوبة، وربما حمل بعضها يداً واحدة أو يدين أو ثلاث أيد. وهناك سراجٌ عثر عليه في معبد الأسوج المجنحة (بداية القرن الرابع الميلادي) وقد نقشت عليه رموز الأبراج السماوية وكان صورة هذه الرسوم على الشكل التالي من الأمم باتجاه عقارب الساعة: (برج الأسد، الدلو، الجدي، الجوزاء، السرطان، العذراء، العقرب، الحوت، الحمل، الثور، القوس، الميزان).ورسم على مقبض السراج وجه إمرأة وعلى الفوهة رسم ديك.

ب- أواني الطبخ

تشير الأدلة من الزرابة على أن أواني الطبخ صنعت من ذات الصلصال المستخدم في صناعة الفخار النبطي الرقيق غير أن دقائق الجير كانت تضاف إلى عجينة أواني الطبخ بعكش عجينة الفخاريات الرقيقة التي كانت صافية جداً، ولهذا السبب كانت أواني الطبخ توضع على النار مباشرة أي

أنها كانت تتحمل الصدمة الحرارية واثبتت التجارب أن الجير مادة مثالية لتحمل مثل هذه الصدمات.

وقد اكتشف عدد كبير من أواني الطبخ في مختلف مناطق البتراء من شارع الأعمدة ومعبد الأسود المجنحة وحفريات الزنطور.



http://www.petrapottery.com/petrapottery.html



أواني الطبخ الفخارية

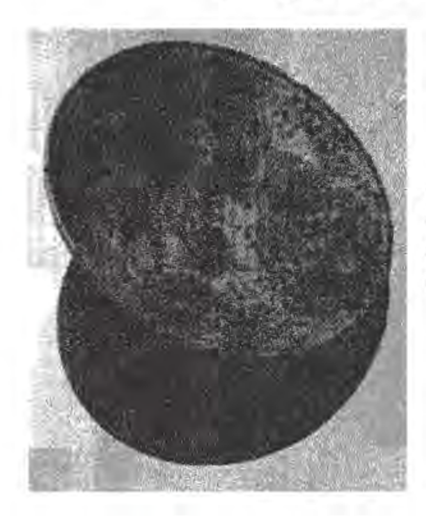
http://www.flickr.com/photos/60647640@N06/page5/

ج- الصحون الفخارية

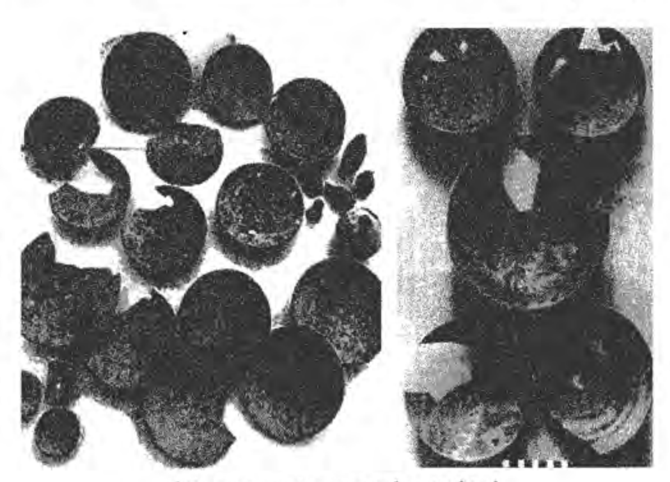
كانت الصحون الفخارية تستخدم لتقديم الطعام وكانت على أحجام وأنواع مختلفة وذات زخارف منوعة. فقد اكتشف صحن صغير ملون من حفريات الكانوتة (بداية القرن الأول الميلادي) على قاعدة ثلاثة رسوم لزاحفة (أم أربع وأربعين) ويعتبر هذا الصحن مثالاً نادراً للرسوم الحيوانية على الفخار النبطي.

وهناك صحن ملون اكتشف في البتراء (نهاية القرن الأول- الثاني الميلادي) باشارة ثلاثية تحددها رسوم ورق النخيل ومن المعتقد أن الرسوم في الأجزاء الثلاث تمثل أنواع مختلفة من الفاكهة.

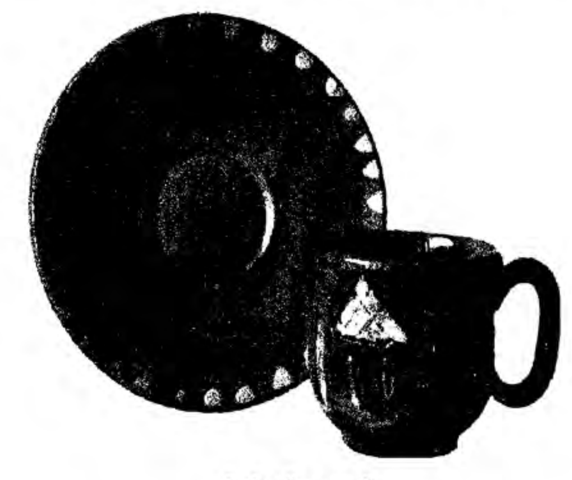
وعثر في البتراء (نهاية القرن الأول- الثاني الميلادي) على صحن ملون بأشكال ثلاثية تحددها رسوم ورق النخيل، وهناك اعتقاد بأن المثلثات المزدوجة ترمز إلى جبل الشراه رمز الإله ذي الشرى.



http://www.nationalgeographic.com/explorer/petra/pottery.html



http://www.outremer.co.uk/petra.html
http://www.flickr.com/photos/60647640@N06/page4/



الصحون الفخارية

http://www.petrapottery.com/petrapottery.html

وكانت أغلب الصحون الفخارية ملونة بالأحمر وتظهر أحياناص ألوان رمادية ومصفرة بسبب ارتفاع درجة الحرارة في بعض أماكن الفرن.

ومن حفريات معبد الأسود المجنحة (نهاية القرن الأول - الثاني الميلادي) هناك صحن ملون بأشكال ثنائية تحددها ورقة نخيل ورمانة ثلاثية. ومن نفس المعبد (نهاية القرن الثالث - بداية الرابع الميلادي) هناك صحن ملون بأشكال ثنائية تظهر طيرين يأكلان عناقيد العنب.

وعثر على صحون وزبديات كثيرة في الزرابة والزنطور وغيرها من مواقع البتراء الأثرية.

د- قوارير العطور النبطية

زخرت المواقع النبطية بالكثير من قوارير العطور والزيوت الفاخرة والمعطرة، وقد صنعت بأشكال وأحجام قياسية معينة مما يشير غلى أن الأنباط استخدموها لتغليف عطور وزيوت الشرق استعداد لتصديرها إلى الغرب، أو للاستهلاك المحلي كما تدل كميات القوارير الهائلة المكتشفة في المواقع النبطية، ولقد عثر على قوارير العطور النبطية في عدد من المواقع في آسيا الصغرى وأوروبا، بما في ذلك البلقان وايطاليا. وقد صنعت هذه القوارير من جزأين منفصلين، البدن والرقبة، كان يتم لصقهما قبل الشي في الفرن. ولمعظم قوارير العطور النبطية قواعد مدببة قليلاً يعتقد بعض الباحثين أنها كانت لوضع القارورة على قرص السراج وذلك لإضفاء رائحة زكية على الغرفة عند تسخين محتويات القارورة، وربما استعمل الزيت المعطر من القارورة مباشرة لإشعال السراج. وكان يتم ختم رقبة القارورة الطويلة بسدادة من الطين قبل بيعها أو شحنها للتأكد من عدم العبث بمحتوياتها.

هـ- المباخر النبطية:

احتكر الأنباط تجارة البخور في القرن الأول قبل الميلاد بعد أن كانت بأيدي السبئيين والمعينيين وكانت محاصيل البخور والمر تجمع في مرفأ قنا وهي حصى الغراب اليوم في خليج عدن، ومنها تنتقل براً إلى شبوه ثم غلى مأرب سبأ، ومنها إلى قرنو عاصمة قتبان ثم إلى نجران ومن نجران تسير القوافل إلى يثرب (المدينة المنورة) ثم إلى الحجر (مدائن صالح) وتصل غلى البتراء في ١٢-١٥ يوماً. وكانت التوابل تنقل بالبحر أحياناً إلى ميناء إيله- العقبة. ومن ثم إلى مصر عبر صحراء سيناء ومن البتراء كانت تنتقل البضائع إلى غزة ثم إلى صحراء سيناء أو عبر النقب في خمسة إلى سبعة أيام. وكانت غزة والعريش مرافيء الأنباط الرئيسية على البحر الأبيض المتوسط.

وكانت أول ضربة تلقاها الأنباط في تجارتهم البرية عندما حوّل الرومان تجارة التوابل والبخور عبر التبحر الأحمر مباشرة إلى مصر. وفي مطلع القرن الثاني ازدهرت تجارة التدمريين، لكن الأنباط واجهوا هذه النكسات بتطوير الزراعة ثم بنقل عاصمتهم إلى بصرى الشام حيث استقطبوا تجارة الخليج العربي الواردة من الهند والصين وحوّلوا نقلها إلى موانيء البحر الأبيض المتوسط، وفي أواخر الفترة الرومانية أصبحت شبه جزيرة سيناء منطقة استيطان نبطية تعبرها القوافل التجارية.

كانت صناعة المباخر جزءً من تجارة البخور، وكانت المباخر النبطية تصنع على غرار ما كانت تصنع المباخر في العصور التي سقت ظهورهم في الأردن. وقد عثر في معبد الأسود المجنحة على مبخرة فخارية صنع الجزء العلوي منها كصحن منفصل تم إلصاقه بالقاعدة العالية المزخرفة قبل الشي، وتشير علامات الحرق على الفوهة أن المبخرة استعملت في القدم.

و- الجرار الصغيرة

وجدت هذه الجرار بكثرة في المواقع النبطية ويعتقد بعض الباحثين أنها كانت آنية لجمع زيت الزيتون، وقد ذكر المؤرخ سترابو في بداية القرن الأول الميلادي أن أشجار الزيتون لم تزرع في دولة الأنباط، وأن الأنباط استخدموا زيت السمسم (السِّيرج) عوضاً عن زيت الزيتون، غير أن هنالك بقايا معصرة زيتون قديمة مشرفة على البتراء في منطقة الزرابة، وقد عثر على معصرة زيتون في موقع خربة الذريح النبطي إلى الشمال من الطويلة نسب تاريخها إلى بداية القرن الثاني الميلادي. وقد تكون الجرار الصغيرة ملونة أو خالية من الألوان وبزخارف أو دونها، وقد تكون لها قبضة واحدة أو أكثر. وعثر على الكثير منها في البتراء، الكاتونة، معبد الأسود المجنحة، البيوت السكنية على جبل قبير جميعان، منطقة الشارع المعمد وغيرها. وهناك جرار كبيرة الحجم.

ز- الأباريق الفخارية:

تعتبر الأباريق الفخارية أوعية مهمة لحفظ السوائل والأطعمة السائلة. وكان هناك تراث أردني عريق في استخدام هذا النوع من الأباريق. واستخدم الأنباط هذه الأباريق، إذ عثر عليها في حفريات الكاتونة والبيوت السكنية، على جبل قبر جميعان، ومعبد الأسود المجنحة والزنطور وغيرها. عثر على أنواع مختلفة من الأباريق الملونة وغير الملونة والمزخرفة وغير المزخرفة تمتد مساحتها الزمنية من القرن الأو قبل الميلاد حتى القرن السادس الميلادي.

ح- جرار التخزين:

كانت جرار التخزين تتميز بكبر حجمها ومتانة جدارها وكان لها مقابض كبيرة نسبياً، وقد تم اكتشاف كسر تعود لـ(٢١) جرة تخزين كبيرة وجرة

صغيرة ومحقانين فخاريين في المنطقة الوسطى والغربية من الرواق الجنوبي لكنيسة البتراء البيزنطية وجميع جرار التخزين شكل واحد وأربعة مقابض ولكنها تختلف في الحجم، وتظهر اشكال الفوهة اختلافات بسيطة غير أن جميع الجرار شكلت بنفس الطريقة.



http://www.petrapottery.com/Nabatean%20pots.htm

وكانت تصنع هذه الجرار أولاً من كرة صلصال للقاعدة ثم يُبنى عليها البدن باستعمال حبالٍ صلصالية، أما الفهة فكانت تصنع على العجلة ثم تلصق بالبدن المصنوع يدوياً.

ولمعظم الجرار بطانة من أعلى السطح الخارجي تسيلت إلى مستوى أفقي على البدن مما يدل على أن الجرار كانت موضوعة داخل حفرةٍ أو وعاءٍ كبير أثناء تصنيعها، وقد صنعت جميع الجرار من فخار خشن يحتوي على الكثير من الرمل لكنها تختلف بألوانها وزخرفتها.

جدول أنواع الفخار النبطي وصفاته الجمالية

الزخرفة	اللون	السُمك	المصنوعات الغالبة	تاريخه التقريبي	طراز الفخار	نوع الفخار
حمراء على شكل خطوط عريضة أو مموجة تتقاطع عند القاعدة	وردي أو أحمر فاتح	----	الأطباق الصغيرة المقعرة	النصف الثاني من القرن الأول ق.م	الأول	الملون
أشكال أوراق وأكاليل نباتية طبيعية	أحمر الى أحمر مصفر	رقيق		نهاية القرن الأول ق.م حتى بداية القرن الثاني الميلادي	الثاني	
حمراء غامقة أو حمراء بنية وزخارف شبكية دقيقة ثم نباتية محورة على خلفية مخططة		١,٥ -٤ سم		النبطي الكلاسيكي القرن الأول حتى بداية القرن الميلادي	الثالث	

بنية غامقة أو سوداء وزخارف نباتية دون خلفية وفيها طيور		٤-١,٥ سم تقريباً		مابعد منتصف القرن الثاني والثالث الميلاديين	الرابع	
بقع سوداء تشبه الفخار الملون جماليًا مستوحاة من الفن الهلنستي مع طابع محلي	أقل نظارة وخشنة تشبه الفخار الملون جماليًا مستوحاة من الفن الهلنستي مع طابع محلي	سميكة مع شوائب تشبه الفخار الملون جماليًا مستوحاة من الفن الهلنستي مع طابع محلي	الأواني أواني الطبخ والقوارير الصغيرة للعطور والزيوت الثمينة	نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الميلاديين	الخامس	ذو الزخارف المدحرجة ذو الزخارف المطبوعة الخشن

٢- المصنوعات الحجرية والمرمرية

حافظت المصنوعات الحجرية النبطية على تقاليدها السابقة فقد كانت الرحى والمواقد والمذابح وغيرها تصنع على غرار ما كانت تصنع المصنوعات الحجرية في العصر الحديدي.

ولم تختلف أشكالها وتكويناتها عما كانت عليه سابقاً وصنع بعضها من الأحجار والأحجار الرملية وغيرها. وفي معبد الأسود المجنحة (القرن الثالث الميلادي) عثر على مذبح صغير من الحجر الجيري حفرته مستطيلة في أعلاه لوضع القرابين من الزيوت الثمينة والبخور وفي البتراء عثر على جرنين كبيرين من الحجر الرملي القاسي.

أما المصنوعات المرمرية فقد عثر في كنيسة البتراء على إناء رخامي جميل بقبضتين على هيئة لبؤة وهو مسكور تحت الأعمدة الفاصلة ما بين الرواقين الأوسط والجنوبي في الكنيسة ويعتقد أن صناعة الحوض رومانية سابقة لتاريخ الكنيسة أما طبيعة استخدامه في الطقوس الكنسية فغير معروفة حتى الآن.

٣- الحلي

إن اغلب الحلي الذهبية التي ظهرت في التنقيبات الآثارية جاءت من طويلان حيث ازدهرت صناعة الذهب في جنوب الأردن خلال الألف الأول قبل الميلاد، وكانت هذه الحلي المنتجة محلياً ذات تقنية ماهرة تدل على دراية بأساليب الصياغة المعروفة.

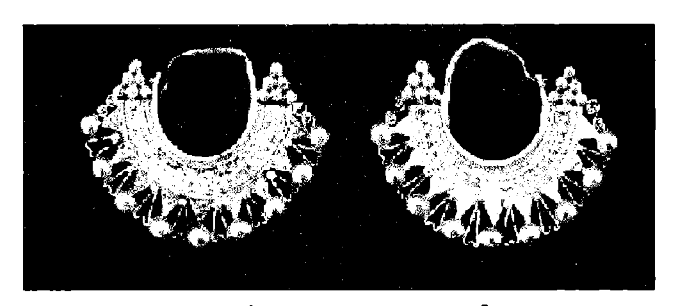
والحلي الذهبية هذه كانت على الأغلب، على شكل أقراط ذات حلقة مفتوحة وجذع مخروطي ينتهي بنهاية اسطوانية محززة طولياً، وكان بعض

الأقراط على شكل هلال يرتبط من الأعلى بقوس مفتوح لتعليقه بالأذن وفي قاعدة الهلال هناك عقدة مزخرفة، وبعض كان بسيطاً على شكل بيضوي وربما استعملت كأساور، وهناك ايضاً أساور ذهبية دائرية ذات قرنيين صغيرين في قاعتها.

إن المجموعة المهمة من الحلي التي عثر عليها في طويلات مكونة من (١٨) خاتما وفردة حلق ذهبية و ٢٣٤ خرزة من العقيق والذهب وجدت داخل إناء برونزي متآكل موضوع على كسرة فخارية. ومن الحلي الأخرى الحجر الكريم من حفريات كنيسة البتراء حيث نحت عليه راس الإله زيوس سرابيس متوجاً بإكليل الغار وفوق رأسه أربعة أحرف يونانية معكوسة. وهناك أيضاً تمثال برونزي مصغر لدولفين من هذه الكنيسة ومن المعروف أن تصاوير الدلافين كانت شائعة في الفن الكلاسيكي وفنون الأنباط وهي رمز للآلهة أترغاتس.

ومن حفريات معبد الأسود المجنحة هناك خاتمان برونزيان ومرود مكحلة برونزية وقلادة صغيرة من الصدف بإطار من الفضة.

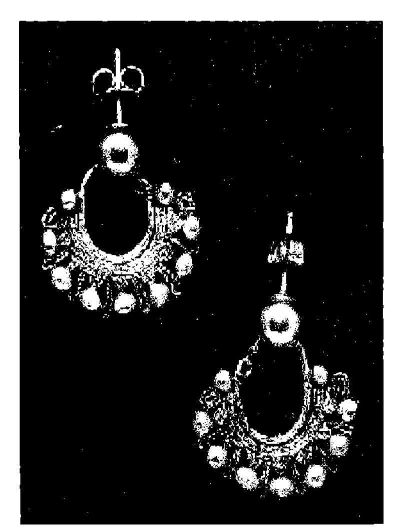
استمر استعمال المعادن كالذهب والفضة والنحاس والبرونز بالإضافة غلى المواد التقليديية القديمة كالعظام والأصداف وخامات المعادن الملونة والأحجار مع العقيق والفيروز وغيرها في صناعة الحلي، واصبح منذ العصر البرونزي المبكر للذهب والفضة بشكل خاص أهمية استثنائية في نصاعة الحلي وكانت مصادر الذهب الأولى غير مؤكدة وأن كانت بلاد الأناضول من أكثر الأماكن ترجيحاً. وأغلب الحلي الذهبية التي ظهرت في التنقيبات الآثارية جاءت من طويلان، حيث ازدهرت صياغة الذهب في جنوب الأردن خلال الألف الأول قبل الميلاد، وكانت هذه الحلي المنتجة محلياً ذات تقنية ماهرة تدل على دراية بأساليب الصياغة المعروفة.



زوج من الحليّ النبطية في حدود القرنين الأول والثاني الميلاديين
http://www.definesirlari.com/index.php?topic=18160.0

والحلي الذهبية هذه أغلبها كانت على شكل أقراط ذات حلقة مفتوحة وجذع مخروطي ينتهي بنهاية اسطوانية محززة طولياً وكانت بعض الأقراط على شكل هلال يرتبط من الأعلى بقوس مفتوح لتعليقه بالأذن وفي قاعدة الهلال هناك عقدة مزخرفة.

وبعضها كان بسيطاً على شكل بيضوي وربما استعملت كأساور وهناك أيضاً اساور ذهبية دائرية ذات قرنين صغيرين في قاعدتها.



قرطان نبطيان

http://www.christies.com/LotFinder/lot_details.aspx?intObjectID=4617188

أما الفضة فكانت تأتي من مصادر خارج الأردن القديم، وكانت صياغة الفضة أصعب من صياغة الذهب بسبب من كونه أقل قابلية للطرق إلى صفائح رقيقة ولذلك كان يضاف له كميات صغيرة من النحاس وكان هذا المزيج يستخدم بكثرة في صناعة الخواتم والدبابيس كما أنه بالإمكان طلي القطع المختلفة بالفضة.

كانت الحلي الأكثر شيوعاً عند الأنباط هي الحلي النحاسية والبرونزية التي كانت تشكل بالطرق أو باستخدام القوالب فيما بعد حيث تصب القطع حسب الشكل المطلوب ثم تطرق في المرحلة النهائية، وكان بالإمكان صناعة الأشكال المعقدة والتفاصيل الدقيقة بأسلوب (الشمع المفقود) حيث يصنع الشكل المطلوب من الشمع ويكوّن عليه قالب من الصلصال وعند التسخين يذوب الشمع تاركاً الشكل في القالب الفخاري، ومن ثم يصب المعدن المصهور في القالب ويترك حتى يبرد، وكان لا بد من كسر القالب لإخراج القطع المعدنية وبالتالي يستعمل القالب الفخاري لإنتاج قطعة واحدة فقط على العكس من القوالب الحجرية المستخدمة لإنتاج قطع عدة.

إن المجموعة المهمة من الحلي التي عثر عليها في طويلان مكونة بشكل عام من (١٨) خاتم وفردة حلق ذهبية و٢٣٤ خرزة من العقيق والذهب وجدت داخل إناءٍ برونزي متآكل موضوع على كسرة فخارية كبيرة وقد صنعت أمثال هذه الحلي من القرن التاسع حتى الخامس قبل الميلاد مما يرجع وضع تاريخ لهذه المجموعة ككل في حدود القرن الخامس قبل الميلاد والمجموعة المعروضة في متحف البتراء مرتبة بترتيب حديث صممته الآنسة نسرين التل حيث استخدمت الخرز القديم من المجموعة.

ومن الحلي الأخرى الحجر شبه الكريم من حفريات كنيسة البتراء حيث

نحت عليه رأس الإله زيوس سرابيس متوجاً بإكليل من الغار، وفوق الرأس أربعة أحرف يونانية معكوسة، وربما كانت الأحرف الأولى من أسم المالك أو الصانع، ويشير نحت هذه القطعة الكلاسيكي إلى نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني الميلادي.

هناك أيضاً تمثال برونزي مصغر لدولفين من حفريات الكنيسة في البتراء ومن المعروف أن تصاوير الدلافين كانت شائعة في الفن الكلاسيكي وفنون الأنباط عموماً وهي رمز للإلهة اترغاتس.

ومن حفريات معبد الأسود المجنحة هناك خاتمان برونزيان ومرود مكحلة برونزية وقلادة صغيرة من الصدف (الودع) بإطار من الفضة. وهناك الأحجار الخرزية المحززة بخطوط هندسية.

الفهارس

فهرس المراجع

فهرس صور بدايات الفصول

فهرس كتب المؤلف

فهرس المراجع

المراجع العربية

١- الحوت، محمد سليم: في طريق الميثولوجيا عند العرب.مطبعة دار الكتب. بيروت ١٩٥٥.

٢- أبو زيد، أحمد: الرمز والأسطورة في البناء الاجتماعي. مجلة عالم الفكر، المجلد ١٦، العدد ٣، ١٩٨٥.

٣- السايح، إبراهيم: مدائن صالح من مملكة الأنباط إلى مدينة الفقراء. دار البستاني للنشر والتوزيع. القاهرة ٢٠٠٠.

٤- السعدي، قيس مغشغش: معجم المفردات المندائية في العامية العراقية. دار درابشا. المانيا ٢٠٠٨.

٤- السواح، فراس: لغز عشتار، ط٥،، دار علاء الدين للتوزيع،دمشق ١٩٩٢.

٦- سيرنج، فيليب: الرموز في الفن والأدب والحياة.ترجمة عبد الهادي عباس.دار دمشق للنشر.دمشق ١٩٩٢.

٧- عباس، احسان: تأريخ دولة الأنباط. دار الشروق للنشر والتوزيع ط١ عمان ١٩٨٧.

٨- عجينة، محمد: موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية وولادتها. دار الفارابي، بيروت/ ط١، ١٩٩٤.

٩- علي، جواد: تأريخ العرب قبل الإسلام. ج٣. مطبوعات المجمع العلمي العراقي/ ١٩٥٢.

١٠- الغانمي، سعيد: حراثة المفاهيم، منشورات الجمل، بغداد بيروت ٢٠١٠.

١١- الفاسي، هتون أجواد: الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية. الرياض ١٩٩٤.

١٢- الكلبي، أبو المنذورهشام بن محمد بن السائب: كتاب الأصنام،تحقيق أحمد

زكي باشا، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٦٠.

١٣-الماجدي،خزعل: مثولوجيا الأردن القديم، منشورات وزارة السياحة والآثار، عمّان ١٩٩٧.

١٤- مقار، شفيق: قراءة سياسية للتوراة. منشورات رياض الريس للكتب والنشر. بيروت ١٩٨٧.

١٥- هاردنج، لانكستر: آثار الأردن ترجمة سليمان موسى، وزارة السياحة والآثار في الأردن، عمان، ط٢، ١٩٧١.

المراجع الأجنبية

1- Auflage, et. al: Petra und das konigreich der Nabataer. Delsche verlag slouchanluge, Muchen und bod windeheim 1970.

2- Bienkowski, priotr: The art of Jordan.Alan Sutton publishing Ltd,1991, 46.

3- Hammond , Philip c: The Nabateans - Their History Culture and Archeology. Gothemburge , Sweeden , 1973 p.82.

4- Gluek, Nelson: Deities and Dolphins, farrar Straus and Giroux , N.Y, 1965 p.315.

5- Stern, Ephraim, Ayelet lewinson-gilbu, Joseph Aviram: The new Encyclopedia of archeological excavations in the Holy Land .Vol.2 the Isreal society, Carta, Jerusalem1993.

المراجع الالكترونية (الشبكية)

http://eu.art.com/asp/sp.asp?framesku=3258139__4990623-481431&ui=9872d1d7848340c68592e1c81b3bca87

http://www.atlastours.net/jordan/petra__guide.html

http://www.dahsha.com/old/viewarticle.php?id=26732

http://www.acsearch.info/search.html?a=gttfaeep&page=279

http://www.almadina55.com/vb/post6703121-/

http://www.flickr.com/photos/60647640@n065534778557//in/photostream

http://www.alzakera.eu/music/vetenskap/historia/historia-01303-.htm

http://www.thaliatook.com/amgg/arabtriple.html

http://www.matrifocus.com/bel09/spotlight.htm

http://www.baghdad4ever.net/vb/baghdad71776.html

http://www.wheeloftheyear.com/images/2006/allat.jpg

http://ar.wikipedia.org/wiki/%d985% %d984%%d981:200904091058%.jpg

http://www.jordanwondertours.com/galleries.html

http://one-evil.org/entities__gods/goddess__atargatis.htm

http://www.matrifocus.com/bel09/spotlight.htm

http://www.sourcememory.net/veleda/?p=250

http://www.ancientimports.com/cgi-bin/lotinfo.pl?id=25407

http://www.lems.brown.edu/shape/presentations/vote99nov12/board1images/board1.html

http://www.bibleistrue.com/qna/pqna33.htm

http://hauptmannsblogging.blogspot.com/201012//petra-map-and-tomb-67.html

http://www.destination360.com/middle-east/jordan/petra

http://petragarden.homestead.com/maps.html

http://petragarden.homestead.com/maps.html

http://www.atlastours.net/jordan/petra__map.html

http://www.panoramio.com/photo/20955788

http://www.trivago.nl/petra-al-batra-89495/monument/siq-al-barid---little-petra-1165007/foto-i7198057

http://www.art-and-archaeology.com/jordan/albarid/ba01.html

http://www.tripadvisor.fr/locationphotos-g318895-d2054288-siq__

al_barid-petra_wadi_musa.html#29925585
http://www.panoramio.com/photo/11112056
http://www.boekje-pienter.nl/html/lawrence_of_arabia.htm
http://www.robertmandin.com/fr/detail.php?pid=1&parent=10&img=petra_nov_2004_0025.jpg
http://ruba1.com/file/saleh%20cities.htm
http://ancient-cultures.info/page9.html
http://www.sunnywithachanceofbluebirds.com/category/travel/travel-elsewhere/jordan/
http://freeimagefinder.com/detail/4080447689.html
http://www.24sharm.com/index.php?news=183
http://www.masterart.com/portaldefault.aspx?tabid=53&dealerid=3606&objectid=228903
http://www.sacred-destinations.com/jordan/petra-pictures/slides/djinn-block-cc-cybjorg.htm
http://www.superstock.com/stock-photography/colonnaded+streets
http://www.petracrown.net/petra-city/183-streets-facades.html
http://www.sunnywithachanceofbluebirds.com/category/travel/travel-elsewhere/jordan/
http://www.nancychuang.com/journals/petra_on_a_twoday_pass/day_i_hassle_in_central_petra.html
http://petragarden.homestead.com/qasr.htm
http://petranationaltrust.org/ui/showcontent.aspx?contentid=79
http://www.art-and-archaeology.com/jordan/wrum/wr01.html
http://elogedelart.canalblog.com/tag/david%20roberts
http://www.sacred-destinations.com/jordan/petra-monastery
http://www.archaeology.org/online/features/jordan/plan.html
http://www.brown.edu/departments/joukowsky_institute/petra/excavations/2006-adaj.html
http://discardedlies.com/entry/?16091
http://freeimagefinder.com/detail/4080704003.html

http://travel.roro44.com/middle-east/jordan-attraction161.html
http://petranationaltrust.org/ui/showcontent.aspx?contentid=179
http://www.lonelyplanetimages.com/search?keywords=phallic
http://www.geolocation.ws/v/w/4d752f348786560f750398fa/a-niche-near-the-entrance-of-al-siq/en
http://yannatry.blogspot.com/201002//february-172010--by-claire-first-i-have.html
http://stophavingaboringlife.com/experiencing-the-pleasure-that-is-petra-jordan/
http://tripwow.tripadvisor.com/slideshow-photo/an-ancient-shrine-in-the-siq-petra
http://forum09.faithfreedom.org/viewtopic.php?f=30&t=8527
http://www.panoramio.com/photo/7829821
http://www.auac.ch/iktp/season2010/iktp__2010__text05b.html
http://popartmachine.com/item/pop__art/loc+1476935/wadi-ed-d-r.-petra.-arched-topped-tombs-in-wadi-ed-d-r.-west-side-of...
http://unescoeducation.blogspot.com/2007__09__01__archive.html
http://nl.123rf.com/photo__4884223__renaissance-tomb-in-petra-jordan-nabataeans-capital-city-al-khazneh--made-by-digging-the-rocks-roman.html
http://www.grandview.com.jo/gallery/columbarium__tomb__01.html
http://nl.123rf.com/photo__4884191__roman-soldier-tomb-in-petra-jordan-nabataeans-capital-city-al-khazneh--made-by-digging-the-rocks-rom.html
http://torcantravel.com/html/legal.html
http://www.mathafgallery.com/desktopdefault.aspx?tabid=6&tabindex=5&objectid=272404
http://www.guardian.co.uk/science/2010/aug/22/hellenistic-wall-paintings-petra
http://www.jordantimes.com/index.php?news=9429

http://user.adme.in/blog/tags/u/xtine66/tag/cave+paintings
http://oudheid.wordpress.com/201020/09//hellenistische-schilderkunst-uit-petra/
http://micro5.mscc.huji.ac.il/~msjan/abstract.html
http://www.google.nl/imgres?q=nabatean+coins&um=1&hl=nl&sa=n&biw=1159&bih=852&tbm=isch&prmd
http://www.traveljournals.net/pictures/280324.html
http://www.galerie-creation.com/nabataean-petroglyphs-on-rock-at-jebel-an-faishiyya-l-3986371.htm
http://www.forumancientcoins.com/catalog/roman-and-greek-coins.asp?vpar=976&pos=0&sold=1
http://www.amazon.com/ancient-coin-house-nabataean-victory/dp/b002e8td1s
http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/history/romanjudeancoins.html
http://ancientcoins.narod.ru/rbc/crawford/page5/page5.htm
http://www.atlastours.net/jordan/nabataeans.html
http://www.shutterstock.com/pic-36860854/stock-photo-ancient-nabataean-inscription-early-arabic-scripture.html
http://www.auac.ch/iap/season2010/iap_2010_text03a.html
http://www.cuboimages.it/preview.asp?filename=jwl0324832%ejpg&s=&cs=&csnot=&sorttype=0&ls=&s1=&s2=&s3=&op1=&op2=&photographercode=jwl&coun
http://arabetics.com/public/html/more/history%20of%20the%20arabic%20script_article.htm
http://www.allempires.com/forum/forum_posts.asp?tid=6058&pn=1
http://www.ancientscripts.com/nabataean.html
http://freepages.genealogy.rootsweb.ancestry.com/~dlsorby/famfolder/hobbiesfiles/ourtravel/mideastpictures2006/petra/1812godniches.html

http://arthistory.about.com/od/special__exhibitions/l/bl__petra__rev.htm

ttp://nabataea.net/blockgods.html

http://www.bibleistrue.com/qna/pqna33.htm

http://www.manuelcohen.com/en/report/37-syria

http://www.archeolog-home.com/pages/content/ancient-arabia-part-2-fourth-millennium-to-nabatean-kings.html

http://www.calvin.edu/petra/media/photos.html

http://www.artres.com/c/htm/printablethumb.aspx?base=sea&box=&e=22sijm506o09n&pass=&ttitle=search%20result&page=1&docperpage=200 a

http://www.civilization.ca/cmc/exhibitions/cmc/petra/petra5e.shtml

http://questier.com/photos/200512__jordan/tn/20051227150414-__jordan__petra__museum.jpg.html

http://www.amnh.org/exhibitions/petra/gallery/icons.php

http://www.thenewyorkseason.com/nyhotshotarchive.htm

http://www.calvin.edu/petra/media/photos.html

http://www.barakatgallery.com/store/index.cfm?fuseaction=subcatitemsdetails&userid=0&categoryid=38&subcategoryid=408&startrow=37

http://www.pbase.com/bmcmorrow/image/42243242

http://www.skyscrapercity.com/showthread.php?t=227782

http://eu.art.com/gallery/id--b264939/pg--2/posters.htm?ui=f5a7eee5882946ed84dc136848d52f88

http://www.art-and-archaeology.com/jordan/petra/museum/pm01.html

http://www.petrapottery.com/petrapottery.html

http://www.antiques.com/classified/1103536/antique-ancient-nabatean-pottery-seated-camel-100-bc---100-ad

http://www.petrapottery.com/nabatean%20pots.htm

http://www.antiques.com/classified/1058863/antique------nabatean-

oil-lamp-inscribed-with-the-name-of-the-maker-in-nabatean---l-0260
http://www.nationalgeographic.com/explorer/petra/pottery.html
http://www.outremer.co.uk/petra.html
http://www.definesirlari.com/index.php?topic=18160.0
http://www.christies.com/lotfinder/lot_details.aspx?intobjectid=4617188

فهرس صور
بدايات الفصول

الفصل الأول

الصورة لضريح المسلات في البتراء (٢٥-٦٥)م

http://skyjuice7.blogspot.com/201009//jewels-of-jordan-rosered-city-of-petra.html

الفصل الثاني

الإله ذو الشرى باخوس

http://www.world66.com/asia/middleeast/jordan/lib/gallery/showimage?pic=asia/middleeast/jordan/tammuz__of__petra

الفصل الثالث

خارطة مدينة البتراء

http://hauptmannsblogging.blogspot.com/201012//petra-map-and-tomb-67.html

الفصل الرابع

زخرفة جصية نبطية

http://bordeaux-undiscovered.co.uk/blog/201009//wine-art-revealed-in-petra-the-rose-red-city-half-as-old-as-time/

الفصل الخامس

أترغاتس

http://www.flickr.com/photos/9549670@N055295855627//in/photostream/

فهرس كتب المؤلف

أولاً: في علوم الحضارات والأديان والمثولوجيا:

١- علم وتاريخ الأديان:

١- اديان ومعتقدات ماقبل التاريخ - دار الشروق - عمان ١٩٩٧.

٢- جذور الديانة المندائية - مكتبة المنصور. بغداد ١٩٩٧.

٣- الدين السومري - دار الشروق. عمان ١٩٩٧.

٤- متون سومر (التاريخ، الميثولوجيا، اللاهوت، الصقوس) الدار الاهلية عمان ١٩٩٨.

٥- الدين المصري - دار الشروق. عمان ١٩٩٩.

٦- المعتقدات الارامية - دار الشروق. عمان ٢٠٠١.

٧- المعتقدات الكنعانية - دار الشروق. عمان ٢٠٠١.

٨- المعتقدات الامورية -دار الشروق. عمان ٢٠٠٢.

٩- المعتقدات الاغريقية - دار الشروق. عمان ٢٠٠٤.

١٠- المعتقدات الرومانية - دار الشروق. عمان ٢٠٠٦.

٢- علم وتاريخ الحضارات:

١- الفلك عبر التاريخ - دار اسامة. عمان ٢٠٠١.

٢- تاريخ القدس القديم - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ٢٠٠٥.

٣- كنوز ليبيا القديمة - دار زهران للنشر والتوزيع -عمان ٢٠٠٨.

٤- سحر البدايات - دار النايا للنشر والتوزيع - دمشق ٢٠١٠.

٣- المثولوجيا:

١- سفر سومر - دار عشتار. بغداد ١٩٩٠.

٢- حكايات سومرية - وزارة الاعلام، بغداد ١٩٩٥.

٣- ميثولوجيا الاردن القديم - وزارة السياحة والاثار. عمان ١٩٩٧.

٤- بخور الالهة (دراسة في الطب والسحر والاسطورة والدين) - الدار الاهلية. عمان ١٩٩٨.

٥- انجيل سومر - الدار الاهلية عمان ١٩٩٨.

٦- انجيل بابل - الدار الاهلية. عمان ١٩٩٨.

٧- الالهة الكنعانية - دار ازمنة، عمان ١٩٩٩.

٨- ادب الكالا.. أدب النار - المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت ٢٠٠٢.

٩- ميثولوجيا الخلود - الدار الاهلية.عمان ٢٠٠٢.

١٠- المثولوجيا المندائية - دار نينوى للدراسات والنشر -دمشق٢٠١٠.

١١- العَود الأبدي (العودة إلى الأصول وصراع الأسطورة والتاريخ)- الدار العربية للموسوعات - بيروت ٢٠١١.

ثانيا، في حقل الشعر

١- المجاميع الشعرية:

١- يقظة دلمون - وزارة الاعلام. بغداد ١٩٨٠.

٢- أناشيد اسرافيل - وزارة الاعلام. بغداد ١٩٨٤.

٣- خزائيل - وزارة الاعلام. بغداد ١٩٨٩.

٤- عكازة رامبو - دار الامد. بغداد ١٩٩٣.

٥- فيزياء مضادة - مكتبة المنصور. بغداد ١٩٩٧.

٦- حية ودرج / مكتبة المنصور. بغداد. ٢٠٠٦ / ادب فن. القاهرة ٢٠٠٨.

٧- فلم طويل جدا - منشورات بابل. زيورخ- بغداد٢٠٠٩.

٨- أحزان السنة العراقية - دار الفاوون للنشر -بيروت ٢٠١١.

٢- الاعمال الشعرية:

صدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر بثلاثة أجزاء - بيروت ٢٠٠١-٢٠٠٨.

٣- النظرية الشعرية:

١- العقل الشعري - الكتاب الاول (العقل الشعري الخالص والمحيط الناطق) والكتاب الثاني (العقل الشعري العملي والظاهر والباطن) دار الشؤون الثقافية. بغداد ٢٠٠٤.

العقل الشعري - طبعة ثانية - دار النايا للدراسات والنشر والتوزيع - دمشق ٢٠١٠.

ثالثاً: في حقل المسرح:

١- المسرحيات المعروضة

١- عزلة في الكريستال -اخراج الدكتور صلاح القصب- بغداد ١٩٩٠.

٢- حفلة الماس -اخراج الدكتور صلاح القصب- بغداد ١٩٩١.

٣- هاملت بلا هاملت.

١- اخراج ناجي عبد الامير- بغداد ١٩٩٢ودمشق ١٩٩٥.

٢- اخراج جابر الحراصي - جماعة المسرح - المهرجان الجامعي الرابع

لجامعة السلطان قابوس - مسقطفي ٩/ ٤/ ٢٠٠٥.

٣- اخراج هيثم عبدالرزاق - باريس٢٠٠٧.

٤- اخراج ميشيل سيردا بترجمة فرنسية - باريس٢٠٠٧.

٥- اخراج كمال عطوش بعنوان «صرخة اوفيليا» - الجزائر ٢٠٠٨.

٤- قمر من دم - اخراج الدكتور فاضل خليل - بغداد ١٩٩٢.

٥- الغراب - اخراج نصير عبد الستار - بغداد ١٩٩٢.

٦- تموز في الاعالي - اخراج محسن العلي-بغداد ١٩٩٣.

٧- مسرحيات قصيرة جدا - اخراج جبار المشهداني- بغداد ١٩٩٣.

٨- قيامة شهرزاد - اخراج غانم حميد - بغداد ١٩٩٤.

٩- نزول عشتار الى ملجأ العامرية - اخراج جبار المشهداني - بغداد ١٩٩٤.

١٠- أكيتو (الليالي البابلية) اخراج غانم حميد - بابل ١٩٩٥.

١١- مفتاح بغداد - اخراج غانم حميد وحيدر منعثر - بغداد ١٩٩٦.

١٢- أنيما - اخراج حنين مانع - بغداد ١٩٩٧.

١٣- سيدرا.

١ - اخراج الدكتورفاضل خليل - بغداد وقرطاج١٩٩٩ والقاهرة وعمان ٢٠٠٠.

٢- اخراج عبد الكريم الجراح - عمان٢٠٠١.

٣- اخراج هاشم غزال بعنوان «الطوفان» - طرطوس ٢٠٠٨ و٢٠٠٩ و٢٠١١.

١٤- موسيقا صفراء - اخراج علاء النعيمي - الشارقة ٢٠٠٨.

١٥- التيه «عن حية ودرج» اخراج واعداد حسن كاظم الغبيني - بابل ٢٠٠٨.

٢- الكتب المسرحية

١- هاملت بلا هاملت وسيدرا دار الشروق للنشر والتوزيع عمان ٢٠٠١.

٢- على شكل تعويذة في الذراع (مختارات مسرحية) دار النايا للنشر والتوزيع دمشق ٢٠١١.

٣- الأعمال المسرحية ج١ المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ٢٠١١.

الأنباط هم الحلقة الحضارية التي ربطت بين الآراميين والعرب، وعلى تراثهم اللغوي والكتابي والديني بنى العرب الشماليون حضاراتهم الأولى قبل الإسلام بقرون. ورغم خصوصية الأنباط النادرة إلاّ أنها تشكل إحدى صفحات الحضارة الهيلنستية في الشرق الأدنى فقد ساهموا مع الإغريق والرومان في النهوض بمقومات عمرانية وفنية وروحية وسياسية جديدة وكان لهم أبعد الأثر في حوار وصراع الشرق والغرب آنذاك.

كان الأنباط هم من شيّد هذا الجسر الحضاري ودفعوا به الى الأمام، فوجودهم العريق في وادي الرافدين اختزن خبراتهم الحضارية الروحية الكثيرة وحين هاجروا من وادي الرافدين إلى شمال جزيرة العرب وبلاد الشام (شرق الأردن بشكل خاص)، حملوا معهم هذه الخبرات الحضارية رغم قرون التيه التي مروا بها لكنهم حين استقروا في مناطقهم الجديدة وتفاعلوا مع أقوامها من الأدوميين والقيداريين واللحيانيين والديدانيين صقلوا تراثهم القديم وبنوا مدناً جديدةً فتحت خصبهم الروحي والجمالي وصادف تفتّحها مع ظهور الحضارة الهيلنستية، ورغم السطح السياسيّ القاهر للمنطقة استطاع الأنباط أن يوصلوا مصل الحضارات القديمة إلى أقوام جدد هم العرب الذين فجّروا بالإسلام ذلك الإرث من جديد رغم الموجهات الدينية المختلفة.

الأنباط الذين ظلمهم العرب، فيما بعد، وتنكّروا لتراثهم وأثرهم كانوا آخر حلقة آرامية نوعية استطاعت أن توصل للعرب قبل الأسلام الكتابة والديانة والنظم السياسية والإجتماعية والحضارية وعلوم الزراعة والريّ والفلك والفنون.فقد كان زمنهم المتوقّد بين القرنين الثاني قبل الميلاد وبعده (أي لمدة أربعة قرون) طاقةً جديدة وإلهاماً نوعياً لعرب الحواضر القادمة (الحضر، تدمر، المناذرة، الغساسنة.... وغيرهم).

تصميم الغلاف: م. جمال الأبطح



